کتابخانه آستانقدس

اسم کتاب صافی ج ۲ عربی

مصنف فیض کاشانی

مؤلف

خطی نسخ ۲۴ و ۲۵ سطری بخط ملا اسمعیل کروهی

چاپی

سال تحریر شوال ۱۲۳۴ عدد اوراق ۳۵۴

جزء کتب تفسیر شماره خصوصی

شماره عمومی ۱۳۶۳ شماره قبض

واقف کاتب نسخه تاریخ وقف رجب ۱۲۳۸

در ۱۳۶۳ ش به کتابخانه رسید ۱۰

طول ۳۴/۵ عرض ۲۱ شماره صفحات

تفسیر

بسم الله [illegible]

الحمد لله الواقف على السرائر والمطلع على الضمائر والصلوة على محمد واله الاخيار الابرار

اما بعد وقف نمود و وصيت كرد [illegible] تفسير كلام [illegible] علام

[illegible] فضيلت [illegible] نوشتن [illegible] بلا [illegible] اولاد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والله اعلم [illegible]

١٢٣١

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني القران علم الله سبحانه عباده كيف يحمدونه على اجل نعمه عليهم الذي هو
سبب نجاتهم ولم يجعل له عوجا باختلال في اللفظ وتناقض في المعنى والعوج بالكسر في المعاني كالعوج بالفتح في الاعيان
قيما جعله مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط القمي قال هذا مقدم ومؤخر لان معناه الذي انزل على عبده الكتاب قيما ولم
يجعل له عوجا فقدم حرفا على حرف لينذر باسا شديدا اي لينذر الذين كفروا عذابا شديدا من لدنه صادرا من عنده
العياشي الباس الشديد علي عليه السلام وهو لدن رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل معه عدوه ويبشر المومنين الذين
يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا هو الجنة ماكثين فيه ابدا بلا انقطاع وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا القمي
يعني قريشا حيث قالوا ان الملائكة بنات الله واليهود والنصارى في قولهم عزير بن الله والمسيح بن الله ما لهم به
بما يقولون من علم ولا لابائهم الذين يقلدونهم فيه بل يقولونه عن جهل مفرط وتوهم كاذب كبرت كلمة عظمت
مقالتهم هذه في الكفر لما فيه من التشبيه والاشراك تخرج من افواههم استعظام لاجترائهم على اخراجها من افواههم
ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك القمي عن الباقر عليه السلام يقول قاتل نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا
الحديث بهذا القران اسفا متعلق بباخع نفسك وهو فرط الحزن والغضب كانهم اذ ولوا عن الايمان فارقوه فشبهه
بمن فارقه اعزته فهو يتحسر على آثارهم ويقتل نفسه تلهفا على فراقهم انا جعلنا ما على الارض زينة لها ما يصلح ان
يكون زينة لها ولاهلها من زخارفها لنبلوهم ايهم احسن عملا في تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يغتر به
وقنع منه بالكفاف وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا القمي يعني خرابا وعن الباقر عليه السلام قال لا نبات
فيها وهو تزهيد في الدنيا وتنبيه على المقصد من حسن العمل في الكافي عن السجاد عليه السلام ان الله لم يحب
زهرة الدنيا وعاجلها لاحد من اوليائه ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وانما خلق الدنيا
وخلق اهلها ليبلوهم فيها ايهم احسن عملا لآخرته ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم في ابقاء حياتهم
على تلك الحال مدة مديدة كانوا من آياتنا عجبا القمي يقول قد آتيناك من الآيات ما هو اعجب منه قال وهم فتية
كانوا في الفترة بين عيسى بن مريم عليهما السلام ومحمد صلى الله عليه وآله واما الرقيم فهما لوحان من نحاس مرقوم
مكتوب فيهما امر الفتية وامر اسلامهم وما اراد منهم دقيانوس الملك وكيف كان امرهم وحالهم والعياشي عن
الصادق عليه السلام هم قوم فقدوا وكتب ملك ذلك الزمان باسمائهم واسماء آبائهم وعشائرهم في صحف من رصاص
فهو قوله اصحاب الكهف والرقيم والقمي عنه عليه السلام كان سبب نزول سورة الكهف ان قريشا بعثوا ثلثة
نفر الى نجران النضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط والعاص بن وائل السهمي ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل
يسئلونها رسول الله صلى الله عليه وآله فخرجوا الى نجران الى علماء اليهود فسئلوهم فقالوا اسئلوه عن ثلثة

مسائل فان

مسائل فان اجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق ثم سلوه عن مسئلة واحدة فان ادعى علمها فهو كاذب قالوا وما هذه المسائل
قالوا اسئلوه عن فتية كانوا في الزمن الاول فخرجوا وغابوا وناموا كم بقوا في نومهم حتى انتبهوا وكم كان عددهم واي شيء
كان معهم من غيرهم وما كان قصتهم واسألوه عن موسى عليه السلام حين امره الله عز وجل ان يتبع العالم ويتعلم منه
من هو وكيف يتبعه وما كان قصته معه واسألوه عن طائف طاف مغرب الشمس ومطلعها حتى بلغ سد ياجوج وماجوج من
هو وكيف كان قصته ثم املوا عليهم اخبار هذه الثلث المسائل وقالوا لهم ان اجابكم بما قد املينا عليكم فهو صادق وان
اخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه قالوا فما المسئلة الرابعة قالوا اسئلوه متى تقوم الساعة فان ادعى علمها فهو كاذب فان
قيام الساعة لا يعلمها الا الله تبارك وتعالى فرجعوا الى مكة واجتمعوا الى ابي طالب رضي الله عنه فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك
يزعم ان خبر السماء ياتيه ونحن نسأله عن مسائل فان اجابنا عنها علمنا انه صادق وان لم يخبرنا علمنا انه كاذب فقال ابو طالب
سئلوه عما بدا لكم فسالوه عن الثلث المسائل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله غدا اخبركم ولم يستثن فاحتبس الوحي عليه
اربعين يوما حتى اغتم النبي صلى الله عليه وآله وشك اصحابه الذين كانوا امنوا به وفرحت قريش واستهزؤا وآذوا وحزن
ابو طالب فلما كان بعد اربعين يوما نزل عليه جبرئيل بسورة الكهف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد ابطات فقال
انا لا نقدر ان ننزل الا باذن الله تعالى فانزل الله عز وجل ام حسبت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا
ثم قص قصتهم فقال اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فقال الصادق
ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا في زمن ملك جبار عات وكان يدعو اهل مملكته الى عبادة الاصنام فمن لم يجبه قتله وكانوا
هؤلاء قوما مؤمنين يعبدون الله عز وجل ووكل الملك بباب المدينة وكلاء ولم يدع احدا يخرج حتى يسجد للاصنام فخرجوا
هؤلاء بعلة الصيد وذلك انهم مروا براع في طريقهم فدعوه الى امرهم فلم يجبهم وكان مع الراعي كلب فاجابهم الكلب
وخرج معهم فقال الصادق عليه السلام لا يدخل الجنة من البهائم الا ثلثة حمار بلعم بن باعورا وذئب يوسف عليه السلام
وكلب اصحاب الكهف فخرج اصحاب الكهف من المدينة بعلة الصيد هربا من دين ذلك الملك فلما امسوا دخلوا ذلك الكهف والكلب
معهم فالقى الله عز وجل عليهم النعاس كما قال الله تبارك وتعالى فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا فناموا
حتى اهلك الله عز وجل الملك واهل مملكته وذهب ذلك الزمان وجاء زمان آخر وقوم آخرون ثم انتبهوا فقال بعضهم
لبعض كم نمنا ههنا فنظروا الى الشمس قد ارتفعت فقالوا نمنا يوما او بعض يوم ثم قالوا لواحد منهم خذ هذه الورق و
ادخل المدينة متنكرا لا يعرفونك فاشتر لنا طعاما فانهم ان علموا بنا وعرفونا قتلونا او ردونا في دينهم فجاء ذلك
الرجل فراى المدينة بخلاف الذي عهدها وراى قوما بخلاف اولئك لم يعرفهم ولم يعرفوا اللغة ولم يعرف لغتهم فقالوا له
من انت ومن اين جئت فاخبرهم فخرج ملك تلك المدينة مع اصحابه والرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف واقبلوا
يتطلعون فيه فقال بعضهم هؤلاء ثلثة ورابعهم كلبهم وقال بعضهم هم خمسة وسادسهم كلبهم وقال بعضهم هم

سبعة وثامنهم كلبهم وحجبهم الله عز وجل بحجاب من الرعب فلم يكن احد يتقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم فانه لما دخل
عليهم وجدهم خائفين ان يكون اصحاب دقيانوس شعروا بهم فاخبرهم صاحبهم انهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل وانهم
اية للناس فبكوا وسالوا الله تعالى ان يعيدهم الى مضاجعهم نائمين كما كانوا ثم قال الملك ينبغي ان نبني ههنا مسجدا ونزوره
فان هؤلاء قوم مؤمنون فلهم في كل سنة تقلبتان ينامون ستة اشهر على جنوبهم الايمن وستة اشهر على جنوبهم الايسر
والكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة توجب لنا المغفرة
والرزق والامن من العدو وهيئ لنا من امرنا من الامر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار رشدا نصير بسببه راشدين
مهتدين فضربنا على اذانهم اي ضربنا عليها حجابا يمنع السماع يعني انمناهم انامة لا تنبههم منها الاصوات في الكهف سنين
عددا ذوات عدد ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم ليقع علمنا الان على المعلوم بعد وقوعه ويظهر لهم اي الحزبين المختلفين
احصى لما لبثوا امدا اضبط امد الزمان لبثهم او اضبط له نحن نقص عليك نباهم بالحق انهم فتية في الكافي عن الصادق
انه قال لرجل ما الفتى عندكم فقال له الشاب فقال لا الفتى المؤمن ان اصحاب الكهف كانوا شيوخا فسماهم الله فتية بايمانهم والعياشي
عنه عليه السلام مثله الا انه قال كانوا كلهم كهولا وزاد من امن بالله واتقى فهو الفتى امنوا بربهم وزدناهم هدى
بالتوفيق والتثبيت وربطنا على قلوبهم اي قويناها وشددنا عليها حتى صبروا على هجر الاوطان والفرار بالدين الى بعض الغيران
اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموت والارض لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا شططا قولا ذا شطط اي ذا بعد عن الحق مفرطا
في الظلم القمي عن الباقر عليه السلام يعني جورا على الله ان قلنا ان له شريكا اقول قالوه سرا من الكفار ليس كما زعمه المفسرون انهم
جهروا به بين يدي دقيانوس الجبار وما فعلوه اعظم اجرا ففي الكافي عن الصادق عليه السلام ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف
اسروا الايمان واظهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين وفيه والعياشي عنه عليه السلام ما بلغت تقية احد
تقية اصحاب الكهف ان كانوا ليشهدون الاعياد ويشدون الزنانير فاعطاهم الله اجرهم مرتين والعياشي عنه عليه السلام
ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الكفر وكانوا على اجهار الكفر اعظم اجرا منهم على الاسرار بالايمان وعنه عليه السلام
انه ذكر اصحاب الكهف فقال لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم فقيل له ما كلفهم قومهم فقال كلفوهم الشرك بالله العظيم
فاظهروا لهم الشرك واسروا الايمان حتى جاءهم الفرج وعنه عليه السلام خرج اصحاب الكهف على غير معرفة ولا ميعاد
فلما صاروا في الصحراء اخذ بعضهم على بعض العهود والمواثيق فاخذ هذا على هذا ثم قالوا اظهروا امركم فاظهروه فاذا هم
على امر واحد وعنه عليه السلام انه ذكر اصحاب الكهف فقال كانوا صيارفة كلام ولم يكونوا صيارفة دراهم هؤلاء قومنا
اتخذوا من دونه الهة لولا ياتون هلا ياتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين ببرهان ظاهر وهو تبكيت
لان الاتيان بالحجة على ذلك محال فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه اقول في هذه الاية دلالة على
انهم كانوا يسرون الايمان وكذا فيما بعدها واذ اعتزلتموهم خطاب بعضهم لبعض وما يعبدون الا الله واعتزلتم

معبوديهم

معبوديهم او عبادتهم الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا
ما ترتفقون به اي تنتفعون به وقرئ بفتح الميم وكسر الفاء وكان جزمهم بذلك لشدة وثوقهم بفضل الله
وقوة يقينهم بالله وترى الشمس لو رايتهم اذا طلعت تزاور تميل وقرئ بتشديد الزاي وتزور بتشديد
الراء كتحمر عن كهفهم ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم ولعل الكهف كان جنوبيا ذات اليمين اي جهة يمين
الكهف واذا غربت تقرضهم تقطعهم وتصرم عنهم ذات الشمال جهة شمال الكهف وهم في فجوة منه وهم
في متسع من الكهف يعني في وسطه بحيث ينالهم برد النسيم وروح الهواء ولا يؤذيهم كرب الغار ولا حر الشمس
لا في طلوعها ولا في غروبها ذلك من ايات الله من يهد الله بالتوفيق فهو المهتد ثناء عليهم ومن يضلل
ومن يخذله فلن تجد له وليا مرشدا من يليه ويرشده في التوحيد والمعاني عن الصادق عليه السلم انه
سئل عن هذه الاية فقال ان الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيمة عن دار كرامته ويهدي اهل الايمان
والعمل الصالح الى جنته كما قال عز وجل ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم وتحسبهم ايقاظا القمي عن الباقر عليه السلم
قال ترى اعينهم مفتوحة وهم رقود نيام ونقلبهم في رقدتهم ذات اليمين وذات الشمال في كل عام مرتين كما سبق
كيلا تاكل الارض ما يليها من ابدانهم على طول الزمان وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد بالفناء وقد سبق
حديث الكلب لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا لهربت منهم ولملئت منهم رعبا خوفا يملأ صدرك
وقرئ لملئت بالتشديد ورعبا بالتثقيل قيل وذلك لما البسهم الله من الهيبة العياشي عن الباقر عليه السلام
ان ذلك لم يعن به النبي صلى الله عليه واله انما عني به المؤمنون بعضهم لبعض لكنه حالهم التي هم عليها وكذلك
بعثناهم وكما انمناهم اية بعثناهم اية على كمال قدرتنا ليتسائلوا بينهم ليسال بعضهم بعضا فيتعرفوا حالهم
وما صنع الله بهم فيزدادوا يقينا الى يقينهم ويستبصروا به امر البعث قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او
بعض يوم بناء على غالب ظنهم المستفاد من النوم المعتاد قالوا ربكم اعلم بما لبثتم قيل قالوه لما راوا طول اظفارهم
وشعورهم ثم لما علموا ان الامر ملتبس لا طريق لهم الى العلم به اخذوا فيما يهمهم وقالوا فابعثوا احدكم بورقكم وقرئ
بسكون الراء هذه الى المدينة والورق الفضة فلينظر ايها ازكى طعاما القمي يقول ايها اطيب طعاما وفي المحاسن
عنهما عليهما السلام ازكى طعاما التمر اقول ويستفاد منه ان البارز في ايها راجع الى الاطعمة دون المدينة المراد بها
اهلها كما فهمه الجمهور فلياتكم برزق منه وليتلطف وليتكلف اللطف في التخفي والتنكر حتى لا يعرف كما سبق
في حديث القمي ويفسره قوله ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم ان يظفروا بكم يعني اهل المدينة يرجموكم
يقتلوكم بالرجم وهي اخبث قتلة او يعيدوكم في ملتهم يصيروكم اليها كرها ولن تفلحوا اذا ابدا ان دخلتم في ملتهم

كذلك اعثرنا عليهم وكما انمناهم وبعثناهم ليزدادوا بصيرتهم اطلعنا عليهم اهل مدينتهم القمي وهم الذين
ذهبوا الى باب الكهف ليعلموا ليعلم الذين اطلعناهم على حالهم ان وعد الله بالبعث حق وان الساعة لا ريب فيها
بانها كائنة لان حالهم في نومهم وانتباههم كحال من يموت ويبعث وفي الحديث النبوي كما تنامون تستيقظون وكما
تموتون تبعثون وفي حديث آخر النوم اخ الموت وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام في حديث وقد رجع الى الدنيا
ممن مات خلق كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم انكروا البعث ليقطع
حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا ان البعث حق اذ يتنازعون اعثرنا عليهم حين يتنازعون بينهم امرهم
امر دينهم وكان بعضهم يقول تبعث الارواح مجردة وبعضهم يقول تبعثان معا ليرتفع الخلاف ويتبين انهما
تبعثان معا كذا قيل وكان في حديث الاحتجاج ايماء الى ذلك وقيل امرهم اي امر الفتية حين توفاهم ثانيا وكان بعضهم
يقول ماتوا وبعضهم يقول ناموا نومهم اول مرة وقد سبق في حديث القمي كيف كان فقالوا ابنوا عليهم بنيانا حين توفاهم ثانيا
ربهم اعلم بهم اعتراض قال الذين غلبوا على امرهم من المسلمين وملكهم لنتخذن عليهم مسجدا يصلي فيه المسلمون
ويتبركون بمكانهم سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم اهل المدينة وملكهم كما سبق في حديث القمي وقيل بل يعني به
الخائضين في قصتهم في عهد نبينا صلى الله عليه وآله من اهل الكتاب المؤمنين ويقولون خمسة سادسهم كلبهم
رجما بالغيب يرمون رميا بالخبر الخفي والقمي ظنا بالغيب ما يستفتونهم ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي
اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل دون العامة عن علي عليه السلم هم سبعة وثامنهم كلبهم ويدل عليه من طريق الخاصة
ما روي في روضة الواعظين عن الصادق عليه السلام انه يخرج مع القائم عليه السلم من ظهر الكعبة سبعة وعشرون رجلا
خمسة عشر من قوم موسى عليه السلم الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن نون
وسلمان وابو دجانة الانصاري والمقداد ومالك الاشتر فيكونون بين يديه انصارا وحكاما فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا
ولا تجادل اهل الكتاب في شان الفتية الا جدالا ظاهرا غير متعمق فيه وهو ان تقص عليهم بما اوحي اليك من غير تجهيل
لهم والرد عليهم ولا تستفت فيهم منهم احدا القمي يقول حسبك ما قصصنا عليك من امرهم ولا تسال الصادق من
اهل الكتاب عنهم ولا تقولن لشيء تعزم عليه اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله الا متلبسا بمشيته قائلا ان شاء الله
واذكر ربك اذا نسيت يعني اذا نسيت الاستثناء فاستثن اذا ذكرت وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام ما لم ينقطع
الكلام وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قال ذلك في اليمين اذا قلت والله لا افعل
كذا وكذا فاذا ذكرت انك لم تستثن فقل ان شاء الله والعياشي عنه عليه السلام ما في معناه في عدة روايات وفيه والعياشي
عنه عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام الاستثناء في اليمين متى ما ذكر وان كان بعد اربعين صباحا ثم تلا هذه
الاية وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام للعبد ان يستثني ما بينه وبين اربعين يوما اذا نسي ان رسول الله ص

اتاه ناس

اتاه ناس من اليهود فسالوه عن اشياء فقال لهم تعالوا غدا احدثكم ولم يستثن فاحتبس جبرئيل عليه السلام عنه اربعين يوما
ثم اتاه فقال ولا تقولن الاية والعياشي عنه عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام مثله وفي الكافي عن الباقر عليه السلم
في قول الله عز وجل ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما ان الله عز وجل لما قال لادم وزوجته لا تقربا هذه
الشجرة ولا تاكلا منها فقالا نعم يا ربنا لم نقربها ولم ناكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك الى
الى انفسهما والى ذكرهما قال وقد قال الله عز وجل لنبيه في الكتاب ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ان لا
افعله فتسبق مشية الله في ان لا افعله فلا اقدر على ان افعله فلذلك قال الله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت اي
استثن مشية الله في فعلك والعياشي عنه عليه السلام قال قال الله عز وجل ولا تقولن الى اخر الحديث كما ذكر في الكافي
وعنه عليه السلام ان ادم لما اسكنه الله الجنة فقال له يا ادم لا تقرب هذه الشجرة فقال نعم ولم يستثن فامر الله نبيه
فقال ولا تقولن الى قوله اذا نسيت ولو بعد سنة قال في المجمع الوجه فيه انه اذا استثنى بعد النسيان فانه يحصل له ثواب
المستثني من غير ان يؤثر الاستثناء بعد انفصال الكلام في الكلام وابطال الحنث وسقوط الكفارة في اليمين وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام انه امر بكتاب في حاجة فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال كيف رجوتم ان يتم
هذا وليس فيه استثناء انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه وفي التهذيب ما يقرب منه وزاد
ثم دعا بالدواة فقال الحق فيه ان شاء الله فالحق فيه في كل موضع ان شاء الله وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب
من هذا رشدا قيل اي يهديني لشيء آخر بدل هذا المنسي اقرب منه رشدا وادنى خيرا ومنفعة او لما هو اظهر
دلالة على اني نبي من نبا اصحاب الكهف ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين وقرئ بالاضافة وازدادوا تسعا
يعني ثلثمائة وتسعا قل الله اعلم بما لبثوا اعدة لبثهم ممن الذين اختلفوا فيها من اهل الكتاب والحق ما اخبر الله
به وهو ما ذكر في المجمع روي ان يهوديا سال علي بن ابي طالب عليه السلام عن مدة لبثهم فاخبر بما في الكتاب فقال له
انا نجد في كتابنا ثلثمائة فقال علي عليه السلم ذلك بسني الشمس وهذا بسني القمر والقمي ثم عطف على الخبر الاول الذي
حكى عنهم انهم يقولون ثلثة رابعهم كلبهم فقال ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا وهو حكاية
عنهم ولفظه خبر والدليل على انه حكاية عنهم قوله قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض يختص بعلمه
ابصر به واسمع ما ابصره واسمعه ذكر بصيغة التعجب للدلالة على ان امره في الادراك خارج عن حد ما عليه ادراك كل
مبصر وسامع اذ لا يحجبه شيء ولا يتفاوت دونه لطيف وكثيف وصغير وكبير وخفي وجلي ما لهم ما لاهل السموات والارض
من دونه من ولي يتولى امورهم ولا يشرك في حكمه في قضائه احدا منهم وقرئ بالتاء والجزم واتل ما اوحي اليك من
من كتاب ربك من القرآن لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملتجا وموئلا يقال التحد الى كذا اذا مال
اليه واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي في طرفي النهار وفي مجامع اوقاتهم العياشي

عنهما عليهما السلام انما عنى بهما الصلوة وقرئ بالغدوة يريدون وجهه رضاه وطاعته ولا تعد عيناك عنهم ولا يجاوزهم
نظرك الى غيرهم من ابناء الدنيا تريد زينة الحيوة الدنيا في مجالسة اهل الغنى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا بالخذلان و
اتبع هويه وكان امره فرطا افراطا وتجاوزا للحد ونبذا للحق وراء ظهره القمي نزلت في سلمان الفارسي رضي الله عنه كان عليه كساء
فيه يكون طعامه وهو دثاره ورداؤه وكان كساء من صوف فدخل عيينة بن حصين على النبي صلى الله عليه وآله وسلمان رضي الله عنه
عنده فتاذى عيينة بريح كساء سلمان وقد كان عرق فيه وكان يوما شديد الحر فعرق في الكساء فقال يا رسول الله اذا نحن دخلنا
عليك فاخرج هذا وضربه من عندك فاذا نحن خرجنا فادخل من شئت فانزل الله عز وجل ولا تطع من اغفلنا قلبه الآية وهو
عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري وفي المجمع نزلت الآية في سلمان وابي ذر وصهيب وخباب وغيرهم من فقراء اصحاب النبي ص
وذلك ان المؤلفة قلوبهم جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله عيينة بن حصين والاقرع بن حابس وذووهم فقالوا يا رسول الله
ان جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وروائح صنانهم وكانت عليهم جباب الصوف جلسنا نحن اليك واخذنا عنك فلا
يمنعنا من الدخول عليك الا هؤلاء فلما نزلت الآية قام النبي صلى الله عليه وآله يلتمسهم فاصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله
عز وجل فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع رجال من امتي معهم المحيى ومعهم الممات وقل الحق من ربكم
هو الحق من ربكم او الحق ما يكون من جهة الله لا ما يقتضيه الهوى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فلم يبق الا اختياركم
لنفوسكم ما شئتم من الاخذ في طريق النجاة وفي طريق الهلاك العياشي عن الصادق عليه السلام قال وعيدا انا اعتدنا اعددنا وهيأنا
للظالمين نارا احاط بهم سرادقها فسطاطها شبه به ما يحيط بهم من النار وان يستغيثوا من العطش يغاثوا بماء كالمهل
كدردي الزيت وقيل كالنحاس المذاب يشوي الوجوه اذا قدم ليشرب من فرط حرارته بئس الشراب المهل وساءت النار
مرتفقا متكأ من المرفق وهو لمشاكلة قوله وحسنت مرتفقا في الكافي عن الباقر عليه السلام نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية
هكذا وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا والقمي عن الصادق عليه السلام
مثله وقال المهل الذي يبقى في اصل الزيت المغلى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم
جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق
مما رق من الديباج وما غلظ منه متكئين فيها على الارائك السرر عليها الحجال نعم الثواب الجنة ونعيمها وحسنت الارائك
مرتفقا اقول وكان الثياب الخضر كناية عن ابدانهم المثالية البرزخية المتوسطة بين سواد هذا العالم وبياض العالم الاعلى فان
الخضرة مركبة من سواد وبياض والرقة والغلظة كنايتان عن تفاوتهما في مراتب اللطافة واضرب لهم مثلا للكافر والمؤمن
رجلين حال رجلين القمي قال نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثير الثمار كما حكى الله عز وجل وفيهما نخل وزرع
وماء وكان له جار فقير فافتخر الغني على الفقير جعلنا لاحدهما جنتين بستانين من اعناب من الكروم وحففناهما بنخل
وجعلنا النخل محيطة بهما وجعلنا بينهما وسطهما زرعا ليكون كل منهما جامعا للاقوات والفواكه على شكل حسن وترتيب انيق

على السرر كما هو هيئة المتنعمين القمي عن الباقر ع الارائك صح

كلتا الجنتين

كلتا الجنتين آتت اكلها ثمرها ولم تظلم منه ولم تنقص من اكلها شيئا كما يكون
في سائر البساتين فان الثمار تتم في عام وتنقص في عام غالبا وفجرنا خلالهما نهرا ليدوم شربهما فانه
بهاؤهما وكان له ثمر انواع من المال سوى الجنتين من ثمر ماله اذا كثره وقرئ بفتحتين وبضم الثاء وسكون
الميم فقال لصاحبه وهو يحاوره وهو يراجعه في الكلام من حار اذا رجع انا اكثر منك مالا واعز نفرا
اولادا واعوانا ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها ويفاخره بها وهو ظالم لنفسه ضار لها بعجبه
وكفره قال ما اظن ان تبيد ان تفنى هذه ابدا يعني هذه الجنة ابدا لطول امله وتمادي غفلته واغتراره
بمهلته وما اظن الساعة قائمة كائنة ولئن رددت الى ربي بالبعث كما زعمت لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا
وعاقبة وقرئ منهما قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب فانه اصل مادتك ومادة اصلك ثم
من نطفة فانها مادتك القريبة ثم سويك رجلا ثم عدلك وكملك انسانا ذكرا بالغا مبلغ الرجال لكنا هو الله ربي اصله لكن
انا وقرئ بالالف في الوصل والوقف جميعا ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت وهلا قلت عند دخولها ما شاء الله
كائن اي الامر ما شاء الله بانها وما فيها بمشيته ان شاء الله ابقاها وان شاء ابادها لا قوة الا بالله وقلت لا قوة الا بالله اعترافا بالعجز على نفسك
والقدرة لله وان ما تيسر لك من عمارتها وتدبيرها فبمعونته واقداره ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين
خيرا من جنتك في الدنيا او في الاخرة لايماني ويرسل عليها على جنتك لكفرك حسبانا من السماء مرامي من عذابه كصاعقة ونحوها وقيل
هو بمعنى الحساب والمراد به التقدير بتخريبها فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء يزلق عليها لاستيصال نباتها واشجارها والقمي قال محترقة
او يصبح ماؤها غورا غائرا في الارض فلن تستطيع له طلبا واحيط بثمره واهلك امواله حسب ما انذره صاحبه من احاط به العدو
فانه اذا احاط به غلبه اهلكه ونظيره اتى عليه اذا اهلكه في المجمع وفي الخبر ان الله عز وجل ارسل عليها نارا فاهلكها وغار ماؤها
فاصبح يقلب كفيه ظهرا لبطن تلهفا وتحسرا على ما انفق فيها وهي خاوية ساقطة على عروشها يعني سقطت عروش كرومها
على الارض وسقطت الكروم فوقها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا كانه تذكر موعظة اخيه وعلم انه من قبل شركه فتمنى
لو لم يكن مشركا فلم يهلك الله بستانه ولم تكن له فئة وقرئ بالياء ينصرونه بدفع الاهلاك او رد المهلك من دون الله
فانه القادر على ذلك وحده وما كان منتصرا ممتنعا عن انتقام الله منه هنالك في ذلك المقام وتلك الحال وتحيل في الآخرة
الولاية لله الحق النصرة له وحده لا يقدر عليها غيره وقرئ بالكسر اي السلطان والملك وقرئ الحق بالرفع صفة للولاية هو
خير ثوابا وخير عقبا اي لاوليائه وقرئ عقبا بالسكون واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا ما تشبهه في زهرتها وسرعة
زوالها كماء هو كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فتكاثف بسببه والتف حتى خالط بعضه بعضا
فاصبح هشيما مهشوما مكسورا تذروه الرياح تفرقه فيصير كان لم يكن وكان الله على كل شيء من الانشاء والافناء
مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ويفنى عنقريب والباقيات الصالحات واعمال الخير والبر التي تبقى ثمرتها ابد الآباد

خير عند ربك من المال والبنين ثوابا عائدة وخير املا لان صاحبها ينال في الاخرة ما كان يامل بها في الدنيا في التهذيب والعياشي عن الصادق عليه السلم
ان كان الله عز وجل قال المال والبنون زينة الحيوة الدنيا الثمانية ركعات يصليها العبد اخر الليل زينة الاخرة والعياشي عنه عليه السلام
ان من الباقيات الصالحات هي الصلوة فحافظوا عليها وفي المجمع عنه عليه السلم هي الصلوات الخمس وعنه عليه السلم ان من الباقيات الصالحات
القيام لصلوة الليل وروى ابن عقدة عنه عليه السلم انه قال للحصين بن عبد الرحمن لا تستصغر مودتنا فانها من الباقيات الصالحات
والعياشي عنه عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله عدو حضر فقال لا ولكن خذوا جنتكم من النار
فقالوا فبم ناخذ جنتنا قالوا يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن ياتين يوم القيمة ولهن
مقدمات ومؤخرات وهن الباقيات الصالحات وفي المجمع بطريق العامة مثله والقمي قال الباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر وفي الكافي عن الباقر عليه السلم مر رسول الله صلى الله عليه وآله برجل يغرس غرسا في حائط له فوقف عليه وقال الا ادلك على
غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى قال بلى فدلني يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر فان لك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات ويوم نسير الجبال
نسيرها في الجو ونجعلها هباء منثورا وقرئ بالتاء والبناء للمفعول وترى الارض بارزة بادية برزت من تحت الجبال ليس عليها ما يسترها
وحشرناهم وجمعناهم الى الموقف فلم نغادر فلم نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا ترى جماعتهم كما ترى كل واحد منهم لا يحجب احد
احدا وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلم هم يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض الارض لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي قيل
لهم لقد بعثناكم كما انشاناكم اول مرة او المعنى لقد جئتمونا عراة لا شيء معكم من المال والولد لقوله ولقد جئتمونا فرادى كما سبق
في سورة الانعام بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وقتا لانجاز الوعد بالبعث والنشور وان الانبياء كذبوكم به ووضع
الكتاب صحائف الاعمال فترى المجرمين مشفقين مما فيه خائفين من الذنوب ويقولون يا ويلتنا ينادون هلكتهم ما لهذا الكتاب
تعجبا من شانه لا يغادر صغيرة هنية صغيرة ولا كبيرة عبارة عن الاحاطة بالجميع الا احصيها الا عدها وضبطها ووجدوا
ما عملوا حاضرا مكتوبا في الصحف ولا يظلم ربك احدا فيكتب عليه ما لم يفعل او ينقص ثواب محسن ولا يزيد في عقاب مسيء القمي قال يجدون
ما عملوا كله مكتوبا والعياشي عن الصادق عليه السلم اذا كان يوم القيمة دفع الى الانسان كتابه ثم قيل له اقرأه فيقرأ ما فيه فيذكره فما
من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم الا ذكره كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا الاية واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم
فسجدوا الا ابليس قد سبق تفسيره في سورة البقرة قيل كرره في مواضع لكونه مقدمة للامور المقصود بيانها في تلك المحال وهكذا
كل تكرير في القرآن كان من الجن ففسق عن امر ربه فخرج عن امره بترك السجود افتتخذونه ابعد ما وجد منه تتخذونه و
ذريته اولياء من دوني وتستبدلونهم بي فتطيعونهم بدل طاعتي وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا من الله ابليس وذريته
ما اشهدتهم ما احضرت ابليس وذريته خلق السموات والارض اعتضادا بهم ولا خلق انفسهم ولا احضرت بعضهم خلق بعض
وما كنت متخذ المضلين عضدا اعوانا يعني فما لكم تتخذونهم شركائي في العبادة او الطاعة او المعنى ما اشهدت المشركين خلق

ذلك وما خصصتهم

ذلك وما خصصتهم بعلوم لا يعرفها غيرهم حتى لو امنوا اتبعهم الناس كما يزعمون فلا تلتفت الى قولهم طمعا في نصرتهم للدين
فانه لا ينبغي لي ان اعتضد بالمضلين لديني ويعضده قراءة من قرا وما كنت على خطاب الرسول صلى الله عليه وآله والعياشي عن الباقر
عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فانزل الله هذه الاية
يعنيهما اقول يمكن التوفيق بين التفسيرين بتعميم الشياطين الجن والانس وفي الكافي عن الجواد عليه السلم ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا
بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض امورها
اليهم الحديث ويوم يقول اي يقول الله وقرئ بالنون نادوا شركائي الذين زعمتم اي زعمتم انهم شركائي اضاف الشركاء اليه على زعمهم
توبيخا لهم والمراد ما يعبد من دونه من الجن والانس وغيرها فدعوهم فنادوهم للاغاثة فلم يستجيبوا لهم فلم يغيثوهم وجعلنا
بينهم بين الكفار والهتهم موبقا مهلكا يشتركون فيه وهو واد من اودية جهنم القمي اي سترا وقيل البين بمعنى الوصل اي جعلنا تواصلهم في
الدنيا هلاكا يوم القيمة ورأى المجرمون النار فظنوا فايقنوا انهم مواقعوها مخالطوها واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا في
التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلم يعني ايقنوا انهم داخلوها وفي الاحتجاج عنه عليه السلم وقد يكون بعض ظن الكافر يقينا وذلك قوله تعالى
ورأى المجرمون النار الاية اي ايقنوا انهم مواقعوها ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء يتاتى منه الجدل
جدلا خصومة بالباطل وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم من ذنوبهم الا ان تاتيهم سنة الاولين
الا انتظار ان تاتيهم سنة الاولين وهي الاهلاك والاستيصال او ياتيهم العذاب عذاب الاخرة قبلا عيانا وقرئ بضمتين وما نرسل
المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل مثل قولهم للانبياء ما انتم الا بشر مثلنا ولو شاء الله لانزل
ملائكة واقتراحهم الايات بعد ظهور المعجزات الى غير ذلك ليدحضوا به الحق ليزيلوا بالجدال الحق عن مقره ويبطلوه واتخذوا
اياتي وما انذروا هزوا استهزاء ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه اي القرآن فاعرض عنها فلم يتدبرها ولم يتذكر بها ونسي
ما قدمت يداه من الكفر والمعاصي فلم يتفكر في عاقبتهما انا جعلنا على قلوبهم اكنة تعليل لاعراضهم ونسيانهم بانهم مطبوع على
قلوبهم ان يفقهوه تمنعهم ان يفقهوه وتذكير الضمير وافراده للمعنى وفي اذانهم وقرا يمنعهم ان يسمعوه حق استماعه وان تدعهم
الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا فلا يجوز منهم اهتداء البتة لا تحقيقا لانهم لا يفقهون ولا تقليدا لانهم لا يسمعون وربك الغفور
ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب فلا يؤاخذهم عاجلا مع استحقاقهم العذاب بل لهم موعد يعني يوم القيمة
وقيل يوم بدر لن يجدوا من دونه موئلا ملجأ ومنجا وتلك القرى قرى عاد وثمود واضرابهم اهلكناهم لما ظلموا مثل ظلم قريش
بالتكذيب والمراء وانواع المعاصي وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم وقرئ بكسر اللام وبفتح الميم واللام اي لهلاكهم موعدا وقتا معلوما لا
يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون فليعتبروا بهم ولا يغتروا بتاخر العذاب عنهم القمي اي يوم القيمة يدخلون النار واذ قال
موسى لفتيه في الاكمال والعياشي والقمي عن الباقر عليه السلم هو يوشع بن نون قيل هو يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف عليهم السلم
فانه كان يخدمه ويتبعه ولذلك سماه فتاه لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحري فارس والروم وهو المكان

الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر عليهما السلام او امضي حقبا او اسير زمانا طويلا القمي عن الباقر عليه السلام الحقب ثمانون سنة والقمي
لما اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا بخبر اصحاب الكهف قالوا اخبرنا عن العالم الذي امر الله موسى ان يتبعه وما قصته
فانزل الله عز وجل واذ قال موسى لفتيه قال وكان سبب ذلك انه لما كلم الله موسى تكليما فانزل عليه الالواح وفيها كما قال الله
وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء رجع موسى الى بني اسرائيل فصعد المنبر فاخبرهم ان الله قد
انزل عليه التوراة وكلمه قال في نفسه ما خلق الله خلقا اعلم مني فاوحى الله الى جبرئيل ادرك موسى فقد هلك واعلمه ان عند
ملتقى البحرين عند الصخرة رجلا اعلم منك فصر اليه وتعلم من علمه فنزل جبرئيل على موسى واخبره وذل موسى في نفسه وعلم
انه اخطا ودخله الرعب وقال لوصيه يوشع ان الله قد امرني ان اتبع رجلا عند ملتقى البحرين واتعلم منه فتزود يوشع حوتا
مملوحا وخرجا وفي العلل والعياشي عن الصادق عليه السلام ما يقرب من صدرها الحديث والعياشي عنه عليه السلام قال بينا
موسى قاعد في ملاء من بني اسرائيل اذ قال له رجل ما ارى احدا اعلم بالله منك قال موسى ما ارى فاوحى الله اليه بل عبدي الخضر فسال السبيل اليه
فكان له آية الحوت ان افتقده وكان من شانه ما قص الله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما تركاه لذهولهما عنه او ذهابه عنهما
فاتخذ سبيله يعني الحوت في البحر سربا مسلكا القمي فلما خرجا وبلغا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه فاخرج
وصي موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحيي الحوت ودخل في الماء فمضى موسى
ويوشع معه حتى عييا العياشي ذكر قصة الحوت بنحوين آخرين فتارة عنه عليه السلام انه شواه ثم حمله في مكتل ثم انطلقا يمشيان
فانتهيا الى شيخ مستلق معه عصاه موضوعة الى جانبه وعليه كساء اذا قنع راسه خرجت رجلاه واذا غطى رجليه خرج راسه قال
فقام موسى يصلي وقال ليوشع احفظ علي قال فقطرت قطرة من السماء في المكتل فاضطرب الحوت ثم جعل يثب من المكتل الى البحر وهو قوله
فاتخذ سبيله في البحر سربا قال ثم انه جاء طير فوقع على شاطئ البحر ثم ادخل منقاره فقال يا موسى ما اخذت من علم ربك ما حمل ظهر منقاري
من جميع البحر الحديث وتارة عنهما عليهما السلام لما كان من امر موسى ما كان اعطي مكتل فيه حوت مملح قيل له هذا يدلك على صاحبك عند
مجمع البحرين صخرة عندها عين لا يصيب منها شيء ميتا الا حيي يقال له عين الحيوة فانطلقا حتى بلغا الصخرة فانطلق الفتى يغسل الحوت
في العين فاضطرب في يده حتى خدشه وتفلت منه ونسيه القمي في الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لبعض اليهود وقد ساله عن مسائل واما
قولك اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي ببيت المقدس تحت الحجر وكذبوا وهي عين الحيوان التي انتهى موسى
وفتاه تغسل فيها السمكة المالحة فحييت وليس من ميت يصيبه ذلك الماء الا حيي وكان الخضر في مقدمة ذي القرنين يطلب عين الحيوة
فوجدها وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين فلما جاوزا مجمع البحرين قال لفتيه آتنا غداءنا ما نتغدى به لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا اي عناء العياشي عن الصادق عليه السلام وانما اعيي حيث جاز الوقت قال ارايت يعني ارايت ما دهاني اذ اوينا الى
الصخرة فاني نسيت الحوت تركته وفقدته او نسيت ذكره بما رايت منه لي وما انسانيه وقرئ بضم الهاء الا الشيطان
ان اذكره اي وما انساني ذكره الا الشيطان واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ نطلب لانه امارة المطلوب القمي قال ذلك

الرجل الذي

الرجل الذي راينا عند الصخرة هو الذي نريده فارتدا على آثارهما فرجعا في الطريق الذي جاءا فيه قصصا يقصان قصصا اي يتبعان
آثارهما اتباعا فوجدا عبدا من عبادنا وهو الخضر عليه السلام كما استفاض به الاخبار عنهم عليهم السلام القمي وكان في الصلوة فقعد
موسى حتى فرغ من الصلوة فسلم عليهما والعياشي عن الصادق عليه السلام في الحديث السابق فرجع موسى فقص اثره حتى انتهى اليه وهو على
حاله مستلق فقال له موسى السلام عليك فقال السلام عليك يا عالم بني اسرائيل قال ثم وثب فاخذ عصاه بيده فقال له موسى اني قد امرت
ان اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وفي رواية الاخرى عنهما عليهما السلام فلما رجعا وجد الحوت قد خر في البحر فاقتصا الاثر
حتى اتيا صاحبهما في جزيرة من جزائر البحر اما متكئا واما جالسا فسلم عليه موسى فعجب من السلام اذ كان بارض ليس فيها سلام قال من انت
قال انا موسى بن عمران قال انت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما قال نعم قال فما حاجتك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال اني وكلت
بامر لا تطيقه ووكلت انت بامر لا اطيقه ثم حدثه العالم عن آل محمد وعما يصيبهم صلوات الله عليهم من البلاء حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه
عن فضل آل محمد صلوات الله عليهم حتى جعل موسى يقول يا ليتني كنت من آل محمد صلوات الله عليهم وحتى ذكر فلانا وفلانا ومبعث رسول الله
صلى الله عليه وآله الى قومه وما يلقى منهم ومن تكذيبهم اياه وذكر له تاويل هذه الآية ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول
مرة حين اخذ الميثاق عليهم والقمي عن الرضا عليه السلام ان موسى العالم فاصابه في جزيرة من جزائر البحر اما جالسا واما متكئا الحديث
كما ذكره العياشي وفي العلل عن الصادق عليه السلام ان الخضر كان نبيا مرسلا بعثه الله الى قومه فدعاهم الى توحيده والاقرار بانبيائه
ورسله وكتبه وكانت آيته انه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض بيضاء الا اهتزت خضراء وانما سمي خضرا لذلك وكان اسمه
بليا بن ملكا بن عامر بن ارفخشيد بن سام بن نوح آتيناه رحمة من عندنا هي الوحي والنبوة وعلمناه من لدنا علما قيل اي مما يختص بنا
من العلم وهو علم الغيوب وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال كان عند موسى علم لم يكتب لموسى في الالواح وكان موسى يظن ان جميع الاشياء
التي يحتاج اليها في تابوته وان جميع العلم كتب له في الالواح قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا وقرئ بفتحتين
قال انك لن تستطيع معي صبرا في العلل عن الصادق عليه السلام قال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا لاني وكلت بامر
لا تطيقه ووكلت بعلم لا اطيقه قال موسى بل استطيع معك صبرا فقال الخضر ان القياس لا مجال له في علم الله وامره وكيف
تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فلما استثنى المشية قبله والعياشي
عن احدهما عليهما السلام في حديث له ولم يرغبوا الينا في علمنا كما رغب موسى الى العالم وساله الصحبة ليتعلم منه العلم ويرشده
فلما ان سال العالم ذلك علم العالم ان موسى لا يستطيع صحبته ولا يحتمل علمه ولا يصبر معه فعند ذلك قال العالم وكيف تصبر على
ما لم تحط به خبرا فقال له موسى وهو خاضع له يستلطفه على نفسه كي يقبله ستجدني ان شاء الله الآية وعن الصادق عليه السلام
كان موسى اعلم من الخضر وفي الكافي عنه عليه السلام لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما وانباتهما بما ليس في ايديهما لان
موسى والخضر اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله صلى الله
عليه وآله قال فان اتبعتني فلا تسالني وقرئ بالنون الثقيلة عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا القمي عن الرضا عليه السلام

الجزء السادس عشر

يقول لا تسالني عن شيء افعله ولا تنكره علي حتى اخبرك انا بخبره قال نعم فانطلقا على الساحل يطلبان السفينة حتى اذا ركبا في السفينة خرقها الخضر قال موسى اخرقتها لتغرق اهلها وقرئ بالاسناد الى الاهل لقد جئت شيئا امرا عظيما القمي هو المنكر وكان موسى ينكر الظلم فاعظم ما راى قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا ولا تغشني عسرا من امري بالمضايقة والمؤاخذة على المنسي فان ذلك يعسر علي متابعتك في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله كانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا اي بعد ما خرجا من السفينة حتى اذا لقيا غلاما فقتله من غير تروّ واستكشاف حال قال اقتلت نفسا زكية طاهرة من الذنوب وقرئ زاكية بغير نفس من غير ان قتلت نفسا فتقاد بها لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا وقرئ بضمتين في العلل عن الصادق عليه السلام فغضب موسى واخذ بتلبيبه وقال اقتلت الاية قال الخضر ان العقول لا تحكم على امر الله بل امر الله يحكم عليها فسلم لما ترى مني واصبر عليه فقد كنت علمت انك لن تستطيع معي صبرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قيل زاد لك فيه مكافحة بالعتاب على رفض الوصية ووسما بقلة الثبات والصبر لما تكرر منه الاشمئزاز والاستنكار ولم يرعو بالتذكير اول مرة حتى زاد في الاستنكار ثاني مرة قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني وان سالت صحبتك قد بلغت من لدني عذرا قد وجدت عذرا من قبلي لما خالفتك ثلث مرات وقرئ بتخفيف النون وباسكان الدال روي عن النبي صلى الله عليه وآله رحم الله اخي موسى استحيى فقال ذلك لو لبث مع صاحبه لابصر اعجب الاعاجيب فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية في العلل والعياشي عن الصادق عليه السلام هي الناصرة واليها تنسب النصارى استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض ينكسر يعني يداني ان يسقط استعيرت الارادة للمشارفة وفي المجمع قراءة علي بن ابي طالب عليه السلام ينقاص بالصاد غير معجمة وبالالف ومعناه الانشقاق فاقامه بوضع يده عليه كذا في العلل عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا العياشي عن الصادق عليه السلام اي خبزا ناكله فقد جعنا وقرئ لتخذت بكسر الخاء مخففة اي لاخذت قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا القمي عن الرضا عليه السلام في تتمة الحديث السابق فمروا ثلثتهم حتى انتهوا الى ساحل البحر وقد شحنت سفينة وهي تريد ان تعبر فقال ارباب السفينة تحمل هؤلاء الثلثة نفر فانهم قوم صالحون فحملوهم فلما جنحت السفينة في البحر قام الخضر الى جوانب السفينة فكسرها وحشاها بالخرق والطين فغضب موسى غضبا شديدا وقال للخضر اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا فقال له الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فخرجوا من السفينة فنظر الخضر الى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كانه قطعة قمر وفي اذنيه درتان فتامله الخضر ثم اخذه وقتله فوثب موسى على الخضر وجلد به الارض فقال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا فقال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا بالعشي قرية تسمى الناصرة واليها ينسب النصارى ولم يضيفوا احدا قط ولم يطعموا غريبا فاستطعموهم فلم يطعموهم ولم يضيفوهم فنظر الخضر عليه السلام الى حائط قد زال لينهدم فوضع يده عليه وقال قم باذن الله فقام فقال موسى عليه السلام لم ينبغ ان يقيم الجدار حتى يطعمونا ويأوونا وهو قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا فقال له الخضر عليه السلام هذا فراق بيني وبينك وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها اجعلها ذات عيب وكان وراءهم ملك

العياشي عن الصادق

٨

العياشي عن الصادق عليه السلام انه كان يقرأ وكان وراءهم ملك يعني امامهم يأخذ كل سفينة من اصحابها غصبا في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام انهما كانا يقرءان كل سفينة صالحة غصبا قال وهي قراءة امير المؤمنين عليه السلام والقمي هكذا نزلت قال واذا كانت معيوبة لم ياخذ منها شيئا اقول بنا المعنى عليها واما الغلام فكان ابواه مؤمنين في المجمع عن الصادق عليه السلام انه كان يقرأ واما الغلام فكان كافرا وابواه مؤمنين والعياشي عن احدهما عليهما السلام انه قرئ فكان ابواه مؤمنين وطبع كافرا وكذا في العلل عن الصادق عليه السلام والقمي وهو طبع كافرا قال كذا نزلت فنظرت الى جبينه وعليه مكتوب طبع كافرا فخشينا ان يرهقهما ان يغشيهما طغيانا وكفرا في العلل عن الصادق عليه السلام علم الله انه ان بقي كفر ابواه وافتتنا به وضلا باضلاله اياهما فامرني الله بقتله واراد نقلهم الى محل كرامته في العاقبة والعياشي عنه عليه السلام خشي ان ادرك الغلام ان يدعو ابويه الى الكفر فيجيبانه وعنه عليه السلام بينا العالم يمشي مع موسى اذ هم بغلام يلعب فوكزه فقتله قال له موسى اقتلت نفسا الاية قال فادخل العالم يده فاقتلع كتفه فاذا عليه مكتوب كافر مطبوع وموقوعا كان في كتف الغلام الذي قتله العالم مكتوب كافر وعنه عليه السلام ان نجدة الحروري كتب الى ابن عباس يساله عن سبي الذراري فكتب اليه اما الذراري فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يقتلهم وكان الخضر يقتل كافرهم ويترك مؤمنهم فان كنت تعلم ما يعلم الخضر فاقتلهم فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه ان يرزقهما بدله ولدا خيرا منه وقرئ يبدلهما بالتشديد زكوة طهارة من الذنوب والاخلاق الردية واقرب رحما رحمة وعطفا على الوالدين وقرئ بضمتين في الكافي والفقيه والمجمع عن الصادق عليه السلام والعياشي عن احدهما عليهما السلام انهما ابدلا بالغلام المقتول ابنة فولد منها سبعون نبيا واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي الحلم وكمال الراي ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سال عن هذا الكنز فقال اما انه ما كان ذهبا ولا فضة وانما كان اربع كلمات لا اله الا انا من ايقن بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله وفيه عن الرضا عليه السلام كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن اليها وينبغي لمن عقل عن الله ان لا يتهم الله في قضائه ولا يستبطئه في رزقه وفي المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب بسم الله لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح وعجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها وفي الكافي روايات اخر بزيادة ونقصان والعياشي عن الصادق عليه السلام ان الله ليحفظ ولد المؤمن الى الف سنة وان الغلامين كان بينهما وبين ابويهما سبعمائة سنة وعنه عليه السلام ان الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله ثم ذكر الغلامين وقال الم تر ان الله شكر صلاح ابويهما لهما وفي العوالي عنه عليه السلام لما اقام العالم الجدار اوحى الله الى موسى اني مجازي الابناء بسعي الاباء ان خيرا فخير وان شرا فشر لا تزنوا فتزني نساؤكم من وطئ فراش مسلم وطئ فراشه كما تدين تدان وما فعلته وما فعلت ما رايته عن امري عن رايي وانما فعلته بامر الله عز وجل في العلل عن الصادق عليه السلام

قوله فاردت ان اعيبها فنسب الارادة في هذا الفعل الى نفسه لعلة ذكر التعيب لانه اراد ان يعيبها عند الملك اذا شاهدها فلا يغصب
المساكين عليها واراد الله عز وجل صلاحهم بما امره به من ذلك وقال في قوله فخشينا ان يرهقهما انما اشترك في الانانية لانه خشي والله
لا يخشى لانه لا يفوته شي ولا يمتنع عليه امر اراده وانما خشي الخضر من ان يحال بينه وبين ما امر به فلا يدرك ثواب الامضا فيه ووقع في
نفسه ان الله جعله سببا لرحمة ابوي الغلام فعمل فيه وسط الامر من البشرية مثل ما كان عمل في موسى لانه صار في الوقت مخبرا وكليم
الله موسى مخبرا ولم يكن ذلك باستحقاق الخضر الرتبة على موسى وهو افضل من الخضر بل كان لاستحقاق موسى للتبيين وقال في قوله فاراد
ربك فتبرا من الانانية في اخر القصص ونسب الارادة كلها الى الله تعالى ذكره في ذلك لانه لم يكن بقي شي مما فعله فيخبر به بعد ويصير
موسى به مخبرا ومصغيا الى كلامه تابعا له فتجرد عن الانانية والارادة تجرد العبد المخلص ثم صار متنصلا مما اتاه من نسبة الانانية في اول
القصة ومن ادعاء الاشتراك في ثاني القصة فقال رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا اي ما لم
تستطع فحذف التاء تخفيفا قيل ومن فوائد هذه القصة ان لا يعجب المرء بعلمه ولا يبادر الى انكار ما لا يستحسنه فلعل فيه سرا
لا يعرفه وان يداوم على التعلم ويتذلل للمعلم ويراعي الادب في المقال وان ينبه المجرم على جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق اصراره ثم يهاجر عنه
ويسئلونك عن ذي القرنين قل ساتلوا عليكم منه ذكرا في قرب الاسناد عن الكاظم عليه السلم ان نفرا من اليهود اتوا النبي صلى الله عليه واله
فقالوا لابي الحسن جدي استاذن لنا على ابن عمك نساله قال فدخل علي عليه السلم فاعلمه فقال ما يريدون مني فاني عبد من عبيد الله
لا اعلم الا ما علمني ربي ثم قال ائذن لهم فدخلوا فقال اتسالوني عما جئتم له ام انبئكم قالوا انبئنا قال جئتم تسالوني عن ذي القرنين
قالوا نعم قال كان غلاما من اهل الروم ثم ملك واتى مطلع الشمس ومغربها ثم بنى السد فيها قالوا نشهد ان هذا كذا وكذا والقمي لما اخبر
رسول الله صلى الله عليه واله بخبر موسى وفتاه والخضر قالوا فاخبرنا عن طائف طاف المشرق والمغرب من هو وما قصته فانزل الله
وعن امير المؤمنين عليه السلم انه سال عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا فقال لا نبيا ولا ملكا عبدا احب الله فاحبه الله ونصح الله
فنصح له فبعثه الى قومه فضربوه على قرنه الايمن فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثانية فضربوه على قرنه الايسر فغاب
عنهم ما شاء الله فبعثه الثالثة فمكن الله له في الارض وفيكم مثله يعني نفسه وعن الصادق عليه السلم ان ذا القرنين بعثه الله الى قومه
فضرب على قرنه الايمن فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه الله اليهم بعد ذلك فضرب على قرنه الايسر فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه اليهم
بعد ذلك فملكه مشارق الارض ومغاربها ومن حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب فهو قوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس والعياشي عن امير المؤمنين
عليه السلم ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولا رسولا كان عبدا احب الله فاحبه وناصح الله فنصحه دعا قومه فضربوه على احد قرنيه فقتلوه ثم
بعثه الله فضربوه على قرنه الاخر فقتلوه وفي رواية اخرى انه سئل عنه املكا كان ام نبيا وعن قرنيه اذهبا كان ام فضة فقال
انه لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه ذهبا ولا فضة ولكنه الحديث كما ذكره وفي الاكمال عن الباقر عليه السلم ان ذا القرنين لم يكن نبيا
ولكنه كان عبدا صالحا احب الله فاحبه ونصح الله فنصحه الله وانما سمي ذا القرنين لانه دعا قومه فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم
عاد اليهم فضربت على قرنه الاخر وفيكم مثله والعياشي ما يقرب منه وعنه عليه السلم ان الله لم يبعث انبياء ملوكا في الارض الا اربعة

بعد نوح اولهم ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمن ويوسف فاما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب واما
داود فملك ما بين الشامات الى بلاد اصطخر وكذلك كان ملك سليمان واما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها
وفي الخصال مرفوعا ملك الارض كلها اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين واما الكافران
فنمرود وبخت نصر واسم ذي القرنين عبد الله ضحاك والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلم انه سئل عن ذي القرنين فقال كان عبدا
صالحا واسمه عياش اختاره الله وابتعثه الى قرن من القرون الاولى في ناحية المغرب وذلك بعد طوفان نوح فضربوه على قرن
راسه الايمن فمات منها ثم احياه الله بعد مائة عام ثم بعثه الى قرن من القرون الاولى في ناحية المشرق فكذبوه وضربوه ضربة
على قرن راسه الايسر فمات منها ثم احياه الله بعد مائة عام وعوضه من الضربتين اللتين على راسه قرنين في موضع
الضربتين اجوفين فجعل عز ملكه واية نبوته في قرنيه ثم رفعه الله الى السماء الدنيا فكشط له عن الارض كلها جبالها وسهولها
وفجاجها حتى ابصر ما بين المشرق والمغرب واتاه الله من كل شي فعرف به الحق والباطل وايده في قرنيه بكسف من السماء فيه ظلمات
ورعد وبرق ثم اهبط الى الارض واوحى اليه ان سر في ناحية المغرب فكان اذا مر بقرية يزار فيها كما يزار الاسد المغضب فبعث
من قرنيه ظلمات فيه رعد وبرق وصواعق تهلك من ناواه وخالفه فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له اهل المشرق والمغرب قال
وذلك قول الله انا مكنا له الاية وعن الباقر عليه السلم ان ذا القرنين خير بين السحاب الصعب والسحاب الذلول فاختار الذلول
فركب الذلول فكان اذا انتهى الى قوم كان رسول نفسه اليهم لكيلا يكذب الرسل وعن امير المؤمنين عليه السلم انه سئل عن ذي القرنين
فقال سخر له السحاب وقربت له الاسباب وبسط له في النور فقيل كيف بسط له في النور فقال كان يضي بالليل كما يضي بالنهار وفي الاكمال
والخرائج عنه عليه السلام انه سئل عن ذي القرنين كيف استطاع ان يبلغ المشرق والمغرب فقال سخر الله له السحاب ويسر له الاسباب
وبسط له النور وكان الليل والنهار عليه سواء وزاد في الخرائج وانه راى في المنام كانه دنى من الشمس حتى اخذ بقرنيها في شرقها
وغربها فلما قص رؤياه على قومه وعرفهم سموه ذا القرنين فدعاهم الى الله فاسلموا الحديث انا مكنا له في الارض واتيناه من
كل شي اراده وتوجه اليه سببا قيل وصلة توصله اليه من العلم والقدرة والالة والقمي عن امير المؤمنين عليه السلم اي دليلا
فاتبع سببا اي فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله اليه وقرئ بقطع الهمزة مخففة التاء حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها
تغرب في عين حمئة ذات حمأة وهي الطين الاسود وقرئ حامية اي حارة ويحتمل ان تكون جامعة للوصفين قيل لعله بلغ ساحل
بحر المحيط فراها كذلك اذ لم يكن في مطمح بصره غير الماء ولذلك قال وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب والعياشي عن امير المؤمنين
عليه السلم في عين حامية في بحر دون المدينة التي مما يلي المغرب يعني جابلقا وعنه عليه السلم لما انتهى مع الشمس الى العين الحامية
وجدها تغرب فيها ومعها سبعون الف ملك يجرونها بسلاسل الحديد والكلاليب يجرونها من قعر البحر في قطر الارض الايمن
كما تجري السفينة على ظهر الماء ووجد عندها عند تلك العين قوما ناسا كفرة قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب اي بالقتل على كفرهم
واما ان تتخذ فيهم حسنا بارشادهم وتعليمهم الشرائع قال اما من ظلم اي ادعوهم الى الايمان اولا فاما من دعوته

غرب الارض وشرقها فقد
طويت لك البلاد وذلت لك
العباد فارهبتهم منك فسلو
الى ناحية ج

فظلم نفسه بالاصرار على كفره فسوف نعذبه بعذاب الدنيا ثم يرد الى ربه في مرجعه فيعذبه عذابا نكرا عذابا منكرا
لم يعهد مثله في الآخرة القمي عن الصادق عليه السلم اي في النار واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى اجزاء فعلته
الحسنى وقرئ جزاء منونا منصوبا اي فله المثوبة الحسنى جزاء وسنقول له من امرنا اي ما نأمر به من الخراج وغيره يسرا سهلا
متيسرا غير شاق ثم اتبع سببا ثم اتبع طريقا يوصله الى المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس قيل يعني الموضع الذي تطلع
الشمس عليه اولا من معمورة الارض وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا في الجمع والعياشي عن الباقر عليه السلم
لم يعلموا صنعة البيوت والقمي قال لم يعلموا صنعة الثياب والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلم انه ورد على قوم قد
احرقتهم الشمس وغيرت اجسادهم والوانهم حتى صيرتهم كالظلمة كذلك اي امره كما وصفناه في رفعة المكان وبسطة الملك
او امره فيه كامره في اهل المغرب وقد احطنا بما لديه خبرا من الجنود والآلات والعدد والاسباب فانها مع كثرتها لا يحيط بها
الا علم اللطيف الخبير ثم اتبع سببا اي طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب آخذا من الجنوب الى الشمال والعياشي عن
امير المؤمنين عليه السلم سببا في ناحية الظلمة حتى اذا بلغ بين السدين بين الجبلين المبني بينهما سده وقرئ بضم السين وجد من
دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم وقرئ بضم اليا وكسر القاف اي لا يفهمون السامع كلامهم
ولا يبينونه لتلعثمهم فيه قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج وقرئ بالهمزة قيل هما قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل
ياجوج من الترك وماجوج من الجيل في العلل عن الهادي عليه السلم جميع الترك والسقالبة وياجوج وماجوج والصين من يافث حيث كانوا
مفسدون في الارض اي في ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزروع والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلم قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج
خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في الارض اذا كان ابان زروعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين السدين فرعوا في ثمارنا وفي
زروعنا حتى لا يبقون منها شيئا فهل نجعل لك خرجا اي مالا نؤديه اليك كل عام وقرئ خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم
سدا يحجز دون خروجهم علينا وقرئ بضم السين قال ما مكني فيه ربي خير ما جعلني فيه مكينا من المال والملك خير مما
تبذلون من الخراج ولا حاجة بي اليه وقرئ مكنني بالنونين فاعينوني بقوة بفعلة او بما اتقوى به من الآلات اجعل بينكم
وبينهم ردما حاجزا حصينا وهو اكبر من السد آتوني زبر الحديد قطع الحديد والزبرة القطعة الكبيرة قيل هو لا ينافي رد الخراج و
الاقتصار على المعونة لان الايتاء بمعنى المناولة وقرئ ائتوني بكسر الهمزة بمعنى جيئوني بها بحذف اليا حتى اذا ساوى بين الصدفين
بين جانبي الجبلين بتنضيدها وقرئ بضمتين وبضم الصاد وسكون الدال قال انفخوا اي قال للعملة انفخوا في الاكوار حتى اذا جعله
نارا كالنار بالاحماء قال آتوني افرغ عليه قطرا اي آتوني قطرا افرغه عليه اي نحاسا وقرئ ائتوني القمي فامرهم ان ياتوه
بالحديد فوضعه بين الصدفين يعني بين الجبلين حتى سوى بينهما ثم امرهم ان ياتوا بالنار فأتوا بها فنفخوا تحت الحديد
حتى صار الحديد مثل النار ثم صب عليه القطر وهو الصفر حتى سده وعن الصادق عليه السلم في حديث فجعل ذو القرنين بينهم
بابا من نحاس وحديد وزفت وقطران فحال بينهم وبين الخروج والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلم فاحتفر له جبل حديد فقلعوا

له امثال اللبن

له امثال اللبن فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين وكان ذو القرنين هو اول من بنى ردما على وجه الارض ثم جعل
عليه الحطب والهب فيه النار ووضع عليه المنافيخ فنفخوا عليه قال فلما ذاب قال آتوني بقطر فاحتفروا له جبلا من مس فطرحوه
على الحديد فذاب معه واختلط به فما اسطاعوا اي فما استطاعوا بحذف التاء قال يعني ياجوج وماجوج ان يظهروه
ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وانملاسه وما استطاعوا له نقبا لثخنه وصلابته قال هذا هذا السد او الاقتدار على
تسويته رحمة من ربي على عباده فاذا جاء وعد ربي بقيام الساعة جعله دكا مدكوكا مبسوطا مسوى بالارض وقرئ
دكاء بالمد اي ارضا مستوية وكان وعد ربي حقا كائنا لا محالة القمي اذا كان قبل يوم القيمة في آخر الزمان انهدم ذلك السد
وخرج ياجوج وماجوج الى الدنيا واكلوا الناس وهو قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون وعن الصادق
عليه السلم ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه الف ولد ذكر ثم قال هم اكثر خلق خلقوا بعد الملائكة في الخصال عنه
عليه السلم الدنيا سبعة اقاليم ياجوج وماجوج والروم والصين والزنج وقوم موسى واقليم بابل وعن النبي صلى الله عليه وآله
عد من الآيات التي تكون قبل الساعة خروج ياجوج وماجوج وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن ياجوج وماجوج فقال
ياجوج امة وماجوج امة وكل امة اربعمائة امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قيل يا
رسول الله صفهم لنا قال هم ثلثة اصناف صنف منهم امثال الارز قيل يا رسول الله ما الارز قال شجر بالشام طويل
وصنف منهم طولهم وعرضهم سواء وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم احدى
اذنيه ويلتحف بالاخرى ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام و
ساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية وفيه وجاء في الحديث انهم يدأبون في حفره نهارهم حتى اذا امسوا
وكادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غدا ونفتحه ولا يستثنون فيعودون من الغد وقد استوى كما كان حتى اذا جاء
وعد الله قالوا غدا نفتح ونخرج ان شاء الله فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه بالامس فيحفرونه فيخرجون على الناس
فينشفون المياه ويتحصن الناس في حصونهم منهم فيرمون سهامهم الى السماء فترجع وفيها كهيئة الدماء فيقولون قد
قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله عليهم نغفا في اقفائهم فتدخل في آذانهم فيهلكون بها قال النبي صلى الله
عليه وآله والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتسكر من لحومهم سكرا وفي الامالي عنه صلى الله عليه وآله انه سئل عن
ياجوج وماجوج فقال ان القوم لينقرون بمعاولهم دائبين فاذا كان الليل قالوا غدا نفرغ فيصبحون وهو اقوى منه بالامس حتى
يسلم منهم رجل حين يريد الله ان يبلغ امره فيقول المؤمن غدا نفتحه ان شاء الله فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتحه
الله فوالذي نفسي بيده ليمرن الرجل منهم على شاطئ الوادي الذي بكوفان وقد شربوه حتى نزحوه قيل يا رسول الله ومتى هذا
قال حين لا يبقى من الدنيا الا مثل صبابة الاناء والعياشي عن الصادق عليه السلم في قوله عز وجل اجعل بينكم وبينهم ردما قال
التقية فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال اذا عملت بالتقية لم يقدروا لك على حيلة وهو الحصن الحصين

وصار بينك وبين اعداء الله سدا لا يستطيعون له نقبا فاذا جاء وعد ربي جعله دكا قال رفع التقية عند الكشف فانتقم من
اعداء الله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض يختلطون من ازدحامهم حيارى العياشي عن امير المؤمنين ع يعني يوم القيمة ونفخ في
الصور لقيام الساعة فجمعناهم جمعا للحساب والجزاء وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا وابرزناها لهم فشاهدوها
الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري عن اياتي والتفكر فيها وكانوا لا يستطيعون سمعا اي وكانوا صما عنه والقمي قال كانوا
لا ينظرون الى ما خلق الله من الايات والسموات والارض والعياشي عن الصادق عليه السلم انه سئل تستطيع النفس المعرفة فقال
لا فقيل يقول الله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري قال هو كقوله وما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قيل فعابهم قال
لم يعبهم بما صنع هو بهم ولكن عابهم بما صنعوا ولو لم يتكلفوا لم يكن عليهم شيء وفي العيون عن الرضا عليه السلم ان غطاء العين
لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي ابن ابي طالب بالعميان لانهم كانوا يستثقلون
قول النبي صلى الله عليه واله فيه ولا يستطيعون له سمعا والقمي عن الصادق عليه السلم في هذه الاية قال يعني بالذكر ولاية امير المؤمنين ع
قال كانوا لا يستطيعون اذا ذكر علي صلوات الله عليه عندهم ان يسمعوا ذكره لشدة بغض له وعداوة منهم له ولاهل بيته
افحسب الذين كفروا افظنوا والاستفهام للانكار ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء قيل يعني اتخاذهم الملائكة والمسيح
معبودين ينجيانهم من عذابي فحذف المفعول الثاني للقرينة وفي المجمع عن امير المؤمنين ع انه قرئ افحسب برفع الباء وسكون
السين فيكون معناه افكافيهم في النجاة والقمي عن الصادق عليه السلم قال يعنيهما واشياعهما الذين اتخذوهما من دون الله
اولياء الله وكانوا يرون انهم بحبهم اياهما انهما ينجيانهم من عذاب الله عز وجل وكانوا بحبهما كافرين انا اعتدنا جهنم للكافرين
نزلا قال ماوى ومنزلا فهي لهما ولاشياعهما معدة عند الله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا
ضاع وبطل لكفرهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا لعجبهم واعتقادهم انهم على الحق القمي نزلت في اليهود وجرت في الخوارج
وعن الباقر عليه السلم هم النصارى القسيسون والرهبان واهل الشبهات والاهواء من اهل القبلة والحرورية واهل البدع وفي
الاحتجاج عن امير المؤمنين ع انه سئل عن هذه الاية فقال كفرة اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا في
اديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم قال عليه السلم وما اهل النهر منهم ببعيد والعياشي عنه عليه السلم مثله وفي
الجوامع عنه عليه السلم هي كقوله عاملة ناصبة وقال منهم اهل حروراء اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم
بكفرهم فلا يثابون عليها فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فنزدري بهم ولا نجعل لهم مقدارا واعتبارا او لا نضع لهم ميزانا يوزن به
اعمالهم لانحباطها في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث يذكر فيه اهل الموقف واحوالهم ومنهم ائمة الكفر وقادة الضلالة
فاولئك لا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ولا يعبؤ بهم لانهم لم يعبؤا بامره ونهيه ويوم القيمة فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار
وهم فيها كالحون وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه واله انه ليأتي الرجل السمين يوم القيمة لا يزن جناح بعوضة والقمي وزنا قال اي حسنة
ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا يعني الاوصياء الايات التي اتخذوها هزوا وفي العيون عن الرضا ع

فيما كتبه للمأمون

فيما كتبه للمأمون ويجب البراءة من اهل الاستيثار ومن ابي موسى الاشعري واهل ولايته الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات ربهم بولاية امير المؤمنين ع ولقائه كفروا بان لقوا الله بغير امامته
فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فهم كلاب اهل النار ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس
نزلا في المجمع عن النبي صلى الله الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها درجة منها تفجر
انهار الجنة فاذا سالتم الله فسلوه الفردوس والقمي عن الصادق عليه السلم هذه نزلت في ابي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعمار بن
ياسر جعل الله عز وجل لهم جنات الفردوس نزلا اي ماوى ومنزلا خالدين فيها قال لا يخرجون منها لا يبغون عنها حولا قال
لا يريدون بها بدلا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وقرئ بالياء ولو جئنا بمثله
مددا قال ان كلام الله عز وجل ليس له اخر ولا غاية ولا ينقطع ابدا وقرئ مدادا بكسر الميم جمع مدة وهي ما يستمد به الكاتب قيل
في سبب نزولهما مر في سورة بني اسرائيل عند قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا قل انما انا بشر مثلكم قال يعني في الخلق انه
مثلهم مخلوق يوحى الي انما الهكم اله واحد في الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة قال عليه السلم في هذه الاية يعني
قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض البشر فلا تنكروا
ان يخصني ايضا بالنبوة فمن كان يرجوا لقاء ربه يؤمن بانه مبعوث كذا في التوحيد عن امير المؤمنين ع فليعمل عملا صالحا
خالصا لله ولا يشرك بعبادة ربه احدا القمي فهذا الشرك شرك رياء وعن الباقر عليه السلم سئل رسول الله صلى الله عليه واله
عن تفسير هذه الاية فقال من صلى مراءاة الناس فهو مشرك ومن زكى مراءاة الناس فهو مشرك ومن صام مراءاة الناس فهو
مشرك ومن حج مراءاة الناس فهو مشرك ومن عمل عملا مما امره الله عز وجل مراءاة الناس فهو مشرك ولا يقبل الله عز وجل
عمل مراء وفي الكافي عنه عليه السلم في هذه الاية الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع
به الناس فهذا الذي اشرك بعبادة ربه ثم قال ما من عبد اسر خيرا فذهبت الايام ابدا حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد يسر شرا
فذهبت الايام حتى يظهر الله له شرا وعنه عليه السلام انه سئل عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه انسان فيسره ذلك قال لا باس
ما من احد الا ويحب ان يظهر له في الناس الخير اذا لم يصنع ذلك لذلك وعن الرضا عليه السلم انه كان يتوضأ للصلوة فاراد رجل ان
يصب الماء على يديه فابى وقرء هذه الاية وقال وها انا ذا اتوضأ للصلوة وهي العبادة فاكره ان يشركني فيها احد اقول وهذا تفسير
اخر للاية ولعله تنزيه وذاك تحريم والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن تفسير هذه الاية فقال من صلى او صام او اعتق او حج يريد
محمدة الناس فقد اشرك في عمله وهو مشرك مغفور اقول يعني انه ليس من الشرك الذي قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
وذلك لان المراد بذلك الشرك الجلي وهذا هو الشرك الخفي وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه واله قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك
فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء فهو للذي اشرك والعياشي عن الصادق عليه السلم قال ان الله يقول انا خير شريك
من عمل لي ولغيري فهو لمن عمل له وعنهما عليهما السلم لو ان عبدا عمل عملا يطلب به رحمة الله والدار الاخرة ثم ادخل فيه رضى احد من الناس

كان شركا وعن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال العمل الصالح المعرفة بالائمة ولا يشرك بعبادة ربه احدا التسليم لعلي عليه السلم
لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له ولا هو من اهله والقمي عنه عليه السلم ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال لا يتخذ مع ولاية آل محمد
عليهم السلم غيرهم وولايتهم العمل الصالح من اشرك بعبادة ربه فقد اشرك بولايتنا وكفر بها وجحد امير المؤمنين حقه وولايته
في الفقيه عن النبي صلى الله من قرء هذه الاية عند منامه قل انما انا بشر مثلكم الى اخرها سطع له نور من المسجد الحرام حشو ذلك النور
ملائكة يستغفرون له حتى يصبح وفي ثواب الاعمال عن امير المؤمنين ع ما من عبد يقرأ قل انما انا بشر مثلكم الى اخر السورة الا كان له نور من
مضجعه الى بيت الحرام فان كان من اهل بيت الله الحرام كان له نور الى بيت المقدس وفي الكافي عن الصادق عليه السلم ما من عبد يقرأ اخر
الكهف عند النوم الا تيقظ في الساعة التي يريد وعنه عليه السلم من قرء سورة الكهف في كل ليلة جمعة كانت كفارة ما بين الجمعة
الى الجمعة قال وروي فيمن قراها يوم الجمعة بعد الظهر والعصر مثل ذلك وفي ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلم من قرء سورة الكهف
في كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا او يبعثه الله سورة مريم عليها السلام وهي تسعون وثمان اية مع الشهداء ووقف يوم القيمة مع الشهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص في الاكمال عن الحجة القائم عليه السلام في حديث انه سئل عن تاويلها فقال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله
عبده زكريا عليها ثم قصها على محمد صلى الله عليه واله وذلك ان زكريا سئل ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط الله عليه جبرئيل فعلمه
اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا والحسن وفاطمة سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال
ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فانباه تبارك وتعالى عن
قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما
سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلثة ايام ومنع فيها الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته الهي اتفجع خير خلقك
بولده اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما ثم كان يقول الهي
ارزقني ولدا تقر به عيني عند الكبر واجعله وارثا وصيا واجعل محله مني محل الحسين فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا
حبيبك صلى الله عليه واله بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين كذلك وفي المناقب عنه عليه السلم مثله
وفي المعاني عن الصادق ع معناه انا الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد وعنه عليه السلم كاف لشيعتنا هاد لهم ولي لهم عالم باهل طاعتنا
صادق لهم وعده حتى يبلغ بهم المنزلة التي وعدهم اياها في بطن القران والقمي عنه عليه السلم هذه اسماء الله مقطعة ثم ذكر قريبا مما سبق
وفي المجمع عن امير المؤمنين ع انه قال في دعائه يا كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكريا اي هذا ذكر رحمة ربك القمي عن الباقر ع ذكر ربك زكريا
فرحمه اذ نادى ربه نداء خفيا لعل ذلك لانه اشد اخباتا واكثر اخلاصا وفي المجمع في الحديث خير الدعاء الخفي وخير الرزق ما يكفي قال
رب اني وهن العظم مني القمي يقول ضعف واشتعل الراس شيبا شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره في الشعر
باشتعالها في العلل عن الصادق عليه السلم كان الناس لا يشيبون فابصر ابراهيم عليه السلم شيبا في لحيته فقال يا رب ما هذا فقال هذا

وقار فقال

وقار فقال يا رب زدني وقارا ولم اكن بدعائك رب شقيا بل كلما دعوتك استجبت لي وهو توسل بما سلف معه من الاستجابة
وتنبيه على ان المدعو له ان لم يكن معتادا فاجابته معتادة وانه تعالى عوده بالاجابة واطمعه فيها ومن حق الكريم ان لا يخيب من
اطمعه واني خفت الموالي من ورائي بعد موتي وان لا يحسنوا خلافتي على امتي ويبدلوا عليهم دينهم وقرئ بالقصر وفتح الياء في
المجمع عن الباقر ع هم العمومة وبنو العم والقمي يقول خفت الورثة من بعدي وفي الجوامع عن السجاد والباقر عليهما السلم خفت بفتح الخاء
وتشديد الفاء وكسر التاء اي قلوا وعجزوا عن اقامة الدين بعدي وكانت امراتي عاقرا الا تلد فهب لي من لدنك فان مثله لا يرجى الا
من فضلك وكمال قدرتك وليا من صلبي يرثني ويرث من ال يعقوب وقرئ بالجزم وفي المجمع عن السجاد عليه السلم والباقر عليه السلم انهما
قرئ يرثني وارث من ال يعقوب واجعله رب رضيا ترضيه قولا وعملا القمي لم يكن يومئذ لزكريا ولد يقوم مقامه ويرثه وكانت
هدايا بني اسرائيل ونذورهم للاحبار وكان زكريا رئيس الاحبار وكانت امراة زكريا اخت مريم بنت عمران بن ماثان ويعقوب بن ماثان
وبنو ماثان اذا ذاك رؤساء بني اسرائيل وبنو ملوكهم وهم من ولد سليمان بن داود يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى جواب
لندائه ووعد باجابة دعائه وانما تولى تسميته تشريفا له لم نجعل له من قبل سميا القمي يقول لم يسم باسم يحيى احد قبله قال
رب انى يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من عتى الشيخ يعتو اذا كبر واسن واصله عتو وانما استعجب
الولد من شيخ فان وعجوز عاقر اعترافا بان المؤثر فيه كمال قدرته وان الوسايط عند التحقيق ملغاة في الكافي عنهم عليهم السلم فيما
وعظ الله به عيسى عليه السلم ونظيرك يحيى من خلقي وهبته لامه بعد الكبر من غير قوة بها اردت بذلك ان يظهر لها سلطاني
ويظهر فيك قدرتي قال اي الله او الملك المبشر كذلك اي الامر كذلك او هو منصوب بقال في قال ربك وذلك اشارة الى
مبهم يفسره هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا بل كنت معدوما صرفا قال رب اجعل لي اية علامة اعلم بها وقوع ما
بشرتني به قال ايتك الا تكلم الناس ثلث ليال سويا سوي الخلق ما بك من خرس ولا بكم وفي سورة ال عمران ثلثة ايام وفيه دلالة
على انه تجرد للذكر والشكر ثلثة ايام بلياليهن فخرج على قومه من المحراب من المصلى او من الغرفة فاوحى اليهم فاوحى اليهم لقوله الا
رمزا ان سبحوا صلوا او نزهوا ربكم بكرة وعشيا طرفي النهار ولعله كان مامورا بان يسبح ويامر قومه بان يقتدوا به يا يحيى على تقدير القول
خذ الكتاب التورية بقوة بجد واستظهار بالتوفيق واتيناه الحكم صبيا في الكافي عن الباقر عليه السلم مات زكريا فورثه ابنه
يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير ثم تلا هذه الاية وعن الجواد عليه السلم ان الله احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة
فقال واتيناه الحكم صبيا وفي المجمع عن الرضا عليه السلم ان الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقنا قال الله تعالى و
اتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا ورحمة منا عليه وتعطفا في الكافي عن الباقر عليه السلم انه سئل ما عنى بقوله في يحيى وحنانا من لدنا
قال تحنن الله سئل فما بلغ من تحنن الله عليه قال كان اذا قال يا رب قال الله عز وجل له لبيك يا يحيى وفي المجمع ما في معناه وفي العلل
عن الصادق عليه السلم في هذه الاية انه كان اذا قال في دعائه يا رب يا الله ناداه الله من السماء لبيك يا يحيى سل حاجتك وزكوة و
طهارة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا في تفسير الامام في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى واستشهدوا شهيدين

شهيدين من رجالكم ما الحق الله صبيا برجال كاملي العقول الا هولاء الاربعة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسن والحسين عليهم السلم
ثم ذكر قصتهم وذكر في قصة يحيى قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا قال ومن ذلك الحكم انه كان صبيا فقال له الصبيان هلم نلعب قال والله
ما للعب خلقنا وانما خلقنا للجد لامر عظيم ثم قال وحنانا من لدنا يعني تحننا ورحمة على والديه وسائر عبادنا وزكوة يعني طهارة لمن امن به
وصدقه وكان تقيا يتقي الشرور والمعاصي وبرا بوالديه محسنا اليهما مطيعا لهما ولم يكن جبارا عصيا يقتل على الغضب ويضرب على الغضب
لكنه ما عبد الله تعالى الا وقد اخطا او هم بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا فلم يذنب ولم يهم بذنب وسلام عليه يوم ولد من ان يناله الشيطان
بما ينال به بني ادم ويوم يموت من عذاب القبر ويوم يبعث حيا من هول القيامة وعذاب النار في العيون عن الرضا عليه السلم ان اوحش
ما يكون هذا الخلق في ثلثة مواطن يوم ولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الاخرة واهلها ويوم يبعث فيرى
احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلثة المواطن وامن روعته فقال وتلا الاية وقد سلم عيسى بن مريم على
نفسه في هذه الثلثة المواطن فقال وتلا الاية الاتية واذكر في الكتاب في القران مريم قصتها اذ انتبذت اعتزلت من اهلها
مكانا شرقيا القمي قال خرجت الى النخلة اليابسة اقول ويأتي بيانه فاتخذت من دونهم حجابا سترا وحاجزا القمي قال في محرابها
فارسلنا اليها روحنا قال يعني جبرئيل فتمثل لها بشرا سويا قيل سوي الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك من غاية
عفافها ان كنت تقيا تتقي الله وتحتفل بالاستعاذة وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي فلا تتعرض لي وتتعظ بتعويذي او متعلق باعوذ
فيكون مبالغة قال انما انا رسول ربك الذي استعذت به لاهب لك غلاما لاكون سببا في هبته بالنفخ في الدرع وقرئ ليهب بالياء
زكيا طاهرا من الذنوب او ناميا على الخير قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم يباشرني رجل بالحلال فان هذه الكنايات انما تطلق فيه ولم
اك بغيا زانية قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله اي ونفعل ذلك لنجعله او لنبين قدرتنا ولنجعله اية للناس علامة لهم وبرهانا
على كمال القدرة ورحمة منا على العباد يهتدون بارشاده وكان امرا مقضيا تعلق به قضاء الله في الازل فحملته بان نفخ في جيب مدرعتها
فدخلت في جوفها القمي قال فنفخ في جيبها فحملت بعيسى عليه السلم بالليل فوضعته بالغداة وكان حملها تسع ساعات جعل الله لها الشهور ساعات
وفي المجمع عن الباقر عليه السلم انه تناول جيب مدرعتها فنفخ فيه نفخة فكمل الولد في الرحم من ساعته كما يكمل في ارحام النساء تسعة اشهر فخرجت
من المستحم وهي حامل مجح مثقل فنظرت اليها خالتها فانكرتها ومضت مريم على وجهها مستحيية من خالتها ومن زكريا وعن الصادق كانت مدة
حملها تسع ساعات وفي الكافي عنه ان مريم حملت بعيسى تسع ساعات كل ساعة شهرا اقول يعني بمنزلة فانتبذت به فاعتزلت وهو في بطنها
مكانا قصيا بعيدا من اهلها في التهذيب عن السجاد عليه السلم خرجت من دمشق حتى اتت كربلا فوضعته في موضع قبر الحسين عليه السلم ثم رجعت
من ليلتها فاجاءها المخاض فالجاها المخاض وهو في الاصل من جاء لكنه خص في الاستعمال كاتى في اعطى ومخضت المراة اذا تحركت الولد في بطنها
للخروج الى جذع النخلة لتستتر به وتعتمد عليه عند الولادة وهو ما بين العرق والغصن قالت يا ليتني مت وقرئ بضم الميم قبل هذا استحياء من الناس
ومخافة لومهم في المجمع عن الصادق عليه السلم لانها لم تر في قومها رشيدا ذا فراسة ينزهها من السوء وكنت نسيا ما من شانه ان ينسى ولا يطلب
وقرئ بالفتح وهو لغة فيه او مصدر سمي به منسيا منسي الذكر بحيث لا يخطر ببالهم فناديها من تحتها عيسى او جبرئيل وقرئ من بالكسر

الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا جدولا كذا في الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله وفي المجمع عن الباقر ضرب عيسى برجله فظهرت عين ماء تجري
وهزي اليك بجذع النخلة واميليه اليك تساقط عليك رطبا جنيا وقرئ بتخفيف السين وبضم التاء مع كسر القاف القمي وكان
ذلك اليوم سوق فاستقبلها الحاكة وكانت الحياكة انبل صناعة في ذلك الزمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم اين النخلة اليابسة
فاستهزؤا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم نزرا وجعلكم في الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها على النخلة اليابسة فقالت
لهم جعل الله البركة في كسبكم واحوج الناس اليكم فلما بلغت النخلة اخذها المخاض فوضعت بعيسى عليه السلم فلما نظرت اليه قالت يا ليتني مت قبل
هذا وكنت نسيا منسيا ماذا اقول لخالي وماذا اقول لبني اسرائيل فناديها عيسى من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا اي نهرا وهزي
اليك بجذع النخلة اي حركي النخلة تساقط عليك رطبا جنيا اي طريا وكانت النخلة قد يبست منذ دهر فمدت يدها الى النخلة فاورقت و
اثمرت وسقط عليها الرطب الطري فطابت نفسها فقال لها عيسى قمطيني وسويني ثم افعلي كذا وكذا فقمطته وسوته وفي الكافي عن الصادق عليه السلم انه
كان يتخلل بساتين الكوفة فانتهى الى نخلة فتوضأ عندها ثم ركع وسجد فاحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة ثم استند الى النخلة فدعا بدعوات ثم
قال انها والله النخلة التي قال الله عز وجل ذكره لمريم عليها السلم وهزي اليك الاية فكلي واشربي من الرطب وماء السري وقري عينا وطيبي نفسك
وارفضي عنها ما احزنك فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما صمتا القمي وقال لها عيسى كلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر
احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما وصمتا كذا نزلت وفي الكافي عن الصادق عليه السلم ان الصيام ليس من الطعام والشراب وحده ثم قال قالت مريم اني
نذرت للرحمن صوما اي صمتا فاذا صمتم فاحفظوا السنتكم وغضوا ابصاركم الحديث فلن اكلم اليوم انسيا ولعله لكراهة المجادلة والاكتفاء بكلام
عيسى فانه قاطع في قطع الطاعن فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا بديعا منكرا القمي فقعدوا في المحراب تحزنوا في طلبها فجاء
خالها زكريا فاقبلت وهو في صدرها واقبلن مؤمنات بني اسرائيل يبزقن في وجهها فلم تكلمهن حتى دخلت في محرابها فجاء اليها بنو اسرائيل وزكريا
فقالوا لها يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون وفي المجمع عن المغيرة بن شعبة مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وآله ان هرون هذا كان رجلا صالحا
في بني اسرائيل ينسب اليه كل من عرف بالصلاح وفي سعد السعود لابن طاوس عنه مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وآله بعثه الى نجران فقالوا الستم
تقرؤن يا اخت هرون وبينهما كذا وكذا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال الا قلت لهم انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين منهم والقمي
هرون كان رجلا فاسقا زانيا فشبهوها به ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا فاشارت اليه الى عيسى اي كلموه ليجيبكم قالوا
كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت في الكافي والمعاني والقمي عن
الصادق قال نفاعا وفي الكافي عنهم عليهم السلم نبيا وعظا الله به عيسى فبوركت كبيرا او بوركت صغيرا اينما كنت اشهد انك عيسى ابن مريم وفيه
عن الباقر انه سئل اكان عيسى بن مريم حين تكلم في المهد حجة الله على اهل زمانه فقال كان يومئذ نبيا حجة الله غير مرسل اما تسمع لقوله حين قال
اني عبد الله اتاني الكتاب الاية قيل فكان يومئذ حجة الله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد فقال كان عيسى في تلك الحال اية للناس ورحمة من الله لمريم
حين تكلم فعبر عنها وكان نبيا حجة على من اسمع كلامه في تلك الحال ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريا الحجة لله عز وجل بعد صمت عيسى
بسنتين ثم مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير اما تسمع لقوله عز وجل يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا فلما

بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين اوحى الله اليه فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس اجمعين الحديث وعن الرضا ع
قد قام عيسى بالحجة وهو ابن ثلث سنين واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا القمي عن الصادق ع قال زكوة الرؤس لان كل الناس ليست
لهم اموال وانما الفطرة على الفقير والغني والصغير والكبير وبرا بوالدتي وبارا بها عطف على مباركا ولم يجعلني جبارا شقيا في العيون
عن الصادق ع انه عد من الكبائر العقوق قال لان الله جعل العاق جبارا شقيا في قوله تعالى حكاية عن عيسى وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا
شقيا والسلم علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا كما هو على يحيى ذلك عيسى بن مريم لا ما يصفه النصارى وهو تكذيب لهم
فيما يصفونه على الوجه الابلغ حيث جعله الموصوف باضداد ما يصفونه ثم عكس الحكم قول الحق اي هو قول الحق الذي لا ريب فيه وقرئ
بالنصب على المصدر المؤكد الذي فيه يمترون القمي اي يتخاصمون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تكذيب للنصارى وتنزيه لله
عما بهتوه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون تبكيت لهم بان من اذا اراد شيئا اوجده بكن كان منزها عن شبه الخلق والحاجة
في اتخاذ الولد باحبال الاناث وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم سبق تفسيره في سورة ال عمران وقرئ ان بالفتح
اي ولان او عطف على الصلوة فاختلف الاحزاب من بينهم اليهود والنصارى او فرق النصارى فان منهم من قال ابن الله ومنهم
من قال هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء ومنهم من قال هو عبد الله ونبيه فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم من شهود
يوم عظيم هوله وحسابه وجزاؤه اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا اي ما اسمعهم وابصرهم يوم القيمة لكن الظالمون اليوم في ضلال
مبين اوقع الظاهر موقع الضمير ايذانا بانهم ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم وانذرهم يوم الحسرة يوم يحسر
الناس المسيء على اسائته والمحسن على قلة احسانه في المعاني عن الصادق ع قال يوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح اذ قضي الامر فرغ من الحساب
وتصادر الفريقان الى الجنة والنار القمي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال ينادي مناد من عند الله عز وجل وذلك بعد ما صار
اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار يا اهل الجنة ويا اهل النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور فيقولون لا فيؤتى بالموت في صورة كبش
املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعا اشرفوا وانظروا الى الموت فيشرفون ثم يامر الله عز وجل به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود
فلا موت ابدا ويا اهل النار خلود فلا موت ابدا وهو قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر اي قضي على اهل الجنة بالخلود فيها وقضي على
اهل النار بالخلود فيها وفي المجمع مثله من طريق العامة عن النبي صلى الله عليه واله الا انه قال فيجاء بالموت كانه كبش املح فيقال لهم تعرفون الموت
فيقولون هذا هذا وكل عرفه الحديث قال ورواه اصحابنا عن الباقر والصادق عليهما السلم ثم جاء في اخره فيفرح اهل الجنة فرحا لو كان احد
يومئذ ميتا لماتوا فرحا ويشهق اهل النار شهقة لو كان احد ميتا لماتوا وهم في غفلة وهم لا يؤمنون متعلق بقوله في ضلال مبين
وما بينهما اعتراض او بانذرهم غافلين غير مؤمنين انا نحن نرث الارض ومن عليها لا يبقى فيها مالك ولا متصرف القمي قال كل شيء
خلقه الله يرثه الله يوم القيمة والينا يرجعون مردودون للجزاء واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا ملازما للصدق
كثير التصديق لكتب الله واياته وانبيائه وكان نبيا في نفسه اذ قال لابيه قد سبق الكلام في كونه اباه وانه كان عمه او جده لامه
لطهارة اباء الانبياء من الشرك يا ابت التاء معوضة عن ياء الاضافة وانما يذكر للاستعطاف ولذلك كررها لم تعبد ما لا يسمع

ولا يبصر فيعرف

ولا يبصر فيعرف حالك ويسمع ذكرك ويرى خضوعك ولا يغني عنك شيئا في جلب نفع ودفع ضر يا ابت اني قد جاءني من
العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف
ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا دعاه صلوات الله عليه الى الهدى وبين ضلاله واحتج عليه ابلغ
احتجاج وارشده برفق وحسن ادب حيث لم يصرح بضلاله بل طلب العلة التي تدعوه الى عبادة ما لا يستحق العبادة بوجه ثم دعاه
الى ان يتبعه ليهديه الحق القويم والصراط المستقيم لما لم يكن مستقلا بالنظر السوي ولم يسمه بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الفائق
بل جعل نفسه كرفيق له في مسير يكون اعرف بالطريق ثم ثبطه عما كان عليه بانه مع خلوه عن النفع مستلزم للضر فانه في الحقيقة
عبادة الشيطان فانه الامر به وبين ان الشيطان مستعص لربك المولى للنعم كلها وكل عاص حقيق بان يسترد منه النعم و
ينتقم منه ولذلك عقبه بتخويفه سوء عاقبته وما يجره اليه من صيرورته قرينا للشيطان في اللعن والعذاب قال اراغب انت
عن الهتي يا ابراهيم قابل استعطافه ولطفه في الارشاد بالفظاظة وغلظة العناد فناداه باسمه ولم يقابل يا بني واخره وقدم الخبر
على المبتدا وصدره بهمزة الانكار على ضرب من التعجب ثم هدده فقال لئن لم تنته عن مقالك فيها او الرغبة عنها لارجمنك
بلساني او بالحجارة واهجرني فاحذرني او اهجرني بالذهاب عني مليا زمانا طويلا قال سلام عليك توديع ومتاركة ومقابلة للسيئة
بالحسنة اي لا اصيبك بمكروه ولا اقول لك بعد ما يؤذيك ساستغفر لك ربي لعله يوفقك للتوبة والايمان انه كان بي حفيا
بليغا في البر والالطاف واعتزلكم وما تدعون من دون الله بالمهاجرة بديني وادعوا ربي واعبده وحده عسى الا اكون
بدعاء ربي شقيا خائبا ضائع السعي مثلكم في دعاء الهتكم وفي تصدير الكلام بعسى التواضع وهضم النفس والتنبيه على ان الاجابة
والاثابة تفضل غير واجب وان ملاك الامر خاتمته وهو غيب فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بالهجرة الى الشام وهبنا
له اسحق ويعقوب بدل من فارقهم من الكفرة وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا
قيل الرحمة النبوة والاموال والاولاد وهي عامة في كل خير ديني ودنيوي ولسان الصدق الثناء الحسن عبر باللسان عما يوجد به
كما يعبر باليد عما يطلق باليد وهي العطية والعلي المرتفع فان كل اهل الاديان يتولونه ويثنون عليه وعلى ذريته ويفتخرون به
وهي اجابة لدعوته حيث قال واجعل لي لسان صدق في الاخرين والقمي عن الرضا ع ووهبنا لهم يعني لابراهيم واسحق ويعقوب من رحمتنا
رسول الله وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعني امير المؤمنين صلوات الله عليهم وفي الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين عليهما السلم
لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير من المال ياكله ويورثه واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا موحدا اخلص عبادته
عن الشرك والرياء واسلم وجهه لله وقرئ بفتح اللام اي اخلصه الله وكان رسولا نبيا قيل اي ارسله الله الى الخلق فانباهم عنه
ولذلك قدم رسولا مع انه اخص واعلى في الكافي عن الباقر عليه السلم انه سئل عن هذه الاية ما الرسول وما النبي فقال النبي الذي
يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك وناديناه من جانب الطور
الايمن وقربناه نجيا مناجيا تقريب تشريف شبهه بمن قربه الملك لمناجاته ووهبنا له من رحمتنا اخاه معاضدة اخيه

ومؤازرته اجابة لدعوته واجعل لي وزيرا من اهلي فانه كان اسن من موسى هرون نبيا في الاكمال عاش موسى مائة وستة
عشرين سنة وعاش هرون مائة وثلثة وثلثين سنة واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا في الكافي
عن الصادق عليه السلام انما سمي صادق الوعد لانه وعد رجلا في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة فسماه الله عز وجل صادق الوعد ثم ان الرجل
اتاه بعد ذلك فقال له اسمعيل ما زلت منتظرا لك وفي العيون عن الرضا عليه السلام ما في معناه والقمي قال وعد وعدا وانتظر صاحبه سنة
قال وهو اسمعيل بن حزقيل وفي المجمع هو اسمعيل بن ابراهيم وكان اذا وعد بشيء وفى ولم يخلف وكان مع ذلك رسولا نبيا الى جرهم قال وقيل
ان اسمعيل بن ابراهيم مات قبل ابيه وان هذا هو اسمعيل بن حزقيل وذكر ما يأتي من العلل ونسبه الى الصادق ع وفي العلل عنه عليه السلام قال ان
اسمعيل الذي قال الله في كتابه واذكر في الكتاب الاية لم يكن اسمعيل بن ابراهيم بل كان نبيا من الانبياء بعثه الله الى قومه فاخذوه فسلخوا فروة
راسه ووجهه فاتاه ملك فقال ان الله جل جلاله بعثني اليك فمرني بما شئت فقال لي اسوة بما يصنع بالانبياء وفي رواية اخرى فقال لي
بالحسين بن علي اسوة وكان يأمر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا واذكر في الكتاب ادريس قيل هو سبط شيث وجد ابي نوح
واسمه اخنوخ وروي انه انزل عليه ثلثون صحيفة وانه اول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون
الجلود القمي قال سمي ادريس لكثرة دراسته الكتب انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا قيل شرف النبوة والزلفى عند الله وفي الكافي عن الباقر ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني جبرئيل عليه السلام ان ملكا من الملائكة كانت له عند الله منزلة عظيمة فعتب عليه فاهبطه من السماء
الى الارض فاتى ادريس عليه السلام فقال له ان لك عند الله منزلة فاشفع لي عند ربك فصلى ثلث ليال لا يفتر وصام ايامها لا يفطر ثم طلب الى الله
عز وجل في السحر في الملك فقال الملك انك قد اعطيت سؤلك وقد اطلق الله لي جناحي وانا احب ان اكافيك فاطلب الي حاجة فقال تريني ملك الموت
لعلي آنس به فانه ليس يهنئني مع ذكره شيء فبسط جناحه ثم قال اركب فصعد به فطلب ملك الموت في السماء الدنيا فقيل له اصعد فاستقبله بين
السماء الرابعة والخامسة فقال الملك يا ملك الموت ما لي اراك قاطبا قال العجب اني تحت ظل العرش حيث امرت ان اقبض روح ادمي بين السماء الرابعة
والخامسة فسمع ادريس عليه السلام فامتعض فخر من جناح الملك فقبض روحه مكانه وقال الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا والقمي ما يقرب منه
وفي الكافي عن الصادق ع انه قال في حديث يذكر فيه مسجد السهلة اما علمت انه موضع بيت ادريس النبي عليه السلام الذي كان يخيط فيه
اولئك اشارة الى المذكورين في السورة من زكريا الى ادريس الذين انعم الله عليهم بانواع النعم الدينية والدنياوية من النبيين
من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح اي ومن ذرية من حملنا خصوصا وهم من عدا ادريس فان ابراهيم كان من ذرية سام بن
نوح ومن ذرية ابراهيم الباقون واسرائيل اي ومن ذرية اسرائيل وكان منهم موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وفيه دلالة على
ان اولاد البنات من الذرية وممن هدينا واجتبينا للنبوة والكرامة في المناقب والمجمع عن السجاد عليه السلام نحن عنينا بها
اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا خشية من الله واخباتا له روي عن النبي صلى الله عليه وآله اتلوا القرآن وابكوا فان لم
تبكوا فتباكوا والبكي جمع باك كالسجود في جمع ساجد وقرئ بكسر الباء فخلف من بعدهم خلف فعقبهم وجاء من بعدهم عقب سوء
يقال خلف صدق بالفتح وخلف سوء بالسكون اضاعوا الصلوة اخروها عن وقتها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث وليس

ان عجلت قليلا

ان عجلت قليلا او اخرت قليلا بالذي يضرك ما لم تضيع تلك الاضاعة فان الله عز وجل يقول لقوم اضاعوا الصلوة الاية
وفي المجمع عنه عليه السلام اضاعوها بتاخيرها عن مواقيتها من غير ان تركوها اصلا واتبعوا الشهوات في الجوامع عن امير المؤمنين
من بني الشديد وركب المنظور ولبس المشهور فسوف يلقون غيا شرا الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة
وقرئ على البناء للمفعول ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا يأتيه اهله الموعود
لهم او هو من اتى اليه احسانا اي مفعولا منجزا لا يسمعون فيها لغوا فضول الكلام الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
على عادة المتنعمين والتوسط بين الزهادة والرغابة في المحاسن وطب الائمة عن الصادق عليه السلام انه شكى اليه رجل ما يلقى من
الاوجاع والتخم فقال تغد وتعش ولا تأكل بينهما شيئا فان فيه فساد البدن اما سمعت الله يقول لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
القمي قال ذلك في جنات الدنيا قبل القيمة لان البكرة والعشي لا يكونان في الاخرة في جنات الخلد وانما يكونان في جنات الدنيا التي تنتقل اليها
ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا في التهذيب في ادعية نوافل شهر رمضان سبحان
من خلق الجنة لمحمد وآل محمد سبحان من يورثها محمدا وآل محمد وشيعتهم وما نتنزل الا بامر ربك حكاية قول جبرئيل في الجمع عن النبي ص
انه قال لجبرئيل ما منعك ان تزورنا فنزلت له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا ننتقل
من مكان الى مكان ولا ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيته وما كان ربك نسيا تاركا لك في التوحيد عن امير المؤمنين ع في هذه الاية
قال ان ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم رب السموات والارض وما بينهما بيان لامتناع النسيان
عليه فاعبده واصطبر لعبادته خطاب للرسول مرتب عليه هل تعلم له سميا في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام تاويله هل تعلم احدا
اسمه الله غير الله ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا لما كانت هذه المقالة موجودة في نفسهم استند الى الجنس روي
ان ابي بن خلف اخذ عظاما بالية ففتها وقال يزعم محمد انا نبعث بعد ما نموت اولا يذكر الانسان وقيل يذكر من التذكر الذي يراد به التفكر
انا خلقناه من قبل اي قدرناه في العلم حيث كان الله ولم يكن معه شيء ولم يك شيئا بل كان عدما صرفا في الكافي عن الصادق عليه السلام قال
لا مقدرا ولا مكونا وفي المحاسن عنه عليه السلام قال لم يكن شيئا في كتاب ولا علم والقمي اي لم يكن ثمة ذكره فوربك لنحشرنهم والشياطين
عطف او مفعول معه لما روي ان الكفرة يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين اغووهم كل مع شيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم
حول جهنم جثيا القمي قال على ركبهم اقول وهذا كما يكون المعتاد في مواقف التقاول وهو كقوله تعالى وترى كل امة جاثية ثم لننزعن
من كل شيعة من كل امة شاعت دينا اي تبعت ايهم اشد على الرحمن عتيا من كان اعصى واعتى منهم فنطرحهم فيها ثم لنحن اعلم
بالذين هم اولى بها صليا اولى بالصلي وان منكم الا واردها القمي عن الصادق ع اما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بني فلان فهو
الورود ولم يدخل كان على ربك حتما مقضيا كان ورودهم واجبا اوجبه الله على نفسه وقضى به ثم ننجي الذين اتقوا فيساقون
الى الجنة وقرئ ننجي بالتخفيف ونذر الظالمين فيها جثيا على هيئاتهم كما كانوا في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال يرد الناس النار ثم يصدرون
باعمالهم فاولهم كلمع البرق ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب ثم كشد الرجل ثم كمشيه وعنه صلى الله وآله الورود الدخول لا يبقى

بردًا ولا نارًا الا يدخلها فيكون على المؤمنين بردًا وسلامًا كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار او قال لجهنم ضجيجًا من بردها ثم ننجي الله الذين اتقوا ونذر الظالمين
فيها جثيًا وعنه صلى الله عليه وآله تقول النار للمؤمن يوم القيمة جُز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وفي رواية ان الله تعالى يجعل النار كالسمن الجامد ويجمع
عليها الخلق ثم ينادي المنادي ان خذ اصحابك وذر اصحابي قال والذي نفسي بيده لهي اعرف باصحابها من الوالدة بولدها قيل الفائدة في ذلك ما
روي في بعض الاخبار ان الله تعالى لا يدخل احدًا الجنة حتى يطلعه على النار وما فيها من العذاب ليعلم تمام فضل الله عليه وكمال لطفه واحسانه الله
فيزداد لذلك فرحًا وسرورًا بالجنة ونعيمها ولا يدخل احدًا النار حتى يطلعه على الجنة وما فيها من انواع النعيم والثواب ليكون ذلك زيادة عقوبة
له وحسرة على ما فاته من الجنة ونعيمها اقول وقد ورد في الخبر ان الحمى من فيح جهنم وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله عاد مريضًا فقال ابشر ان
الله عز وجل يقول هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا ليكون حظه من النار وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الحمى رائد الموت وهي سجن المؤمن في الارض
وهي حظ المؤمن من النار وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمى رائد الموت وسجن الله تعالى في ارضه وفورها من جهنم وهي حظ كل
مؤمن من النار وفي الاعتقادات روي انه لا يصيب احدًا من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالام عند الخروج منها فتكون تلك
الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد انتهى وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن هذه الاية فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة
قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة قيل واما قوله تعالى اولئك عنها مبعدون فالمراد
عن عذابها وقيل ورودها الجواز على الصراط فانه ممدود عليها اقول والكل صحيح ولا تنافي بينها عند اولي الالباب واذا تتلى عليهم اياتنا بينات
مرتلات الالفاظ مبينات المعاني او واضحات الاعجاز قال الذين كفروا للذين امنوا لاجلهم او معهم اي الفريقين المؤمنين بها والجاحدين لها
خير مقامًا مكانًا او موضع قيام وقرئ بضم الميم اي موضع اقامة واحسن نديًا مجلسًا ومجتمعًا والمعنى انهم لما سمعوا الايات الواضحات وعجزوا عن
معارضتها والدخل عليها اخذوا في الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا وزعموا ان زيادة حظهم فيها تدل على فضلهم وحسن حالهم عند الله وكم
اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثًا متاعًا ورئيًا منظرًا وقرئ ريًا على قلب الهمزة وادغامها وعلى انه من الري بمعنى النعمة وقرئ زيًا على الفاء
القمي قال عنى به الثياب والاكل والشرب وعن الباقر عليه السلام الاثاث المتاع ورئيا الجمال والمنظر الحسن وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله دعا قريشًا الى ولايتنا فنفروا وانكروا فقال الذين كفروا من قريش للذين امنوا الذين اقروا لامير المؤمنين عليه السلام
ولنا اهل البيت اي الفريقين خير مقامًا واحسن نديًا تعييرًا منهم فقال الله ردًا عليهم وكم اهلكنا قبلهم من قرن من الامم السالفة الاية
قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدًا فيمده ويمهله بطول العمر والتمتع به وانما اخرجه على لفظ الامر ايذانًا بان امهاله مما ينبغي
ان يفعله استدراجًا وقطعًا للمعاذير كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثمًا وقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر حتى اذا راوا ما يوعدون اما
العذاب واما الساعة تفصيل للموعود القمي قال العذاب القتل والساعة الموت فسيعلمون من هو شر مكانًا من الفريقين بان يعاينوا الامر
على عكس ما قدروه وعاد ما متعوا به خذلانًا ووبالًا عليهم واضعف جندًا اي فئة وانصارًا قابل به احسن نديًا فان حسن النادي باجتماع وجوه
القوم وظهور شوكتهم ويزيد الله الذين اهتدوا هدى في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون
بولاية امير المؤمنين عليه السلام ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين فيمد لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شرًا مكانًا

واضعف جندا

واضعف جندًا قال واما قوله حتى اذا راوا ما يوعدون فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله
على يدي قائمه فذلك قوله من هو شر مكانًا يعني عند القائم واضعف جندًا ويزيد الله قال يزيدهم في ذلك اليوم هدى على
هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه والباقيات الصالحات الطاعات التي تبقى عائدتها ابد الاباد خير عند ربك
ثوابًا عائدة مما متع به الكفرة من النعم المخدجة الفانية التي يفتخرون بها وخير مردًا مرجعًا وعاقبة فان ما لها النعيم المقيم ومال
هذه الحسرة والعذاب الدائم والخير هيهنا لمجرد الزيادة وقد سبق في تفسير الباقيات الصالحات اخبار في سورة الكهف افرايت
الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالًا وولدًا يعني في الاخرة القمي عن الباقر عليه السلام ان العاص بن وائل بن هشام القرشي ثم السهمي وهو احد
المستهزئين وكان لخباب بن الارت عليه حق فاتاه يتقاضاه فقال له العاص الستم تزعمون ان في الجنة الذهب والفضة والحرير قال بلى
قال فموعد ما بيني وبينك في الجنة فوالله لاوتين فيها خيرًا مما اوتيت في الدنيا اطلع الغيب قد بلغ من عظمة شانه الى ان ارتقى
الى علم الغيب الذي توحد به الواحد القهار حتى ادعى ان يؤتى في الاخرة مالًا وولدًا وتالى عليه ام اتخذ عند الرحمن عهدًا او اتخذ من عالم
الغيوب عهدًا بذلك فانه لا يتوصل الى العلم به الا باحد هذين الطريقين كلا ردع وتنبيه على انه مخطئ فيما تصوره لنفسه سنكتب
ما يقول ونمد له من العذاب مدًا ونطول له منه ونرثه ما يقول باهلاكنا اياه ما يقول يعني المال والولد مما عنده منهما وياتينا يوم القيمة
فردًا لا يصحبه مال ولا ولد مما كان له في الدنيا فضلًا عن ان يؤتى ثمة زائدًا واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزًا ليتعززوا
بهم حيث يكونون لهم وصلة الى الله وشفعاء عنده كلا ردع وانكار لتعززهم بها سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم
ضدًا القمي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية اي يكونون هؤلاء الذين اتخذوهم الهة من دون الله ضدًا يوم القيمة ويتبرؤون منهم
ومن عبادتهم ثم قال ليس العبادة هي السجود ولا الركوع وانما هي طاعة الرجال من اطاع مخلوقًا في معصية الخالق فقد عبده اقول يعني عليه السلام
بذلك ان المراد بالالهة المتخذة من دون الله رؤساؤهم الذين اطاعوهم في معصية الخالق الم تر انا ارسلنا الشياطين
على الكافرين تؤزهم ازًا تهزهم وتغريهم على المعاصي بالتسويلات وتحبيب الشهوات القمي قال لما طغوا فيها وفي فتنتها
وفي طاعتهم ومد لهم في طغيانهم وضلالتهم ارسل عليهم شياطين الانس والجن تؤزهم ازًا اي تحثهم حثًا وتحضهم
على طاعتهم وعبادتهم فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدًا قال اي في طغيانهم وفتنتهم وكفرهم اقول والمعنى لا تعجل بهلاكهم
لتستريح من شرورهم فانه لم يبق لهم الا انفاس معدودة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى انما نعد لهم عدًا
فقال ما هو عندك قال السائل عدد الايام قال ان الاباء والامهات يحصون ذلك لا ولكن عدد الانفاس والقمي مثله وفي نهج البلاغة
نفس المرء خطاه الى اجله وقال عليه السلام كل معدود منقض وكل متوقع ات يوم نحشر المتقين نجمعهم الى الرحمن الى ربهم الذي
غمرهم برحمته وفدًا وافدين عليه كما يفد الوفاد على الملوك منتظرين لكراماتهم وانعامهم ونسوق المجرمين كما يساق البهائم الى جهنم
وردًا عطاشًا فان من يرد الماء لا يرده الا لعطش او كالدواب التي ترد الماء وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله من رواية اهل
البيت عليهم السلام يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدًا ويساق المجرمون الى جهنم وردًا وقد سبق هكذا من قبر الرضا وقصة

للكفرة وتجسير للوسول على انذارهم هل تحس منهم من احد هل تشعر باحد منهم وتراه او تسمع لهم ركزا الركز الصوت الخفي القمي عن
الصادق ع في هذه الاية قال اهلك الله من الامم ما لا تحصون فقال يا محمد هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا اي ذكرا في ثواب الا
عمال وفي المجمع عن الصادق ع قال من ادمن قراءة سورة مريم لم يمت حتى يصيب ما يغنيه في نفسه وماله وولده وكان في الاخرة من اصحاب
عيسى بن مريم عليهما السلم واعطي من الاجر مثل ملك سليمان بن داود في الدنيا

سورة طه مائة وخمس وثمانون ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

طه سبق تاويله في سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق واما طه فاسم من اسماء النبي صلى الله عليه واله ومعناه يا طالب الحق الهادي اليه
ما انزلنا عليك القران لتشقى قال بل لتسعد والقمي عنهما عليهما السلم قالا كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى
تورم فانزل الله تبارك وتعالى طه بلغة طي يا محمد ما انزلنا الاية وفي الكافي عن الباقر ع قال كان رسول الله صلى الله عليه واله عند عايشة
ليلتها فقالت يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال يا عايشة الا اكون عبدا شكورا قال وكان
رسول الله صلى الله عليه واله يقوم على اطراف اصابع رجليه فانزل الله سبحانه طه ما انزلنا الاية وفي الاحتجاج عن الكاظم عن ابيه عن ابائه
عن امير المومنين عليهم السلام قال لقد قام رسول الله صلى الله عليه واله عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه
يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القران لتشقى بل لتسعد به قيل والشقا شايع بمعنى التعب ومنه
ومنه اشقى من رايض المهر وسيد القوم اشقاهم ولعله عدل اليه للاشعار بانه انزل اليه ليسعد الا تذكرة لكن تذكيرا لمن يخشى
لمن في قلبه خشية ورقة يتاثر بالانذار تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى جمع العليا مونث الاعلى عظم شان المنزل بالفخ بنسبته
الى من هذه صفاته وافعاله الرحمن على العرش استوى في التوحيد عن الصادق عليه السلم يقول على الملك احتوى وقد سبق تمام تفسيره في
اية السخرة من سورة الاعراف له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى في الخصال عن امير المومنين ع انه تلا هذه الاية
فقال كل شي على الثرى والثرى على القدرة والقدرة تحمل كل شي والقمي عن الصادق عليه السلام ان الارض على الحوت والحوت على الماء
والماء على الصخرة والصخرة على قرن ثور املس والثور على الثرى وعند ذلك ضل علم العلماء قيل بدا بخلق الارض والسموات التي هي اصول
العالم وقدم الارض لانها اقرب الى الحس واظهر عنده من السموات ثم اشار الى وجه احداث الكاينات وتدبير امرها بان قصد العرش
فاجرى منه الاحكام والتقادير وانزل منه الاسباب على ترتيب ومقادير حسبما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيته ليدل بذلك على
كمال قدرته وارادته ولما كانت القدرة تابعة للارادة وهي لا تنفك عن العلم عقب ذلك باحاطة علمه بجليات الامور وخفياتها
على سواء فقال وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى في المعاني عن الصادق ع وفي المجمع عنهما عليهما السلم في هذه الاية السر ما اكننته
في نفسك واخفى ما خطر ببالك ثم انسيته الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى في المجمع عن النبي صلى الله عليه واله ان لله تسعة
وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وفي التوحيد عن الصادق ع مثله وهل اتيك حديث موسى قيل في تمهيد نبوته صلى الله
عليه واله بقصة موسى عليه السلم لياتم به في تحمل اعباء النبوة وتبليغ الرسالة والصبر على مقاساة الشدايد فان هذه السورة من

من اوايل ما نزل اذ رای نارا قيل انه استاذن شعيبا في الخروج الى امه وخرج باهله فلما وافى وادي طوى وفيه الطور ولد له
ابن في ليلة شاتية مظلمة مثلجة وكانت ليلة الجمعة وقد اضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ راى من جانب الطور نارا فقال
لاهله امكثوا اقيموا مكانكم اني انست نارا ابصرتها ابصارا لا شبهة فيه وقيل الايناس ابصار ما يونس به لعلي اتيكم منها
بقبس بشعلة من النار او اجد على النار هدى القمي عن الباقر ع يقول اتيكم بقبس من النار تصطلون من البرد او اجد على النار هدى
كان قد اخطا الطريق يقول اجد عند النار طريقا فلما اتيها اي النار قيل وجد نارا بيضا تتقد في شجرة خضراء القمي عن الباقر عليه السلم
فاقبل نحو النار يقتبس فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها اهوت اليه ففزع وعدا ورجعت النار الى الشجرة
فالتفت اليها وقد رجعت الى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فاهوت اليه فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها
الثالثة فاهوت اليه فعدا ولم يعقب اي لم يرجع فناداه الله عز وجل ويأتي تمام الحديث في سورة القصص نودي يا موسى اني
انا ربك وقرى بفتح الهمزة فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى طوى عطف بيان للوادي فانه كان مسمى به وقرى بالتنوين
قيل امر بخلع نعليه لان الحفوة تواضع وادب وفي الفقيه والاكمال والعلل عن الصادق ع والقمي قال انما امر بخلعهما لانهما كانتا من جلد حمار
ميت وفي الاكمال عن الحجة القائم صلوات الله عليه في حديث قيل له اخبرني يا ابن رسول الله عن امر الله لنبيه موسى عليه السلم فاخلع
نعليك انك بالواد المقدس فان فقهاء الفريقين يزعمون انها كانت من اهاب الميتة قال صلوات الله عليه من قال ذلك فقد افترى
على موسى عليه السلم واستجهله في نبوته لانه ما خلا الامر فيها من خصلتين اما ان يكون صلوة موسى ع فيها جايزة او غير جايزة فان كانت
صلوته جايزة له لبسهما في تلك البقعة اذ لم تكن مقدسة وان كانت مقدسة مطهرة فليست باقدس واطهر من الصلوة وان
صلوته غير جايزة فيها وقد اوجب على موسى انه لم يعرف الحلال من الحرام وعلم ما جاز فيه الصلوة وما لم تجز وهذا كفر قيل فاخبرني
يا مولاي عن التاويل فيهما قال صلوات الله عليه ان موسى ناجى ربه بالواد المقدس فقال يا رب اني قد اخلصت لك المحبة مني وغسلت
قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال الله تعالى اخلع نعليك اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك
من الميل الى من سواي مغسول وفي العلل عن الصادق عليه السلم يعني ارفع خوفيك يعني خوفه من ضياع اهله وقد خلفها تمخض وخوفه
من فرعون وفي الاكمال مرفوعا ما في معناه وفي العلل عن النبي صلى الله ع انه سئل عن الواد المقدس فقال لانه قدست فيه الارواح و
اصطفيت فيه الملائكة وكلم الله عز وجل موسى تكليما وانا اخترتك اصطفيتك للنبوة وقرى انا اخترناك فاستمع لما يوحى للذي يوحى
اليك او للوحي واللام يحتمل التعلق بكل من الفعلين انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني بدل مما يوحى دال على انه مقصور على تقرير
التوحيد الذي هو منتهى العلم والامر بالعبادة التي هي كمال العمل واقم الصلوة لذكري قيل خصها بالذكر وافردها بالامر للعلة
التي اناط بها اقامتها وهو تذكر المعبود وشغل القلب واللسان بذكره وفي الكافي عن الباقر ع اذا فاتتك صلوة فذكرتها في وقت
اخرى فان كنت تعلم انك اذا صليت التي فاتتك كنت من الاخرى في وقت فابدا بالتي فاتتك فان الله يقول اقم الصلوة لذكري
الحديث وفي المجمع عنه عليه السلم معناه اقم الصلوة متى ذكرت ان عليك صلوة كنت في وقتها ام لم تكن وعن النبي صلى الله عليه واله

من نسي صلوة فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها غير ذلك وقرئ اقم الصلوة لذكرى والقمي قال اذا نسيتها ثم ذكرتها فصلها ان
الساعة آتية كائنة لا محالة اكاد اخفيها قيل اي اخفي وقتها وفي المجمع والجوامع عن الصادق ع اكاد اخفيها من نفسي وانه كذلك في
قراءة ابي والقمي قال من نفسي هكذا نزلت قيل كيف يخفيها من نفسه قال جعلها من غير وقت وقيل معناه اكاد اظهرها من اخفاه اذا
سلب خفاه لتجزى كل نفس بما تسعى متعلق بآتية او باخفيها على المعنى الاخير فلا يصدنك عنها عن تصديق الساعة او الصلوة
من لا يؤمن بها واتبع هويه فتردى فتهلك بالانصداد وبصده وما تلك بيمينك استفهام يتضمن استيقاظا لما يريه فيها
من العجايب يا موسى تكرير لزيادة الاستيناس والتنبيه قال هي عصاي اتوكؤ عليها اعتمد عليها اذا عييت او وقفت على راس القطيع
واهش بها على غنمي واخبط الورق بها على رؤس غنمي ولي فيها مآرب اخرى حاجات اخر مثل انه كان اذا سار القاها على عاتقه
فعلق بها ادواته واذا كان في البرية ركزها وعرض الزندين على شعبتيها والقى عليها الكساء واستظل به واذا قصر الرشا وصله بها
واذا تعرضت السباع لغنمه قاتل بها والقمي فرق الفزع لم يستطع الكلام فجمع كلامه فقال فيها مآرب اخرى يقول حوائج اخرى قال القها يا موسى
فالقيها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف القمي عن الصادق ع ففزع منها موسى وعدا فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف
سنعيدها سيرتها الاولى هيئتها وحالتها المتقدمة من السير تجوز بها للطريقة والهيئة واضمم يدك الى جناحك تحت العضد
تخرج بيضاء من غير سوء من غير عاهة كنى به عن البرص في طب الائمة عن الباقر ع يعني من غير مرض القمي عن الصادق ع اي من غير علة
وذلك ان موسى عليه السلم كان شديد السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت الدنيا آية اخرى معجزة ثانية لنريك من آياتنا الكبرى
اذهب الى فرعون بهاتين الآيتين وادعه الى العبادة انه طغى عصى وتكبر قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري لما امره الله بخطب عظيم
سال الله ان يشرح صدره ويفسح قلبه لتحمل اعبائه والصبر على مشاقه واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي قيل كان في لسانه رتة من جمرة
ادخلها فاه القمي عن الباقر ع وكان فرعون يقتل اولاد بني اسرائيل كلما يلدون ويربي موسى ويكرمه ولا يعلم ان هلاكه على يده فلما درج موسى
كان يوما عند فرعون فعطس فقال الحمد لله رب العالمين فانكر فرعون ذلك عليه ولطمه وقال ما هذا الذي تقول فوثب موسى على لحيته وكان
طويل اللحية فهلبها اي قلعها فالمه الما شديدا فهم فرعون بقتله فقالت له امرأته هذا غلام حدث لا يدري ما يقول فقال فرعون بل يدري
فقالت له ضع بين يديك تمرا وجمرا فان ميز بين التمر والجمر فهو الذي تقول فوضع بين يديه تمرا وجمرا وقال له كل فمد يده الى التمر فجاء جبرئيل
فصرفها الى الجمر فاخذ الجمر في فيه واحترق فيه لسانه وصاح وبكى فقالت آسية لفرعون الم اقل لك انه لم يعقل فعفا عنه واجعل لي وزيرا
من اهلي هرون اخي يعينني على ما كلفتني به اشدد به ازري قوتي واشركه في امري وقرئا بلفظ الخبر على انهما جواب الامر كي نسبحك
كثيرا ونذكرك كثيرا فان التعاون يهيج الرغبات ويؤدي الى تكاثر الخير وتزايده انك كنت بنا بصيرا عالما باحوالنا وان التعاون
مما يصلحنا وان هرون نعم المعين لي فيما امرتني به قال قد اوتيت سؤلك يا موسى اي مسؤلك ولقد مننا عليك مرة اخرى انعمنا
عليك في وقت آخر اذ اوحينا الى امك ما يوحى ما لا تعلم الا بالوحي ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم والقذف يقال للالقاء
والوضع فليلقه اليم بالساحل ياخذه عدو لي وعدو له تكرير عدو للمبالغة او لان الاول باعتبار الواقع والثاني باعتبار المتوقع والقيت

عليك محبة

عليك محبة مني اي احببتك او محبة كائنة مني قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد يصبر عنك من رآك ولتصنع على عيني و
لتربى ويحسن اليك وانا راعيك ومراقبك اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقائك
ولا تحزن هي بفراقك او انت على فراقها وفقد اشفاقها القمي عن الباقر ع قال ان موسى ع لما حملته امه لم يظهر حملها الا عند وضعه
وكان فرعون قد وكل بنساء بني اسرائيل نساء من القبط يحفظنهن وذلك لما كان بلغه عن بني اسرائيل انهم يقولون انه يولد فينا رجل
يقال له موسى بن عمران يكون هلاك فرعون واصحابه على يديه فقال فرعون عند ذلك لاقتلن ذكور اولادهم حتى لا يكون ما يريدون وفرق
بين الرجال والنساء وجلس الرجال في المجالس فلما وضعت ام موسى بموسى ع نظرت اليه وحزنت واغتمت وبكت وقالت يذبح الساعة
فعطف الله بقلب الموكلة بها عليه فقالت لام موسى ما لك قد اصفر لونك فقالت اخاف ان يذبح ولدي فقالت لا تخافي وكان موسى لا يراه احد الا احبه
وهو قوله والقيت عليك محبة مني فاحبته القبطية الموكلة به وانزل الله على موسى التابوت ونوديت ضعيه في التابوت فاقذفيه
في اليم وهو البحر ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فوضعته في التابوت واطبقت عليه والقته في النيل وكان
لفرعون قصور على شط النيل متنزهات فنظر من قصره ومعه آسية امرأته الى سواد في النيل ترفعه الامواج والرياح تضربه حتى جاءت
به الى باب قصر فرعون فامر فرعون باخذه فاخذ التابوت ورفع اليه فلما فتحه وجد فيه صبيا فقال هذا اسرائيلي فالقى الله في قلب فرعون
لموسى محبة شديدة وكذلك في قلب آسية واراد فرعون ان يقتله فقالت آسية لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون
انه موسى ولم يكن لفرعون ولد فقال اذ نواله ظئرا تربيه فجاؤا بعدة نساء قد قتل اولادهن فلم يشرب لبن احد من النساء وهو
قول الله عز وجل وحرمنا عليه المراضع من قبل وبلغ امه ان فرعون قد اخذه فحزنت وبكت كما قال الله واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت
لتبدي به قال كادت ان تخبر بخبره او تموت ثم حفظت نفسها فكانت كما قال الله لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ثم قالت لاخته
قصيه اي اتبعيه فجاءت اخته اليه فبصرت به عن جنب اي عن بعد وهم لا يشعرون فلما لم يقبل موسى باخذ ثدي احد من النساء اغتم
فرعون غما شديدا فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فقالوا نعم فجاءت بامه فلما اخذته في حجرها والقمته ثديها
التقمه وشرب ففرح فرعون واهله واكرموا امه فقالوا لها ربيه لنا فانا نفعل بك ونفعل وسأله الراوي فكم مكث موسى غائبا عن امه حتى
رده الله عليها قال ثلثة ايام وقتلت نفسا نفس القبطي الذي استغاثه عليه الاسرائيلي كما ياتي قصته في سورة القصص انشاء الله
فنجيناك من الغم غم قتله خوفا من عقاب الله واقتصاص فرعون بالمغفرة والامن بالهجرة الى مدين وفتناك فتونا وابتليناك ابتلاء
او انواعا من الابتلاء فتنة بعد فتنة وذلك انه ولد في عام كان يقتل فيه الولدان والقته امه في البحر وهم فرعون بقتله ونال
في سفره ما نال من الهجرة عن الوطن ومفارقة الالاف والمشي راجلا على حذر وفقد الزاد واجر نفسه عشر سنين الى غير ذلك فلبثت
سنين في اهل مدين لبثت فيهم عشر سنين ومدين على ثماني مراحل من مصر ثم جئت على قدر قيل اي على مقدار من الزمان يوحى فيه
الى الانبياء وهو راس اربعين سنة وقيل معناه سبق في قدري وقضائي ان اكلمك في وقت بعينه فجئت على ذلك القدر يا موسى قيل
كرره عقيب ما هو غاية الحكاية للتنبيه على ذلك واصطنعتك لنفسي واخترتك صنيعتي وخالصتي واصطفيتك لمحبتي

ورسالتي وكلامي اذهب انت واخوك باياتي بمعجزاتي ولا تنيا ولا تفترا ولا تقصرا في ذكري لا تنسياني حيثما تقلبتما وقيل
في تبليغ ذكري والدعاء الي اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا مثل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى فانه
دعوة في صورة عرض ومشورة حذرا ان تحمله الحماقة على ان يسطو عليكما لعله يتذكر او يخشى في العلل عن الكاظم عليه السلم قال اما قوله
فقولا له قولا لينا اي كنياه وقولا له يا ابا مصعب وكان فرعون ابا مصعب الوليد بن مصعب واما قوله لعله يتذكر او يخشى فانما قال ذلك
ليكون احرص لموسى على الذهاب وقد علم الله عز وجل ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى الا عند رؤية البأس الا تسمع الله يقول حتى اذا
ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فلم يقبل الله ايمانه وقال الان وقد عصيت قبل وكنت
من المفسدين وفي الكافي عن امير المؤمنين ع في حديث له واعلم ان الله جل ذكره قال لموسى ع حين ارسله الى فرعون فقولا له قولا لينا لعله
يتذكر او يخشى وقد علم انه لا يتذكر ولا يخشى ولكن ليكون ذلك احرص لموسى على الذهاب قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا ان يعجل
علينا بالعقوبة ولا يصبر لاتمام الدعوة واظهار المعجزة من فرط اذا تقدم او ان يطغى ان يزداد طغيانا فيتخطى الى ان يقول فيك ما لا
ينبغي لجرأته وقساوته واطلاقه من حسن الادب قال لا تخافا انني معكما بالحفظ والنصرة اسمع وارى ما يجري بينكما وبينه من قول
او فعل فاحدث في كل حال ما يصرف شره عنكما ويوجب نصرتي لكما فأتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل اطلقهم ولا
تعذبهم بالتكاليف المتعبة قد جئناك باية من ربك بمعجزة وبرهان والسلام على من اتبع الهدى والسلامة من عذاب الله على المهتدين
انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى ان العذاب على المكذبين للرسل قال فمن ربكما يا موسى اي بعدما اتياه وقالا له ما امرا به
وانما خاطب الاثنين وخص موسى بالنداء لانه الاصل وهرون وزيره وتابعه او حمله خبثه على استدعاء كلام موسى دون كلام اخيه لما عرف من
فصاحة هرون قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه صورته وشكله الذي يوافق المنفعة المنوطة به ثم هدى عرفه كيف يرتفق
بما اعطي في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال ليس شيء من خلق الله الا وهو يعرف من شكله الذكر من الانثى سئل ما معنى
ثم هدى قال هداه للنكاح والسفاح من شكله قيل وهو جواب في غاية البلاغة لاختصاره واعرابه عن الموجودات باسرها على مراتبها ودلالته
على ان الغني القادر بالذات المنعم على الاطلاق هو الله تعالى وان جميع ما عداه مفتقر اليه منعم عليه في ذاته وصفاته وافعاله ولذلك
بهت الذي كفر فلم ير الا صرف الكلام عنه قال فما بال القرون الاولى فما حالهم بعد موتهم من السعادة والشقاوة قال علمها عند ربي
يعني انه غيب لا يعلمه الا الله وانما انا عبد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرني به في كتاب مثبت في اللوح المحفوظ لا يضل ربي ولا ينسى
والضلال ان يخطئ الشيء في مكانه فلم يهتد اليه والنسيان ان يذهب بحيث لا يخطر بالبال الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم
فيها سبلا وحصل لكم فيها سبلا بين الجبال والاودية والبراري تسلكونها من ارض الى ارض لتبلغوا منافعها وانزل من السماء
ماء فاخرجنا به التفات من الغيبة الى التكلم وله نظائر كثيرة في القران ازواجا اصنافا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم
على ارادة القول ان في ذلك لايات لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية القمي عن الصادق ع
انه سئل عن هذه الاية فقال نحن والله اولوا النهى وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان خياركم اولوا النهى قيل

يارسول الله ومن

يا رسول الله ومن اولوا النهى قال هم اولوا الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة وصلة الارحام والبررة بالامهات والاباء والمتعاهدون
للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون منها خلقناكم
فان التراب اصل خلقة اول ابائكم واول مواد ابدانكم وفيها نعيدكم بالموت وتفكيك الاجزاء ومنها نخرجكم تارة اخرى
بتاليف اجزائكم المتفتتة المختلطة بالتراب على الصور السابقة ورد الارواح اليها في الكافي عن الصادق ع ان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث الله
عز وجل ملكا فاخذ من التربة التي يدفن فيها فماثها في النطفة فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها ولقد اريناه اياتنا بصرناه اياها
وعرفناه صحتها كلها فكذب من فرط عناده وابى الايمان والطاعة لعتوه قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا ارض مصر بسحرك يا موسى هذا
تعلل منه ويلوح من كلامه انه خاف منه ان يغلبه على ملكه فلنأتينك بسحر مثله مثل سحرك فاجعل بيننا وبينك موعدا وعدا
لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قيل اي منتصفا تستوي مسافته الينا واليك وقرئ بضم السين قال موعدكم يوم الزينة يوم
عيد كان لهم في كل عام وانما عينه ليظهر الحق ويزهق الباطل على رؤس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار وان يحشر الناس ضحى
واجتماع الناس في ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ما يكاد به من السحرة والاتهم ثم اتى الموعد قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا
على الله كذبا ان تدعوا اياته سحرا فيسحتكم بعذاب فيهلككم ويستاصلكم به وقرئ بضم الياء وقد خاب من افترى فتنازعوا
امرهم بينهم قيل اي تنازعت السحرة في امر موسى حين سمعوا كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام السحرة واسروا النجوى يعني
السحرة قيل كان نجويهم ان غلبنا موسى اتبعناه وان كان ساحرا فسنغلبه وان كان من السماء فله امر قالوا ان هذان لساحران
قال فرعون وقومه وهو على لغة بلحارث بن كعب فانهم جعلوا الالف للتثنية واعربوا المثنى تقديرا وقرئ ان هذان على انها
هي المخففة واللام هي الفارقة او النافية واللام بمعنى الا وقرئ هذين وهو ظاهر يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بالاستيلاء عليها
بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى بمذهبكم الذي هو افضل المذاهب او باهل طريقتكم ووجوه قومكم واشرافكم فاجمعوا كيدكم فازمعوه
واجعلوه مجمعا عليه لا يتخلف عنه واحد منكم وقرئ فاجمعوا ويعضده قوله فجمع كيده ثم ائتوا صفا مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين
قيل كانوا سبعين الفا مع كل واحد حبل وعصى واقبلوا عليه اقبالة واحدة وقد افلح اليوم من استعلى فاز بالمطلوب من غلب قالوا يا موسى
اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى اي بعد ما اتوا مراعاة للادب قال بل القوا مقابلة ادب بادب وعدم مبالاة بسحرهم ولان يأتوا باقصى
وسعهم ثم يظهر الله سلطانه فيقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى اي فالقوا فاذا
قيل انهم لطخوها بالزيبق فلما ضربت عليها الشمس اضطربت فخيل اليه انها تتحرك وقرئ تخيل بالتاء على بناء الفاعل فاوجس في نفسه
خيفة موسى فاضمر فيها خوفا في نهج البلاغة لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال قلنا لا تخف
انك انت الاعلى تعليل للنهي وتقرير لغلبته مؤكدا في الاحتجاج عن الصادق ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان موسى عليه السلم
لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسألك بحق محمد وال محمد لما امنتني قال الله عز وجل لا تخف انك انت الاعلى
والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا تبتلعه بقدرة الله تعالى وقرئ بالرفع وبالتخفيف انما صنعوا الذي زوروا وافتعلوا كيد ساحر

ولا يفلح الساحر حيث اتى حيث كان واين قبل فالقى السحرة سجدا اى فالقى فتلقف فتحقق عند السحرة انه ليس بسحر وانما هو من ايات الله
ومعجزاته فالقاهم ذلك على وجوههم سجدا لله توبة عما صنعوا وتعظيما لما راوا قالوا امنا برب هرون وموسى قال امنتم له اى لموسى
واللام لتضمين الفعل معنى الاتباع وقرئ بدون الهمزة قبل ان اذن لكم فى الايمان له انه لكبيركم لعظيمكم فى فنكم واعلمكم به واستادكم
الذى علمكم السحر وانتم تواطأتم على ما فعلتم فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ولاصلبنكم فى جذوع النخل
ولتعلمن اينا يريد به نفسه وموسى او رب موسى اشد عذابا وابقى ادوم عقابا قالوا لن نؤثرك لن نختارك على ما جاءنا به موسى
او المستتر فى جاء لما من البينات المعجزات الواضحات والذى فطرنا عطف على ما جاءنا او قسم فاقض ما انت قاض ما انت قاضيه اى صانعه او
حاكمه انما تقضى هذه الحيوة الدنيا انما تصنع ما تهواه او تحكم بما تراه فى هذه الدنيا والاخرة خير وابقى فهو كالتعليل لما قبله والتمهيد لما
بعده انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الكفر والمعاصى وما اكرهتنا عليه من السحر فى معارضة المعجزة فى الجوامع روى انهم قالوا لفرعون
ارنا موسى نائما فوجدوه يحرسه العصا فقالوا ما هذا بسحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فابى الا ان يعارضوه والله خير وابقى جزاء
او خير ثوابا وابقى عقابا انه ان الامر من يات ربه مجرما بان يموت على كفره وعصيانه فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا
يحيى حيوة مهناة ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات فى الدنيا فاولئك لهم الدرجات العلى المنازل الرفيعة جنات عدن تجرى
من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى من تطهر من ادناس الكفر والمعاصى والايات الثلث يحتمل ان يكون من كلام السحرة
وان يكون ابتداء الكلام من الله ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادى اى من مصر فاضرب لهم فاجعل لهم طريقا فى البحر يبسا يابسا
لا تخاف دركا امنا من ان تدرككم العدو وقرئ لا تخف ولا تخشى استيناف او عطف فاتبعهم فرعون بجنوده فاتبعهم نفسه ومعه
جنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم ما سمعت قصته ولا يعرف كنهه الا الله فيه مبالغة ووجازة واضل فرعون قومه وما
هدى نقل ابن طاوس ره عن تفسير الكلبى عن ابن عباس ان جبرئيل ع قال لرسول الله صلى الله عليه واله فى حديث فجعل فرعون وقومه
وانما قال لقومه انا ربكم الاعلى حين انتهى الى البحر فراه قد يبست فيه الطريق فقال لقومه ترون البحر قد يبس من فرقى فصدقوه لما
راوا ذلك فذلك قوله تعالى واضل فرعون قومه وما هدى ويأتى تمام القصة فى سورة الشعراء يا بنى اسرائيل خطاب لهم بعد
انجائهم من البحر واهلاك فرعون على اضمار قلنا او للذين منهم فى عهد النبى صلى الله عليه واله بما فعل بابائهم قد انجيناكم من عدوكم
فرعون وقومه وواعدناكم جانب الطور الايمن لمناجات موسى ع وانزال التورية عليه وقرئ انجيتكم وواعدتكم ونزلنا
عليكم المن والسلوى يعنى فى التيه كما سبق قصته فى سورة البقرة كلوا من طيبات ما رزقناكم لذائذه ولا تطغوا فيه بالاخلال
بشكره والتعدى لما حد الله لكم فيه كالسرف والبطر والمنع عن المستحق فيحل عليكم غضبى فيلزمكم عذابى ويجب لكم ومن يحلل عليه
غضبى فقد هوى فقد تردى وهلك وقرئ يحل ويحلل بالضم فى التوحيد عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية ما ذلك الغضب فقال
هو العقاب ثم قال انه من زعم ان الله عز وجل زال من شئ الى شئ فقد وصفه صفة مخلوق ان الله عز وجل لا يستفزه شئ ولا
يغيره وفى الاحتجاج عنه عليه السلم ما يقرب منه وانى لغفار لمن تاب عن الشرك واس بما يجب الايمان به وعمل صالحا ثم اهتدى

الى ولاية اهل البيت

الى ولاية اهل البيت عليهم السلم القمى عن الباقر ع فى هذه الاية قال الا ترى كيف اشترط ولم تنفعه التوبة والايمان والعمل الصالح حتى
اهتدى والله لو جهد ان يعمل ما قبل منه حتى يهتدى قيل الى من جعلنى الله فداك قال الينا وفى المجالس عن النبى صلى الله عليه واله
انه لعلى عليه السلم فى حديث ولقد ضل من ضل عنك ولن يهتدى الى الله من لم يهتد اليك والى ولايتك وهو قول ربى عز وجل
وانى لغفار الاية يعنى الى ولايتك وفى المجمع والعياشى عن الباقر عليه السلم قال ثم اهتدى الى ولايتنا اهل البيت فوالله لو ان رجلا
عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجئ بولايتنا لاكبه الله فى النار على وجهه وفى المناقب عن السجاد عليه السلم فى هذه الاية
ثم اهتدى قال الينا اهل البيت وفى المحاسن عن الصادق ع ثم اهتدى قال الى ولايتنا وفى الكافى عن الباقر عليه السلم قال وهو مستقبل
البيت انما امر الناس ان ياتوا هذه الاحجار فيطوفوا بها ثم ياتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله عز وجل وانى لغفار لمن تاب
وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم اومى بيده الى صدره الى ولايتنا والعياشى عن الصادق عليه السلم قال لهذه الاية تفسير يدل ذلك التفسير على
ان الله لا يقبل من احد عملا الا ممن لقاه بالوفاء منه بذلك التفسير وما اشترط فيه على المؤمنين وفى الكافى عنه ع قال انكم لا تكونوا صالحين
حتى تعرفوا ولا تعرفوا حتى تصدقوا ولا تصدقوا حتى تسلموا ابوابا اربعة لا يصلح اولها الا باخرها ضل اصحاب الثلثة وتاهوا تيها
عظيما ان الله تعالى لا يقبل الا العمل الصالح ولا يقبل الله الا الوفاء بالشروط والعهود فمن وفى لله تعالى بشرطه واستعمل ما وصف
فى عهده نال ما عنده واستكمل وعده ان الله تعالى خبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار واخبرهم كيف يسلكون فقال
انى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال انما يتقبل الله من المتقين فمن اتقى الله فيما امره لقى الله مؤمنا بما جاء به محمد صلى الله
عليه واله هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم امنوا واشركوا من حيث لا يعلمون انه من اتى البيوت من
ابوابها اهتدى ومن اخذ فى غيرها سلك طريق الردى وصل الله طاعة ولى امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة
ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما نزل من عند الله تعالى اقول اشار بالابواب الاربعة الى التوبة عن الشرك والايمان بالوحدانية
والعمل الصالح والاهتداء الى الحجج عليهم السلم كما يتبين فيما بعد واصحاب الثلثة اشارة الى من لم يهتد الى الحجج والشروط والعهود كناية عن
الامور الاربعة المذكورة اذ هى شروط للمغفرة وعهود وقوله فمن اتقى الله اى من الشرك فى امره وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم
اولاء على اثرى ما تقدمتهم الا بخطى يسيرة ولا يعتد بها عادة وعجلت اليك رب لترضى فان المسارعة الى امتثال امرك والوفاء
بعهدك توجب مرضاتك فى مصباح الشريعة عن الصادق ع قال المشتاق لا يشتهى طعاما ولا يلتذ شرابا ولا يستطيب رقادا ولا
يانس حميما ولا ياوى دارا ولا يسكن عمرانا ولا يلبس لباسا ولا يقر قرارا ويعبد الله ليلا ونهارا راجيا بان يصل الى ما يشتاق اليه
ويناجيه بلسان شوقه معبرا عما فى سريرته كما اخبر الله عن موسى بن عمران عليه السلم فى ميعاد ربه بقوله وعجلت اليك رب لترضى
وفسر النبى صلى الله عليه واله عن حاله انه ما اكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك فى ذهابه ومجيئه اربعين يوما شوقا
الى ربه والانام قال الا قال فانا قد فتنا قومك من بعدك ابتليناهم بعبادة العجل بعد خروجك من بينهم واضلهم السامرى
باتخاذ العجل والدعاء الى عبادته فرجع موسى الى قومه بعد ما استوفى الاربعين واخذ التورية غضبان عليهم اسفا حزينا

بما تعملون قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا بان يعطيكم التورية فيها هدى ونور افطال عليكم العهد اى الزمان زمان مفارقته لهم
ام اردتم ان يحل عليكم يجب عليكم غضب من ربكم بعبادة ما هو مثل في البلادة فاخلفتم موعدي وعدكم اياى بالثبات على الايمان
بالله والهدى والقيام على ما امرتكم به قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا بان ملكنا امرنا اى لو خلينا وامرنا ولم يسول لنا السامري
لما اخلفنا وهو مثلثا مصدر ملكت الشئ وقرئ بالفتح وبالضم ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم احمالا من حلى القبط التي استعرناها
منهم او القاها البحر على الساحل بعد اغراقهم وقرئ حملنا بالفتح والتخفيف فقذفناها اى في النار فكذلك القى السامري اى ما كان معه
منها فاخرج لهم عجلا جسدا من تلك الحلى المذابة له خوار صوت العجل فقالوا يعنى السامري ومن افتتن به اول ما رآه هذا
الهكم واله موسى فنسى قيل فنسيه موسى وذهب يطلبه عند الطور او فنسى السامري اى ترك ما كان عليه من اظهار الايمان افلا يرون
يعلمون ان لا يرجع اليهم قولا انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل
من قبل رجوع موسى يا قوم انما فتنتم به بالعجل وان ربكم الرحمن لا غير فاتبعوني واطيعوا امرى في الثبات على الدين قالوا لن نبرح عليه
على العجل وعبادته عاكفين مقيمين حتى يرجع الينا موسى القمي فهموا بهرون فهرب منهم وبقوا في ذلك حتى تم ميقات موسى اربعين
ليلة فلما كان يوم عشرة من ذى الحجة انزل الله تعالى عليه الالواح فيها التورية وما يحتاج اليه من احكام السير والقصص فاوحى الله الى
موسى انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وعبدوا العجل وله خوار فقال يا رب العجل من السامري فالخوار ممن فقال منى يا موسى
انى لما رايتهم قد ولوا عنى الى العجل احببت ان ازيدهم فتنة فرجع موسى الى قومه كما حكى الله قال يا هرون اى قال له موسى لما رجع ما منعك
اذ رايتهم ضلوا بعبادة العجل الا تتبعن اى تاتى عقبى وتلحقنى ولا مزيدة كما في قوله ما منعك الا تسجد افعصيت امرى بالصلابة
في الدين والمحاماة عليه القمي ثم رمى بالالواح واخذ بلحية اخيه وراسه يجره اليه فقال ما منعك قال يا ابن ام خص الام استعطافا
وترقيقا لا تاخذ بلحيتى ولا براسى انى خشيت ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل لو قاتلت بعضهم ببعض ولم ترقب قولى حين قلت اخلفني
في قومى واصلح فان الاصلاح كان في حفظ الدماء والمداراة بينهم الى ان ترجع اليهم فتدارك الامر برايك في العلل عن الصادق ع انه سئل اخذ
براسه يجره اليه وبلحيته ولم يكن له في اتخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب فقال انما فعل ذلك لانه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى
وكان اذا فارقهم ينزل بهم العذاب الا ترى انه قال لهرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امرى قال هرون لو فعلت ذلك لتفرقوا
قال فما خطبك يا سامري ثم اقبل عليه وقال له منكرا ما طلبك له وما الذى حملك عليه قال بصرت بما لم يبصروا به علمت ما لم يعلموا وفطنت
لما لم يفطنوا له وهو ان الرسول الذى جاءك روحانى محض لا يمس اثره شيئا الا احياه وقرئ لم تبصروا على الخطاب فقبضت قبضة
من اثر الرسول القمي يعنى من تحت حافر رمكة جبرئيل في البحر فنبذتها يعنى امسكتها فنبذتها في جوف العجل وقد مضت هذه القصة
في سورة البقرة ثم في سورة الاعراف وكذلك سولت لى نفسى اى زينت القمي فاخرج موسى العجل فاحرقه بالنار والقاه في البحر قال فاذهب
فان لك في الحيوة عقوبة على ما فعلت ان تقول لا مساس خوفا ان يمسك احد فيأخذك الحمى ومن مسك فتحامى الناس ويحامونك وتكون
طريدا وحيدا كالوحشى النافر القمي يعنى مادمت حيا وعقبك هذه العلامة فيكم قائمة ان تقول لا مساس حتى يعرفوا انكم سامرية

فلا يغتر بكم

فلا يغتر بكم الناس فهم الى الساعة بمصر والشام معروفين لا مساس قال ثم هم موسى بقتل السامري فاوحى الله اليه يا موسى لا تقتله
فانه سخى وفي المجمع عن الصادق ع ان موسى هم بقتله فقال الحديث وان لك موعدا في الآخرة لن تخلفه لن يخلفكه الله وينجزه لك في الآخرة
بعد ما عاقبك في الدنيا وقرئ بكسر اللام اى لن تخلف الواعد اياه وسياتيه لا محالة وانظر الى الهك الذى ظلت عليه عاكفا ظللت
على عبادته مقيما فحذف اللام الاولى تخفيفا لنحرقنه اى بالنار وفي الجوامع وقرئ لنحرقنه وهي قراءة على عليه السلم ومعناه لنبردنه بالمبرد قال ويجوز
ان يكون لنحرقنه مبالغة في حرق اذا برد قال وهذه القراءة تدل على انه كان ذهبا وفضة ولم يصر حيوانا اقول قد سبق انه برد العجل ثم احرقه
بالنار وذره في اليم وفي رواية ذريت نحالته في الماء ثم لننسفنه لنذرينه رمادا او مبرودا في اليم نسفا فلا يصادف منه شئ والمقصود
زيادة العقوبة واظهار غباوة المفتتنين به انما الهكم الله المستحق لعبادتكم الذى لا اله الا هو الذى لا احد يماثله او يدانيه في كمال
العلم والقدرة وسع كل شئ علما وسع علمه كل ما يصح ان يعلم لا العجل الذى يصاغ ويحرق وان كان حيا في نفسه كان مثلا في الغباوة كذلك
نقص عليك من انباء ما قد سبق من اخبار الامور الماضية والامم الدارجة تبصرة لك وزيادة في علمك وتكثيرا للمعجزات وتنبيها وتذكيرا
للمستبصرين من امتك وقد اتيناك من لدنا ذكرا كتابا مشتملا على هذه الاقاصيص والاخبار حقيقا بالتفكر والاعتبار من اعرض عنه
فانه يحمل يوم القيمة وزرا عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وذنوبه خالدين فيه في الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا يوم ينفخ في الصور
وقرئ ننفخ بالنون ونحشر المجرمين يومئذ وقرئ يحشر المجرمون زرقا قيل يعنى زرق العيون لان الزرقة اسوء الوان العين وابغضها عند
العرب قيل اى عميا فان حدقة الاعمى تزراق وقيل عطاشا يظهر في اعينهم كالزرقة والقمي تكون اعينهم مزرقة لا يقدرون ان يطرفوها
يتخافتون بينهم يخفضون اصواتهم لما يملا صدورهم من الرعب والهول ان لبثتم الا عشرا يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا
او في القبر لزوالها نحن اعلم بما يقولون وهو مدة لبثهم اذ يقول امثلهم طريقة اعدلهم القمي اعلمهم واصلحهم ان لبثتم الا
يوما ويسئلونك عن الجبال عن مآل امرها فقل ينسفها ربى نسفا يجعلها كالرمال ثم يرسل عليها الرياح فيفرقها في المجمع ان
رجلا من ثقيف سال النبي صلى الله عليه وآله كيف يكون الجبال مع عظمها يوم القيمة فقال ان الله يسوقها بان يجعلها كالرمال ثم يرسل
عليها الرياح فيفرقها فيذرها مقارها او الارض واضمارها من غير ذكر لدلالة الجبال عليها كقوله ما ترك عليها من دابة قاعا خاليا
صفصفا مستويا كان اجزاءها على صف واحد القمي القاع الذى لا تراب فيه والصفصف الذى لا نبات له لا ترى فيها عوجا ولا امتا
اعوجاجا ولا نتوا القمي الامت الارتفاع والعوج الحزون والذكوات قيل الاحوال الثلثة مرتبة فالاولان باعتبار الاحساس والثالث
باعتبار المقياس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يخص المعانى يومئذ يتبعون الداعى داعى الله الى المحشر قيل هو اسرافيل يدعو الناس
قائما على صخرة بيت المقدس فيقبلون من كل اوب الى صوبه لا عوج له لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه وخشعت الاصوات
للرحمن وخفضت لمهابته فلا تسمع الا همسا صوتا خفيا القمي عن الباقر عليه السلم اذا كان يوم القيمة جمع الله عز وجل الناس
في صعيد واحد حفاة عراة فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاما
وهو قول الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادى مناد من تلقاء العرش اين النبي الامى فيقول الناس

قد اسمعت فسمّ باسمه فينادى اين نبى الرحمة اين محمد بن عبد الله الامّى فيتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله امام الناس كلهم حتى ينتهى الى حوض طوله ما بين ايلة وصنعا فيقف عليه فينادى بصاحبكم فيتقدم على امام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرّون فبين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف عنه فاذا راى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبينا يبكى فيقول يا رب شيعة على اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا ورود الحوض قال فيبعث الله اليه ملكا فيقول له ما يبكيك يا محمد فيقول لاناس من شيعة على فيقول له الملك ان الله يقول لك يا محمد ان شيعة على قد وهبتهم لك يا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لك ولعترتك والحقتهم بك وبمن كانوا يقولون به وجعلناهم فى زمرتك فاوردهم حوضك قال ابو جعفر عليه السلم فكم من باك يومئذ وباكية ينادون يا محمداه اذا راوا ذلك ولا يبقى احد يومئذ يتولانا ويحبنا ويتبرا من عدونا ويبغضهم الا كانوا فى حزبنا ومعنا ويردون حوضنا

يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى له قولا الا من اذن له فى الشفاعة ورضى لمكانه عند الله او الا من اذن فى ان يشفع له ورضى لاجله قول الشافع فى شانه او قوله لاجله وفى شانه يعلم ما بين ايديهم ما تقدمهم من الاحوال وما خلفهم وما بعدهم مما يستقبلونه القمى قال ما بين ايديهم ما مضى من اخبار الانبياء وما خلفهم من اخبار القائم ولا يحيطون به علما فى التوحيد عن امير المؤمنين ع فى هذه الاية لا يحيطون الخلائق بالله عز وجل علما اذ هو تبارك وتعالى جعل على ابصار القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف ولا قلب يثبته بالحد فلا تصفه الا كما وصف نفسه ليس كمثله شىء وهو السميع البصير الاول والاخر والظاهر والباطن الخالق البارى المصور خلق الاشياء فليس من الاشياء شىء مثله تبارك وتعالى وعنت الوجوه للحى القيوم ذلت وخضعت له خضوع العناة وهم الاسارى فى يد الملك القهار وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات بعض الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما منع ثواب مستحق بالوعد ولا هضما ولا كسرا منه بنقصان القمى عن الباقر عليه السلم لا ينقص من عمله شىء واما ظلما يقول لن يذهب به وكذلك انزلناه قرانا عربيا كله على هذه الوتيرة وصرفنا فيه من الوعيد مكررين فيه ايات الوعيد لعلهم يتقون المعاصى فيصير التقوى لهم ملكة او يحدث لهم ذكرا عظة واعتبارا حين يسمعونها فيثبطهم عنها ولهذه النكتة اسند التقوى اليهم والاحداث الى القران فتعالى الله فى ذاته وصفاته عن مماثلة المخلوقين الملك الحق النافذ امره ونهيه بالاستحقاق ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه القمى قال كان رسول الله ص اذا نزل عليه القران بادر بقراته قبل تمام نزول الاية والمعنى فانزل الله ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه اى يفرغ من قرائته وقل رب زدنى علما اى سل الله زيادة العلم بدل الاستعجال فان ما اوحى اليك تناله لا محالة وفى المجمع عن النبى صلى الله ع قال اذا اتى على يوم لا ازداد فيه علما يقربنى الى الله فلا بارك الله لى فى طلوع شمسه وفى الخصال عن الصادق ع سئل امير المؤمنين ع من اعلم الناس قال من جمع علم الناس الى علمه وعنه عن ابائه عن رسول الله ص قال فضل العلم احب الى الله من فضل العبادة ولقد عهدنا الى ادم من قبل ولقد امرناه يقال تقدم الملك اليه واوعز اليه وعزم عليه وعهد اليه اذا امره فنسى العهد ولم يعن به ولم نجد له عزما تصميم راى وثباتا على الامر القمى قال فيما نهاه عنه من اكل الشجرة وفى الكافى والاكمال عن الباقر ع ان الله تعالى عهد الى ادم ان لا يقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت الذى كان فى علم الله ان ياكل منها نسى فاكل منها وهو قول الله تعالى ولقد عهدنا الاية وفى الكافى عنه عليه السلم فى هذه الاية قال ان الله قال لادم وزوجته

لا تقربا ها يعنى لا تاكلا منها فقالا نعم يا ربنا لا نقربها ولا ناكل منها ولم يستثنيا فى قولهما نعم فوكلهما الله فى ذلك الى انفسهما والى ذكرهما وفى العلل عن الصادق ع سمى الانسان انسانا لانه ينسى قال الله ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسى والعياشى عن احدهما عليهما السلم انه سئل كيف اخذ الله ادم بالنسيان فقال انه لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له ابليس ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا من الخالدين اقول لعل المنسى عزيمة النهى بحيث لا يقبل التاويل والرخصة وغير المنسى اصل النهى او يقال ان العهد المنسى هو الاقرار بفضيلة النبى والوصى وذريتهما المعصومين عليهم السلم ويكون النسيان هنا بمعنى الترك كما يدل عليه الاخبار الاخر ففى الكافى عن الصادق ع قال فى قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل كلمات فى محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلم من ذريتهم فنسى هكذا والله انزلت على محمد صلى الله ع و فيه وفى العلل والبصائر عن الباقر عليه السلم قال عهد اليه فى محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا وانما سموا اولى العزم لانه عهد اليهم فى محمد والاوصياء من بعده والمهدى وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به وفى العلل عنه ع فى حديث قال واخذ الميثاق على اولى العزم انى ربكم ومحمد رسولى وعلى امير المؤمنين واوصيائه من بعده ولاة امرى وخزان علمى وان المهدى انتصر به لدينى واظهر به دولتى وانتقم به من اعدائى واعبد به طوعا وكرها قالوا اقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد ادم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة فى المهدى ولم يكن لادم عزم على الاقرار به وهو قوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسى ولم نجد له عزما قال انما هو فترك

واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى قد سبق الكلام فيه فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قيل افرده باسناده الشقاء اليه بعد اشتراكهما فى الخروج اكتفاء باستلزام شقاوته شقاوتها من حيث انه قيم عليها ومحافظة على الفواصل او لان المراد بالشقاء التعب فى طلب المعاش وذلك وظيفة الرجال ويؤيده ما بعده ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمؤا فيها ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان فانهى اليه وسوسة قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد الشجرة التى من اكل منها خلد ولم يمت اصلا وملك لا يبلى لا يزول ولا يضعف فاكلا منها فبدت لهما سواتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اخذا يلزقان الورق على سواتهما للتستر وعصى ادم ربه بالاكل من الشجرة فغوى فضل عن المطلوب وخاب حيث طلب الخلد باكلها ثم اجتبيه ربه اصطفاه وقربه بالحمل على التوبة والتوفيق له فتاب عليه فقبل توبته لما تاب وهدى الى الثبات على التوبة والتشبث باسباب العصمة قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو الخطاب لادم وحوا اوله ولابليس ولما كانا اصلى الذرية خاطبهما مخاطبتهم وقد مضى تمام هذه القصة وتفسير هذه الاية فى سورة البقرة فاما ياتينكم منى هدى كتاب ورسول فمن اتبع هداى فلا يضل فى الدنيا ولا يشقى فى الاخرة فى الكافى مضمرا انه سئل عن هذه الاية فقال ع قال بالائمة واتبع امرهم ولم يجز طاعتهم ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ضيقا ونحشره يوم القيمة اعمى قال لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اى مثل ذلك فعلت ثم فسره اتتك اياتنا واضحة نيرة فنسيتها فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها وكذلك ومثل تركك اياها اليوم تنسى تترك فى العمى والعذاب القمى عن الصادق عليه السلم ان له معيشة ضنكا قال هى والله للنصاب قيل له رايناهم فى دهرهم الاطول فى الكفاية حتى ماتوا قال ذاك والله فى الرجعة ياكلون العذرة وفى الكافى عنه عليه السلم فى قوله تعالى

ومن اعرض عن ذكري قال ولاية امير المؤمنين ع اعمى قال يعني اعمى البصر في الآخرة اعمى القلب في الدنيا عن ولاية امير المؤمنين وهو متحير في القيمة يقول لم حشرتني الاية قال الايات الائمة فنسيتها يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الائمة عليهم السلم فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم وفي الفقيه والمجمع والقمي عنه عليه السلم سئل عن رجل لم يحج قط وله مال فقال هو ممن قال الله ونحشره يوم القيمة اعمى قيل سبحان الله اعمى فقال اعماه الله عن طريق الحق والقمي عن طريق الجنة وفي الكافي ما يقرب منه وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بايات ربه في الكافي عن الصادق ع يعني من اشرك بولاية امير المؤمنين غيره ولم يؤمن بايات ربه ترك الائمة معاندة فلم يتبع اثارهم ولم يتولهم ولعذاب الآخرة اشد وابقى من ضنك العيش ومن العمى افلم يهد لهم القمي يقول يبين لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون اهلاكنا اياهم يمشون في مساكنهم ويشاهدون اثار هلاكهم ان في ذلك لايات لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن التغافل والتعامي ولولا كلمة سبقت من ربك وهي العدة بتاخير عذاب هذه الامة الى الآخرة لكان لزاما لكان مثل ما نزل بعاد وثمود لازما لهذه الكفرة واجل مسمى عطف على كلمة اي ولولا العدة بتاخير العذاب واجل مسمى لاعمارهم او لعذابهم لكان العذاب لزاما والفصل للدلالة على استقلال كل منهما بنفي لزوم العذاب القمي قال اللزام الهلاك قال وكان ينزل بهم العذاب ولكن قد اخرهم الى اجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن اناء الليل ومن ساعاته جمع اني بالكسر والقصر واناء بالفتح والمد فسبح واطراف النهار لعلك ترضى طمعا ان تنال عند الله ما به ترضى نفسك وقرئ بالبناء على المفعول اي ترضيك ربك في الخصال عن الصادق ع سئل عن هذه الاية فقال فريضة على كل مسلم ان يقول قبل طلوع الشمس وقبل غروبها عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وفي الكافي عن الباقر عليه السلم في قوله واطراف النهار قال يعني تطوع بالنهار ولا تمدن عينيك اي نظرهما الى ما متعنا به استحسانا له وتمنيا ان يكون لك مثله ازواجا منهم اصنافا من الكفرة زهرة الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه لنبلوهم ونختبرهم فيه او لنعذبهم في الآخرة بسببه ورزق ربك خير وابقى الى الهدى والنبوة فانه لا ينقطع القمي عن الصادق ع لما نزلت هذه الاية استوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا ثم قال من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن لم يعرف ان الله عليه نعمة الا في مطعم ولا في مشرب قصر اجله ودنا عذابه وفي الكافي عنه ع قال اياك وان تطمح نفسك الى من فوقك وكفى بما قال الله عز وجل لرسول الله صلى الله عليه وآله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم وقال ولا تمدن عينيك الاية وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها وداوم عليها لا نسئلك رزقا ان ترزق نفسك ولا اهلك نحن نرزقك واياهم ففرغ بالك للاخرة والعاقبة المحمودة للتقوى لذوي التقوى في العوالي والمجمع عن الباقر عليه السلم في هذه الاية قال امر الله نبيه ان يخص اهل بيته ونفسه واهله دون الناس ليعلم الناس ان لاهله عند الله منزلة ليست لغيرهم فامرهم مع الناس عامة ثم امرهم خاصة وفي العيون عن الرضا ع في هذه الاية قال خصنا الله بهذه الخصوصية اذ امرنا مع الامة باقامة الصلوة ثم خصنا من دون الامة فكان رسول الله صلى الله عليه يجيء الى باب علي وفاطمة عليهما السلم بعد نزول هذه الاية تسعة اشهر كل يوم عند حضور كل صلوة خمس مرات فيقول الصلوة يرحمكم الله وما اكرم الله احدا من ذراري الانبياء عليهم السلم بمثل هذه الكرامة التي اكرمنا بها وخصنا من دون جميع اهل بيتهم وزاد القمي

من سلام وفي المجمع

من سلام وفي المجمع عن الخدري بعد قوله يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا القمي فلم يزل يفعل ذلك كل يوم اذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا وفي نهج البلاغة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله نصبا بالصلوة بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يامر بها ويصبر عليها نفسه وفي الكافي مثله وقالوا لولا ياتينا باية من ربه تدل على صدقه في ادعاء النبوة اولم تاتهم بينة ما في الصحف الاولى من التورية والانجيل وساير الكتب السماوية فان اشتمال القران على زبدة ما فيها من العقايد والاحكام الكلية مع ان الاتي بها امي لم يرها ولم يتعلم ممن علمها اعجاز بين ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله من قبل محمد صلى الله ع لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل بالقتل والسبي في الدنيا ونخزى بدخول النار في الآخرة قل كل واحد منا ومنكم متربص منتظر لما يؤول اليه امره فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي الوسط ومن اهتدى من الضلالة في كشف المحجة عن امير المؤمنين ع عن النبي ص في حديث قيل له فمن الولي يا رسول الله قال وليكم في هذا الزمان انا ومن بعدي وصيي ومن بعد وصيي لكل زمان حجج الله لكيلا يقولوا كما قال الضلال من قبلكم فارقهم نبيهم ربنا لولا ارسلت الاية وانما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالايات وهم الاوصياء فاجابهم الله قل كل متربص الاية وانما كان تمام ضلالتهم وتربصهم ان فاتوا الحق في سعة من معرفة الاوصياء حتى يعلم امام علمه في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع قال لا تدعوا قراءة سورة طه فان الله يحبها ويحب من قراها ومن ادمن قراءتها اعطاه الله يوم القيمة كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما عمل في الاسلام واعطي في الآخرة من الاجر حتى يرضى

سورة الانبياء عليهم السلم مائة ثنتا عشر ايات

الجزء السابع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس حسابهم القمي قربت القيمة والساعة والحساب وفي المجمع وانما وصف بالقرب لان احد اشراط الساعة بعث رسول الله صلى الله ع فقد قال بعثت انا والساعة كهاتين وفي الجوامع عن امير المؤمنين ع ان الدنيا ولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وهم في غفلة معرضون في غفلة من الحساب معرضون عن التفكر فيه ما ياتيهم من ذكر من ربهم ينبههم عن سنة الغفلة والجهالة محدث ليكرر على اسماعهم التنبيه كي يتعظوا الا استمعوه وهم يلعبون يستهزؤن ويستسخرون منه لتناهي غفلتهم وفرط اعراضهم عن النظر في الامور والتفكر في العواقب لاهية قلوبهم القمي قال من التلهي واسروا النجوى بالغوا في اخفائها او جعلوها بحيث خفي تناجيهم بها الذين ظلموا ابدل من واو واسروا للايماء بانهم ظالمون فيما اسروا به هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر وانتم تبصرون قيل كانهم استدلوا بكونه بشرا على كذبه في ادعاء الرسالة لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الا ملكا واستلزموا منه ان ما جاء به من الخوارق كالقران سحر فانكروا حضوره وانما اسروا به تشاورا وتحاورا في استنباط ما يهدم امره ويظهر فساده للناس عامة قال قل ربي يعلم القول في السماء والارض جهرا كان او سرا وقرئ قال بالاخبار عن الرسول وهو السميع العليم فلا يخفى عليه ما يسرون ولا ما يضمرون بل قالوا اضغاث احلام بل افتريه بل هو شاعر اضراب لهم عن قولهم هو سحر الى انه تخاليط الاحلام ثم الى انه كلام افتريه ثم الى قول شاعر فلياتنا باية

بآية كما ارسل الاولون كما ارسل به الاولون مثل اليد البيضاء والعصا وابراء الاكمه واحياء الموتى ما آمنت قبلهم من قرية من
اهل قرية اهلكناها باقتراح الآيات لما جاءتهم أفهم يؤمنون وهم اعتى منهم القمي قال كيف يؤمنون ولم يؤمن من كان قبلهم
بالآيات حتى هلكوا وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم وقرئ بالنون فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون جواب لقولهم هل
هذا الا بشر مثلكم في الكافي عن الباقر ع قيل له ان من عندنا يزعمون ان قول الله عز وجل فاسألوا اهل الذكر انهم اليهود والنصارى قال
اذن يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسؤولون وقد سبق هذا الحديث مع اخبار اخر في هذا المعنى في سورة
النحل وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين نفي لما اعتقدوه ان الرسالة من خواص الملك ثم صدقناهم الوعد
في الوعد فأنجيناهم ومن نشاء يعني المؤمنين بهم ومن في ابقائه حكمة كمن سيؤمن هو او احد من ذريته واهلكنا المسرفين اي
في الكفر والمعاصي لقد انزلنا اليكم يا قريش كتابا يعني القرآن فيه ذكركم صيتكم او موعظتكم أفلا تعقلون فتؤمنون وكم قصمنا من قرية
كانت ظالمة وانشأنا بعدها بعد اهلاك اهلها قوما آخرين مكانهم فلما احسوا بأسنا فلما ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد
المحسوس اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين لا تركضوا على ارادة القول اي قيل لهم استهزاء وارجعوا الى ما اترفتم
فيه من التنعم والتلذذ والاتراف ابطار النعمة ومساكنكم التي كانت لكم لعلكم تسألون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك
دعواهم فما زالوا يرددون ذلك وانما سماه دعوى لان المولول كأنه يدعو الويل ويقول يا ويل تعال فهذا اوانك حتى جعلناهم
هم حصيدا والنبت المحصود خامدين ميتين من خمدت النار قيل نزلت في اهل اليمن كذبوا نبيهم حنظلة وقتلوه فسلط الله
عليهم بخت نصر حتى اهلكهم بالسيف ومعنى لعلكم تسألون اي تسألون شيئا من دنياكم فانكم اهل ثروة ونعمة وهو استهزاء به
وفي الكافي عن السجاد عليه السلم لقد اسمعكم الله في كتابه ما فعل بالقوم الظالمين من اهل القرى قبلكم حيث قال وكم قصمنا من قرية كانت
ظالمة وانما عنى بالقرية اهلها حيث يقول وانشأنا بعدها قوما آخرين فقال عز وجل فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون يعني
يهربون قال فلما اتاهم العذاب قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين قال وايم الله ان هذه عظة لكم وتخويف ان اتعظتم وخفتم وعن الباقر ع
قال اذا قام القائم وبعث الى بني امية بالشام هربوا الى الروم فتقول لهم الروم لا ندخلكم حتى تتنصروا فيعلقون في اعناقهم الصلبان
فيدخلونهم فاذا نزل بحضرتهم اصحاب القائم طلبوا الامان والصلح فيقول اصحاب القائم لا نفعل حتى ترفعوا الينا من قبلكم منا قال فيدفعونهم
اليهم فذلك قوله لا تركضوا الى قوله لعلكم تسألون قال يسألهم الكنوز وهو اعلم بها قال فيقولون يا ويلنا الى قوله خامدين
اي بالسيف وهو سعيد بن عبد الملك الاموي صاحب نهر سعيد بالرحبة والقمي ما يقرب منه قال وهذا كله مما لفظه ماض ومعناه
مستقبل وهو مما ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين وانما خلقناها تبصرة للنظار وتذكرة
لذوي الاعتبار وتسبيبا لما ينتظم به امور العباد في المعاش والمعاد فينبغي ان يتسلقوا بها الى تحصيل الكمال ولا يغتروا بزخارفها
السريعة الزوال لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يتلهى به ويلعب لاتخذناه من لدنا قيل اي من جهة قدرتنا او من عندنا مما يليق
بحضرتنا من الروحانيات لا من الاجسام ان كنا فاعلين ذلك بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه ليمحقه فاذا هو زاهق هالك

هالك اضراب عن اتخاذ اللهو وتنزيه لذاته سبحانه من اللعب اي من شأننا ان نغلب الحق الذي من جملته الجد على الباطل
الذي من عداده اللهو واستعير القذف الذي هو الرمي البعيد المستلزم لصلابة المرمي والدمغ الذي هو كسر الدماغ
بحيث يشق غشاوه المؤدي الى زهوق الروح تصويرا لابطاله به ومبالغة فيه ولكم الويل مما تصفون مما تصفونه مما لا
يجوز عليه في المحاسن عن الصادق عليه السلم ليس من باطل يقوم باذاء حق الا غلب الحق على الباطل وذلك قول الله
تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وعنه عليه السلام ما من احد الا وقد يرد عليه الحق حتى يصدع
قلبه قبله ام تركه وذلك ان الله يقول في كتابه بل نقذف بالحق الآية وله من في السموات والارض خلقا وملكا ومن عنده يعني الملائكة
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ولا يعيون منها يسبحون الليل والنهار ينزهونه ويعظمونه دائما لا يفترون في العيون
عن الرضا عليه السلم ان الملائكة معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله تعالى قال الله فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون وقال عز وجل وله من في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون الآية في الاكمال عن الصادق ع انه سئل
عن الملائكة اينامون فقال ما من حي الا وهو ينام خلا الله وحده والملائكة ينامون فقيل يقول الله عز وجل يسبحون الليل والنهار
لا يفترون قال انفاسهم تسبيح وفي رواية ليس شيء من اطباق اجسادهم الا ويسبح عز وجل ويحمده من ناحيته باصوات مختلفة
أم اتخذوا آلهة من الارض بل اتخذوا آلهة لان اتخاذهم هم ينشرون الموتى وهم وان لم يصرحوا به لكن لزم ادعاءهم لها
الالهية فان من لوازمها الاقتدار على ذلك والمراد به تجهيلهم والتهكم بهم لو كان فيهما آلهة الا الله غير الله لفسدتا لبطلتا
وتفطرتا وفقد وجد الصلاح وهو بقاء العالم ووجوده فدل على ان الموجد له واحد وهو الله جل جلاله في التوحيد عن الصادق ع
انه سئل ما الدليل على ان الله واحد قال اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال عز وجل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله
رب العرش المحيط بجميع الاجسام الذي هو محل التدابير ومنشأ المقادير عما يصفون من اتخاذ الشريك والصاحبة والولد لا يسأل
عما يفعل لعظمته وقوة سلطانه وتفرده بالالوهية والسلطنة الذاتية وهم يسألون لانهم مملوكون مستعبدون في العلل
عن علي عليه السلم يعني بذلك خلقه انه يسألهم وفي التوحيد عن الباقر ع انه سئل وكيف لا يسأل عما يفعل فقال لانه لا يفعل الا ما كان
حكمة وصوابا وهو المتكبر الجبار والواحد القهار فمن وجد في نفسه حرجا في شيء مما قضى كفر ومن انكر شيئا من افعاله جحد وعن الرضا ع
قال قال الله تعالى يا ابن آدم بمشيئتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا
بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك
مني وذلك اني لا أسأل عما افعل وهم يسألون أم اتخذوا من دونه آلهة كرره استعظاما لكفرهم واستفظاعا لامرهم وتبكيتا واظهارا
لجهلهم قل هاتوا برهانكم على ذلك فانه لا يصح القول بالا دليل عليه هذا ذكر من معي وذكر من قبلي قيل اي من الكتب السماوية فانظروا
هل تجدون فيها الا الامر بالتوحيد والنهي عن الاشراك وفي الجمع عن الصادق عليهم السلم يعني بذكر من معي ما هو كائن وبذكر من قبلي ما قد كان
بل اكثرهم لا يعلمون الحق ويميزون بينه وبين الباطل فهم معرضون عن التوحيد واتباع الرسول من اجل ذلك وما ارسلنا

مِن قَبلِكَ مِن رَسُولٍ إلا نوحي إليه وقرئ بالنون أنه لا إله إلا أنا فاعبدون تأكيد وتعميم وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قيل نزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله والقمي قال هو ما قالت النصارى ان المسيح ابن الله وما قالت اليهود عزير ابن الله وقالوا في الائمة ما قالوا فقال الله سبحانه أنفة له بل عباد مكرمون يعني هؤلاء الذين زعموا انهم ولد الله قال وجواب هؤلاء في سورة الزمر في قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه لا يسبقونه بالقول لا يقولون شيئا حتى يقوله كما هو شيمة العبيد المؤدبين وهم بأمره يعملون لا يعملون قط ما لم يأمرهم به في الخرائج عن امير المؤمنين ع انه اختصم رجل وامرأة اليه فعلى صوت الرجل على المرأة فقال له علي عليه السلم اخسأ وكان خارجيا فاذا راسه راس الكلب فقال له رجل يا امير المؤمنين ع صحت بهذا الخارجي فصار راسه راس الكلب فما يمنعك عن معوية فقال ويحك لو اشاء ان آتي بمعوية الى هيهنا بسريره لدعوت الله حتى فعل ولكن لله خزان لا على ذهب ولا فضة ولكن على اسراره هذا تاويل ما تقرا بل عباد مكرمون الاية يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لا يخفى عليه خافية مما قدموا واخروا وهو كالعلة لما قبله والتمهيد لما بعده فانهم لاحاطتهم بذلك يضبطون انفسهم ويراقبون احوالهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى في العيون عن الرضا عليه السلم الا لمن ارتضى الله دينه وفي الخصال عن الصادق ع واصحاب الحدود فساق لا مؤمنون ولا كافرون لا يخلدون في النار ويخرجون منها يوما والشفاعة جايزة لهم وللمستضعفين اذا ارتضى الله دينهم وفي التوحيد عن الكاظم عليه السلم عن ابيه عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وعليهم قال انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل قيل يا ابن رسول الله كيف تكون الشفاعة لاهل الكبائر والله تعالى يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومن يرتكب الكبيرة لا يكون مرتضى فقال ما من مؤمن يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه وقال النبي صلى الله عليه واله كفى بالندم توبة وقال عليه السلم من سرته حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى ذكره يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فقيل له يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه فقال ما من احد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم انه سيعاقب عليها الا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان تائبا مستحقا للشفاعة ومتى لم يندم عليها كان مصرا والمصر لا يغفر له لانه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو كان مؤمنا بالعقوبة لندم وقد قال النبي صلى الله ع لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار واما قول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى فانهم لا يشفعون الا لمن ارتضى دينه والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته يوم القيمة وهم من خشيته من عظمته ومهابته مشفقون مرتعدون واصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان عدي بعلى فبالعكس ومن يقل منهم من الملائكة او من الخلائق اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم قيل يريد به نفي الربوبية وادعاء نفي ذلك عن المخلوق وتهديد المشركين بتهديد مدعي الربوبية والقمي قال من زعم انه امام وليس بامام اقول لعل هذا التاويل وذلك التفسير كذلك نجزي الظالمين اولم ير الذين كفروا اولم يعلموا وقرئ بغير واو ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما في الكافي عن الباقر عليه السلم انه سئل عن هذه الاية فقال

فلعلك تزعم انهما كانتا رتقا ملتزقتان ملتصقتان ففتقت احديهما من الاخرى فقال نعم فقال عليه السلم استغفر ربك فان قول الله عز وجل كانتا رتقا يقول كانت السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله الخلق وبث فيهما من كل دابة فتق السماء بالمطر والارض بنبات الحب فقال الشامي اشهد انك من ولد الانبياء وان علمك علمهم وفي الاحتجاج عنه عليه السلم ما يقرب منه وفي الكافي عنه عليه السلم انه سئل عنها فقال ان الله تبارك وتعالى لما اهبط ادم الى الارض وكانت السماء رتقا لا تمطر شيئا وكانت الارض رتقا لا تنبت شيئا فلما تاب الله عز وجل على ادم امر السماء فتقطرت بالغمام ثم امرها فارخت عزاليها ثم امر الارض فانبتت الاشجار واثمرت الثمار وتفهقت بالانهار فكان ذلك رتقها وهذا فتقها والقمي عن الصادق ع انه سئل عن ذلك فقال هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد الله ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله تبارك وتعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين ليس لهما ابواب ولم يكن للارض ابواب وهو النبت ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات وذلك قوله اولم ير الذين كفروا الاية وجعلنا من الماء كل شيء حي وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله والله خلق كل دابة من ماء لانه اعظم مواده ولفرط احتياجه اليه وانتفاعه به بعينه او صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء لا يحيى دونه القمي قال نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسبا الى غيره وفي الكافي عن الباقر ع مثله وعن الصادق عليه السلم انه سئل عن طعم الماء فقال طعم الماء طعم الحيوة وفي المجمع والعياشي وقرب الاسناد مثله وزاد قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون مع ظهور الايات وجعلنا في الارض رواسي ثابتات ان تميد بهم كراهة ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا مسالك واسعة لعلهم يهتدون الى مصالحهم وجعلنا السماء سقفا محفوظا من الوقوع والزوال والانحلال الى الوقت المعلوم بمشيته كقوله تعالى ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وقوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا والقمي يعني من الشياطين اي لا يسترقون السمع وهم عن اياتها احوالها الدالة على قدرته وعظمته وتناهي علمه وحكمته معرضون غير متفكرين وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر بيان لبعض تلك الايات كل في فلك يسبحون يسرعون اسراع السابح في الماء وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت القمي لما اخبر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه واله بما يصيب اهل بيته بعده صلوات الله عليهم وادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتم رسول الله ص فانزل الله عز وجل هذه الاية وقيل نزلت حين قالوا نتربص به ريب المنون وقد سبق عند تفسير هذه الاية من سورة ال عمران حديث في الفرق بين الموت والقتل ونبلوكم نعاملكم معاملة المختبر

بالشر والخير بالبلايا والنعم فتنة ابتلاء والينا ترجعون فنجازيكم حسبما يوجد منكم من الصبر والشكر في الجمع عن الصادق ع ان
امير المومنين عليه السلام مرض فعاده اخوانه فقالوا كيف تجدك يا امير المومنين قال بشر قالوا ما هذا كلام مثلك قال ان الله تعالى
يقول ونبلوكم بالشر والخير فتنة فالخير الصحة والغنى والشر المرض والفقر واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا
اهذا الذي يذكر الهتكم اي بسوء وهم بذكر الرحمن هم كافرون فهم احق ان يهزء بهم خلق الانسان من عجل كانه خلق منه
لفرط استعجاله وقلة ثباته القمي قال لما اجرى الله في ادم الروح من قدميه فبلغت الى ركبتيه اراد ان يقوم فلم يقدر فقال الله عز وجل
خلق الانسان من عجل وفي الجمع عن الصادق ع ما يقرب منه وفي نهج البلاغة ايات والعجلة بالامور قبل اوانها والتساقط فيها
عند مكانها الحديث ساوريكم اياتي فلا تستعجلون بالاتيان بها ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون النبي صلى الله عليه
واصحابه لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون محذوف الجواب يعني لما
استعجلوا بل تاتيهم بغتة فجاة فتبهتهم فتغلبهم او تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون ولقد استهزئ برسل
من قبلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن وعد له بان ما يفعلونه يحيق بهم
قل من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من باسه ان اراد بكم وفي لفظ الرحمن تنبيه على ان لا كالئ غير رحمته العامة وان اندفاعه بها
مهلة بل هم عن ذكر ربهم معرضون لا يخطرونه ببالهم فضلا عن ان يخافوا باسه ام لهم الهة تمنعهم من دوننا بل الهم الهة تمنعهم من
العذاب يتجاوز منعنا او من عذاب يكون من عندنا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون استيناف بابطال ما اعتقدوه فان
ما لا يقدر على نصر نفسه ولا يصحبه نصر من الله كيف ينصر غيره بل متعنا هؤلاء واباءهم حتى طال عليهم العمر اضراب عما توهموا ببيان ما هو
الداعي الى حفظهم وهو الاستدراج والتمتيع بما قدر لهم من الاعمار او اضراب عن الدلالة على بطلانه ببيان ما اوهمهم ذلك فحسبوا ان لا يزالوا كذلك
وانه بسبب ما هم عليه وهذا اوفق بما بعده افلا يرون انا ناتي الارض قيل ارض الكفرة ننقصها من اطرافها قيل اي بتسليط المسلمين عليها وهو
تصوير لما يجريه الله على ايدي المسلمين افهم الغالبون رسول الله والمومنين في الكافي والجمع عن الصادق ع ننقصها يعني بموت العلماء قال
نقصانها ذهاب عالمها قل انما انذركم بالوحي بما اوحي الي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون وضع الصم موضع الضمير للدلالة على تصامهم
وعدم انتفاعهم بما يسمعونه وقرئ ولا تسمع الصم على خطاب النبي صلى الله عليه وآله ولئن مستهم نفحة ادنى شيء من عذاب ربك من الذي ينذرون به
ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين لدعوا على انفسهم بالويل واعترفوا عليها بالظلم ونضع الموازين القسط العدل يوزن بها الاعمال ليوم
القيمة فلا تظلم نفس شيئا من حقه او من الظلم وان كان مثقال حبة وقرئ بالرفع من خردل اتينا بها احضرناها في الجوامع عن الصادق ع انه قرئ
اتينا بالمد والقمي اي جازينا بها وهي ممدودة وكفى بنا حاسبين اذ لا مزيد على علمنا وعدلنا في الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام في جواب من
اشتبه انه سئل عن هذه الاية فقال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية اخرى نحن الموازين القسط وفي التوحيد عن امير المومنين ع
في جواب من اشتبه عليه بعض الايات واما قوله ونضع الموازين القسط فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلايق يوم القيمة يدين الله تبارك وتعالى
الخلق بعضهم من بعض بالموازين اقول قد سبق منا معنى كون الانبياء والاوصياء موازين وتحقيق معنى الميزان في تفسير والوزن يومئذ

الحق من سورة الاعراف وفي الكافي عن السجاد عليه السلام في كلامه في الوعظ والزهد قال ثم رجع القول من الله في الكتاب على اهل المعاصي
والذنوب فقال عز وجل ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين فان قلتم ايها الناس ان الله عز وجل انما
عنى بهذا اهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيمة الاية اعلموا عباد الله ان اهل الشرك
لا ينصب لهم الموازين ولا ينشر لهم الدواوين وانما يحشرون الى جهنم زمرا وانما نصب الموازين ونشر الدواوين لاهل الاسلام
فاتقوا الله عباد الله ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين اي الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء
يستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة وذكرا يتعظ به المتقون الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون خائفون
وهذا ذكر مبارك وهذا القران ذكر كثير خيره انزلناه على محمد افانتم له منكرون استفهام توبيخ ولقد اتينا ابراهيم رشده
الاهتداء لوجوه الصلاح واضافه اليه ليدل على انه رشد مثله وان له شانا من قبل موسى وهرون او محمد عليهم السلام
وكنا به عالمين علمنا انه اهل لما اتيناه اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون تحقير لشانها وتوبيخ
على اجلالها فان التمثال صورة لا روح فيها قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فقلدناهم قال لقد كنتم انتم واباؤكم في
ضلال مبين لعدم استناد الفريقين الى برهان قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين كانهم لاستبعادهم تضليل اباءهم ظنوا ان ما قاله على
وجه الملاعبة فقالوا اجد تقول ام تلعب به قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن اضراب عن كونه لاعبا باقامة البرهان
على ما ادعاه وانا على ذلكم من الشاهدين من المحققين له والمبرهنين عليه فان الشاهد من تحقق الشيء وحققه وتالله لاكيدن
اصنامكم لاجتهدن في كسرها ولفظ الكيد وما في التاء من التعجب لصعوبة الامر وتوقفه على نوع من الحيل بعد ان تولوا مدبرين الى عيدكم
ولعله قال ذلك سرا فجعلهم جذاذا قطاعا فعال بمعنى مفعول كالحطام من الجذ وهو القطع وقرئ بالكسر الا كبيرا لهم للاصنام لعلهم
اليه يرجعون قالوا حين رجعوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا
فاتوا به على اعين الناس بمرئى منهم لعلهم يشهدون بفعله او قوله قالوا حين حضروه اانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال
بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون في العيون عن الصادق عليه السلام انما قال ابراهيم ان كانوا ينطقون فكبيرهم فعل
وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب ابراهيم وفي الكافي عنه عليه السلام انما قال انما فعل كبيرهم ارادة الاصلاح ودلالة
على انهم لا يفعلون ثم قال والله ما فعلوه وما كذب فرجعوا الى انفسهم وراجعوا عقولهم فقالوا فقال بعضهم لبعض انكم انتم
الظالمون بعبادة ما لا ينطق ولا يضر ولا ينفع لا من ظلمتموه ثم نكسوا على رؤسهم قيل يعني انقلبوا الى المجادلة بعد ما استقاموا
بالمراجعة شبه عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الشيء مستعليا على اعلاه لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف تامر بسؤالهم هو
على ارادة القول قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم انكار لعبادتهم لها بعد اعترافهم بانها جمادات لا تنفع
ولا تضر فانه ينافي الالوهية اف لكم ولما تعبدون من دون الله تضجر منه على اصرارهم بالباطل البين واف صوت المتضجر ومعناه
قبحا ونتنا افلا تعقلون قبح صنيعكم قالوا حرقوه فان النار اهول ما يعاقب به وانصروا الهتكم

بالانتقام لها ان كنتم فاعلين ان كنتم ناصرين لها انصر امور زرا قلنا يا نار كوني بردا وسلاما ذات برد وسلام اي ابردي بردا غير ضار
على ابراهيم وارادوا به كيدا مكرا في اضراره فجعلناهم الاخسرين اخسر من كل خاسر عاد سعيهم برهانا قاطعا على انهم
الباطل وابراهيم على الحق وموجبا لمزيد درجته واستحقاقهم اشد العذاب في الاحتجاج عن الصادق ع قال قال رسول الله ص
ان ابراهيم لما القي في النار قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وال محمد لما انجيتني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما ونجيناه
ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الى الشام قيل بركته العامة ان اكثر الانبياء بعثوا فيه فانتشرت في العالمين شرايعهم
التي هي مبادي الكمالات والخيرات الدينية والدنيوية ولكثرة النعم فيها والخصب الغالب القمي فلما نهاهم ابرهيم عليه السلم
واحتج عليهم في عبادتهم الاصنام فلم ينتهوا فحضر عيد لهم فخرج نمرود وجميع اهل مملكته الى عيد لهم وكره ان يخرج ابراهيم معه فوكله ببيت
الاصنام فلما ذهبوا عمد ابراهيم عليه السلم الى طعام فادخله بيت اصنامهم فكان يدنو من صنم صنم فيقول له كل وتكلم فاذا لم يجبه اخذ القدوم
فكسر يده ورجله حتى فعل ذلك بجميع الاصنام ثم علق القدوم في عنق الكبير منهم الذي كان في الصدر فلما رجع الملك ومن معه من العيد نظروا
الى الاصنام مكسرة فقالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وهو ابن آزر فجاؤا به الى نمرود فقال
نمرود لآزر خنتني وكتمت هذا الولد عني فقال يا ايها الملك هذا عمل امه وذكر انها تقوم بحجته فدعى نمرود ام ابراهيم فقال لها ما حملك على ان
كتمتني هذا الغلام حتى فعل بالهتنا ما فعل فقالت ايها الملك نظرا مني لرعيتك قال وكيف ذلك قالت رايتك تقتل اولاد رعيتك فكان هذا
يذهب النسل فقلت ان كان هذا الذي يطلبه دفعته اليه ليقتله ويكف عن قتل اولاد الناس وان لم يكن ذلك فبقي لنا ولدنا وقد ظفرت به
فشانك فكف عن اولاد الناس وصوب رايها ثم قال لابراهيم ع من فعل هذا بالهتنا يا ابراهيم قال ابراهيم فعله كبيرهم هذا فسئلوهم ان
كانوا ينطقون فقال الصادق ع والله ما فعله كبيرهم وما كذب ابراهيم فقيل فكيف ذلك فقال انما قال فعله كبيرهم هذا ان نطق وان لم ينطق
لم يفعل كبيرهم هذا شيئا فاستشار نمرود قومه في ابراهيم فقالوا احرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين وكان فرعون موسى واصحابه لرشده
فانه لما استشار الملأ فقال الصادق ع كان فرعون ابراهيم واصحابه لغير رشده فانهم قالوا لنمرود حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين وكان
فرعون موسى واصحابه لرشده فانه لما استشار اصحابه في موسى قالوا ارجه واخاه وارسل في المداين حاشرين ياتوك بكل سحار عليم فحبس ابراهيم
وجمع له الحطب حتى اذا كان اليوم الذي القي فيه نمرود ابراهيم في النار برز نمرود وجنوده وكان بني لنمرود بناء ينظر منه الى ابراهيم كيف تاخذه النار
فجاء ابليس واتخذ لهم المنجنيق لانه لم يقدر احد ان يتقارب من النار وكان الطائر اذا مر في الهواء يحترق فوضع ابراهيم ع في المنجنيق وجاء ابوه
فلطمه لطمة وقال له ارجع عما انت عليه وانزل الرب ملائكة الى سماء الدنيا ولم يبق شيء الا طلب الى ربه وقالت الارض يا رب ليس على ظهري احد
يعبدك غيره فيحرق فقالت الملائكة يا رب خليلك ابراهيم يحرق فقال الله عز وجل اما انه ان دعاني كفيته وقال جبرئيل يا رب خليلك ابراهيم
يحترق ليس في الارض احد يعبدك غيره سلطت عليه عدوه يحرقه بالنار قال اسكت انما يقول هذا عبد مثلك يخاف الفوت هو عبدي
اخذه اذا شئت فان دعاني اجبته فدعى ابراهيم عليه السلم ربه بسورة الاخلاص يا الله يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد نجني من النار برحمتك قال فالتقى معه جبرئيل في الهواء وقد وضع في المنجنيق فقال يا ابراهيم هل لك الي من حاجة فقال ابراهيم اما اليك

فلا واما الى

فلا واما الى رب العالمين فنعم فدفع اليه خاتما عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله الجات ظهري الى الله واسندت امري الى الله
وفوضت امري الى الله فاوحى الله الى النار كوني بردا فاضطربت اسنان ابراهيم من البرد حتى قال وسلاما على ابراهيم وانحط جبرئيل
وجلس معه يحدثه في النار ونظر اليه نمرود فقال من اتخذ الها فليتخذ مثل اله ابراهيم فقال عظيم من عظماء اصحاب نمرود اني عزمت
على النار ان لا تحرقه فخرج عمود من النار نحو الرجل فاحرقته فامن له لوط فخرج مهاجرا الى الشام ونظر نمرود الى ابراهيم في روضة خضراء
في النار مع شيخ يحدثه فقال لآزر يا آزر ما اكرم ابنك على ربه قال وكان الوزغ ينفخ في نار ابراهيم ع وكان الضفدع يذهب بالماء ليطفي به
النار قال ولما قال الله تبارك وتعالى للنار كوني بردا وسلاما لم تعمل النار في الدنيا ثلثة ايام ثم قال الله تعالى وارادوا به كيدا فجعلناهم
الاخسرين فقال الله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الى الشام وسواد الكوفة وفي الكافي عن الصادق ع ما يقرب من صدر
هذا الحديث على حذف واختصار وعن الباقر عليه السلم ما يقرب من ذيله كذلك وعن الصادق ع ان ابرهيم ع لما كسر اصنام نمرود امر به
نمرود فاوثق وعمل له حيرا وجمع له فيه الحطب والهب فيه النار ثم قذف ابراهيم ع في النار لتحرقه ثم اعتزلوها حتى خمدت النار ثم اشرفوا
على الحير فاذا هم بابراهيم ع سليما مطلقا من وثاقه فاخبر نمرود خبره فامر ان ينفوا ابراهيم من بلاده وان يمنعوه من الخروج بماشيته وماله
فحاجهم ابراهيم ع عند ذلك فقال ان اخذتم ماشيتي ومالي فان حقي عليكم ان تردوا علي ما ذهب من عمري في بلادكم واختصموا الى قاضي
نمرود فقضى على ابرهيم ان يسلم اليهم جميع ما اصاب في بلادهم وقضى على اصحاب نمرود ان يردوا على ابرهيم ع ما ذهب من عمره في بلادهم فاخبر
بذلك نمرود فامرهم ان يخلوا سبيله وسبيل ماشيته وماله وان يخرجوه وقال انه ان بقي في بلادكم افسد دينكم واضر بالهتكم ووهبنا
له اسحق ويعقوب نافلة في المعاني عن الصادق ع في هذه الاية قال ولد الولد نافلة والقمي نافلة قال ولد الولد وهو يعقوب وكلا
جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يقتدى بهم يهدون الناس الى الحق بامرنا في الكافي عن الصادق ع ان الائمة في كتاب الله عز وجل
امامان قال الله تبارك وتعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون ما امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل
حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله وياخذون باهوائهم خلاف
ما في كتاب الله واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة من عطف الخاص على العام وكانوا لنا عابدين موحدين
مخلصين في العبادة ولذا قدم الصلوة ولوطا اتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث القمي قال كانوا ينكحون الرجال
انهم كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى اذ دعا الله على قومه بالهلاك من قبل من قبل ذكر
فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب العظيم الغم الشديد وهو اذى قومه او الطوفان ونصرناه وجعلناه منتصرا من القوم الذين
كذبوا باياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين لتكذيبهم الحق وانهماكهم في الشر وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث
في الزرع او الكرم اذ نفشت فيه غنم القوم رعته ليلا وكنا لحكمهم شاهدين لحكم الحاكمين ففهمناها سليمن وكلا اتينا حكما
وعلما في الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال انه كان اوحى الله عز وجل الى النبيين قبل داود الى ان بعث الله داود اي غنم نفشت في الحرث
فلصاحب الحرث رقاب الغنم ولا يكون النفش الا بالليل فان على صاحب الزرع ان يحفظ زرعه بالنهار وعلى صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل

والمتحاكمين

فحكم داود بما حكم به الانبياء عليهم السلم من قبله فاوحى الله عزوجل الى سليمن عليه السلم اى غنم نفشت فى زرع فليس لصاحب الزرع
الاما خرج من بطونها وكذلك جرت السنة بعد سليمن وهو قول الله وكلا اتيناه حكما وعلما فحكم كل واحد منهما بحكم الله عزوجل
وفى رواية اخرى عنه عليه السلم ما يقرب منه وعنه عليه السلم قال اوحى الله الى داود عليه السلم ان اتخذ وصيا من اهلك فانه قد سبق
فى علمى ان لا ابعث نبيا الا وله وصى من اهله وكان لداود ع عدة اولاد وفيهم غلام كانت امه عند داود وكان لها محبا فدخل داود ع عليها
حين اتاه الوحى فقال لها ان الله عزوجل اوحى الى يامرنى ان اتخذ وصيا من اهلى فقالت له امرأته فليكن ابنى قال ذلك اريد وكان السابق
فى علم الله المحتوم عنده انه سليمن فاوحى الله تعالى الى داود ان لا تعجل دون ان ياتيك امرى فلم يلبث داود ان ورد عليه رجلان يختصمان فى الغنم
والكرم فاوحى الله عزوجل الى داود ان اجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية فاصاب فهو وصيك من بعدك فجمع داود ع ولده فلما ان قص
الخصمان قال سليمان ع يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك قال دخلته ليلا قال قد قضيت عليك يا صاحب الغنم باولاد غنمك واصوافها فى
عامك هذا قال له داود فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوم ذلك علماء بنى اسرائيل فكان ثمن الكرم قيمة فقال سليمان ان الكرم لم يجتث من اصله
وانما اكل حمله وهو عايد فى قابل فاوحى الله عزوجل الى داود ان القضاء فى هذه القضية ما قضى سليمان به يا داود اردت امرا واردنا امرا غيره
فدخل داود على امرأته فقال اردنا امرا واراد الله فعهد رضينا بامر الله عزوجل وسلمنا وكذلك الاوصياء عليهم السلم ليس لهم ان يتعدوا
بهذا الامر فيجاوزون صاحبه الى غيره والقمى عنه ع قال كان فى بنى اسرائيل رجل وكان له كرم ونفشت فيه غنم لرجل بالليل وقضمته وافسدته
فجاء صاحب الكرم الى داود فاستعدى على صاحب الغنم فقال داود اذهبا الى سليمان ليحكم بينكما فذهبا اليه فقال سليمان ع ان كان الغنم اكلت الاصل
والفرع فعلى صاحب الغنم ان يدفع الى صاحب الكرم الغنم وما فى بطنها وان كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالاصل فانه يدفع ولدها الى صاحب
الكرم وكان هذا حكم داود وانما اراد ان يعرف بنى اسرائيل ان سليمان وصيه بعده ولم يختلفا فى الحكم ولو اختلف حكمهما لقال كنا لحكمهما شاهدين
وفى الفقيه عن الباقر ع قال لم يحكما انما كانا يتناظران ففهمها سليمان وعن الكاظم كان حكم داود رقاب الغنم والذى فهم الله سليمان ان الحكم
لصاحب الحرث باللبن والصوف فى ذلك العام كله وفى المجمع عنهما عليهما السلم انه كان كرما قد بدت عناقيده فحكم داود بالغنم لصاحب الكرم
فقال سليمان غير هذا يا نبى الله ارفق قال وما ذاك قال تدفع الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم الى صاحب الكرم
فيصيب منها حتى اذا عاد الكرم كما كان ثم دفع كل واحد منهما الى صاحبه ماله وعن النبى ص ان سليمان قضى بحفظ المواشى على اربابها ليلا وقضى
بحفظ الحرث على اربابه نهارا وسخرنا مع داود الجبال يسبحن يقدسن الله معه وقيل يسرن من السباحة والطير فى الاكمال عن الصادق ع
ان داود ع خرج يقرأ الزبور وكان اذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طاير الا اجابه وفى الاحتجاج عن امير عليه السلم ان يهوديا قال له هذا
داود بكى على خطيئته حتى صارت الجبال يسبحن معه لخوفه فقال عليه السلم انه كذلك كان الحديث بطوله وفى المناقب عن السجاد عليه السلم انه
صلى ركعتين فسبح فى سجوده فلم يبق شجر ولا مدر الا سبحوا معه وكنا فاعلين لامثاله فليس ببدع منا وان كان عجيبا عندكم وعلمناه صنعة
لبوس لكم عمل الدرع وهو فى الاصل اللباس لتحصنكم من باسكم وقرئ بالتاء والنون فهل انتم شاكرون ذلك فى الكافى عن الصادق ع ان امير المؤمنين
صلوات الله عليه قال اوحى الله الى داود عليه السلم انك نعم العبد لولا انك تاكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئا قال فبكى داود اربعين صباحا

فاوحى الله الى الحديد

فاوحى الله الى الحديد ان لن لعبدى داود فالان الله له الحديد فكان يعمل فى كل يوم درعا فيبيعها بالف درهم فعمل ثلثمائة وستين درعا
فباعها بثلثمائة وستين الفا واستغنى عن بيت المال ولسليمان وسخرنا له الريح عاصفة شديدة الهبوب يقطع مسافة كثيرة فى مدة
يسيرة كما قال غدوها شهر ورواحها شهر تجرى بامره القمى قال تجرى من كل جانب الى الارض التى باركنا فيها قال الى بيت المقدس والشام
وكنا بكل شىء عالمين فنجريه على ما يقتضيه الحكمة ومن الشياطين من يغوصون له فى البحار ويخرجون نفايسه ويعملون عملا من دون ذلك
ويتجاوزون ذلك الى اعمال اخر كبناء المدن والقصور واختراع الصنايع الغريبة كقوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وكنا
لهم حافظين عن ان يزيغوا عن امره او يفسدوا على ما هو مقتضى جبلتهم وايوب اذ نادى ربه انى مسنى الضر وهو بالفتح شايع فى
كل ضرر وبالضم خاص بما فى النفس كمرض وهزال وانت ارحم الراحمين وصف ربه بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك
عن عرض المطلوب لطفا فى السؤال قيل وكان روميا من ولد عيص بن اسحق استنبأه الله وكثر اهله وماله ثم ابتلاه الله بهلاك اولاده وذهاب
امواله والمرض فى بدنه ويأتى ذكر قصته فى سورة ص ان شاء الله فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر بالشفاء من مرضه واتيناه اهله
ومثلهم معهم فى الكافى عن الصادق ع انه سئل كيف اوتى مثلهم معهم قال احيى له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل
الذين هلكوا يومئذ رحمة من عندنا عليه وذكرى وتذكرة للعابدين فى الخصال عنه ع قال ابتلى ايوب سبع سنين بلا ذنب وفى العلل
عنه عليه السلم قال انما كانت بلية ايوب عليه السلم التى ابتلى بها فى الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها الحديث ويأتى تمامه
ان شاء الله فى سورة ص واسمعيل وادريس وذا الكفل هو يوشع بن نون رواه فى العيون عن الرضا عن امير المؤمنين ع فى خبر الشامى
كل كل هؤلاء من الصابرين على مشاق التكاليف وشدائد المصائب وادخلناهم فى رحمتنا النبوة فى الدنيا والنعيم فى الاخرة انهم
من الصالحين وذا النون وصاحب الحوت يونس بن متى اذ ذهب مغاضبا لقومه لما برم لطول دعوتهم وشدة شكيمتهم وتمادى
اصرارهم مهاجرا عنهم قبل ان يؤمر به لما سبق قصته فى سورته فظن ان لن نقدر عليه قيل اى لن نضيق عليه او لن نقضى عليه بالعقوبة
من القدر او لن نعمل فيه قدرتنا وقيل تمثيل لحاله بحال من ظن ان لن نقدر عليه فى امره لمراغمته قومه من غير انتظار لامرنا او خطرة شيطانية
سبقت الى وهمه فسمى ظنا للمبالغة فنادى فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين قيل اى لنفسى بالمبادرة الى
المهاجرة وفى العيون عن الرضا عليه السلم انه اى لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عزوجل واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اى ضيق
وقتر فنادى فى الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين بتركى مثل هذه العبادة
التى قد فرغتنى لها فى بطن الحوت فاستجاب الله وقال عزوجل فلولا انه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون وفى رواية اخرى عنه
عليه السلم بعد تفسير لن نقدر بما ذكر ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد كفر والقمى عن الباقر عليه السلم فى قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا
يقول من اعمال قومه فظن ان لن نقدر عليه يقول ان لن نعاقب بما صنع وعن الصادق عليه السلم انه سئل ما كان سببه حتى ظن ان لن نقدر
عليه قال وكله الله الى نفسه طرفة عين وعن النبى صلى الله ع انما وكل الله يونس بن متى الى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان وعن
الصادق ع بعد ما ذكر من قصة يونس ما سبق فى سورته قال فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله عنه حتى انتهى الى ساحل

البحر فاذا سفينة قد نبحث الحوت ويأتي تمامه في سورة الصافات ان شاء الله ويذكر فيه ما دعاه الى ندائه في الظلمات
فاستجبنا له ونجيناه من الغم بان قذفه الحوت الى الساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وكذلك ننجي المؤمنين من الغموم
دعوا الله فيها بالاخلاص وقرئ بنون واحدة وتشديد الجيم في الفقيه والخصال عن الصادق عليه السلام عجبت لمن يفزع الى اربع الى قوله
عليه السلم وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع الى قوله تعالى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاني سمعت الله يقول بعقبها
فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وروي عن النبي صلى الله عليه وآله ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له
وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وحيدا بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين فان لم ترزقني من يرثني فلا ابالي به فاستجبنا
له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه القمي في رواية قال كانت لا تحيض فحاضت انهم كانوا يسارعون في الخيرات يبادرون
الى ابواب الخير ويدعوننا رغبا ورهبا القمي قال راغبين راهبين اقول لعل المراد الرغبة في الطاعة لا في الثواب والرهبة عن المعصية
لا من العقاب لارتفاع مقام الانبياء عن ذلك قال امير المؤمنين عليه السلم الهي ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك لكن وجدتك اهلا
للعبادة فعبدتك وفي الخصال عن الصادق عليه السلم ان الناس يعبدون الله على ثلثة اوجه فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة
الحرصاء وهو الطمع واخرون يعبدونه فرقا من النار فتلك عبادة العبيد وهي الرهبة ولكني اعبده حبا له فتلك عبادة الكرام وفي بعض الاتقياء
الاجزاء مكان الحرصاء ولك ان تقول ان اولياء الله قد يعملون بعض الاعمال للجنة وصرف النار لان حبيبهم يحب ذلك هذا امير المؤمنين سيد
الاولياء قد كتب كتابا لبعض ما وقفه من امواله فصدر كتابه بعد التسمية بهذا هذا ما اوصى به وقضى به في ماله عبد الله علي ابتغاء وجه الله
ليولجني به الجنة ويصرفني به عن النار ويصرف النار عني يوم تبيض وجوه وتسود وجوه او نقول ان جنة الاولياء لقاء الله وقربه ونارهم
فراقه وبعده وفي الكافي عن الصادق ع الرغبة ان تستقبل ببطن كفيك الى السماء والرهبة ان تجعل ظهر كفيك الى السماء وكانوا لنا
خاشعين مخبتين او دائبين الوجل والمعنى انهم نالوا من الله ما نالوا بهذه الخصال والتي احصنت فرجها القمي مريم لم ينظر اليها شيء
فنفخنا فيها من روحنا قد سبق تحقيق معنى الروح في سورة الحجر وجعلناها وابنها اية للعالمين فان من تامل حالها تحقق كمال
قدرة الصانع تعالى ان هذه امتكم ملتكم وهي ملة الاسلام والتوحيد امة واحدة غير مختلفة فيما بين الانبياء وانا ربكم
لا اله لكم غيري فاعبدون لا غير وتقطعوا امرهم بينهم تفرقوا في الدين وجعلوا امره قطعا موزعة كل من الفرق المتحزبة
الينا راجعون فنجازيهم فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن بالله ورسله فلا كفران لسعيه فلا تضييع لسعيه استعير لمنع الثواب
كما استعير الشكر لاعطائه وانا له لسعيه كاتبون مثبتون في صحيفة عمله وحرام على قرية ممتنع على اهلها غير متصور منهم وقرئ
حرم بكسر الحاء وسكون الراء اهلكناها انهم لا يرجعون قيل اي حرم رجوعهم الى الدنيا او الى التوبة ولا مزيدة وقيل اي حرام عدم
رجوعهم للجزاء وهو مبتدا وحرام خبره وفي الفقيه في خطبة الجمعة لامير المؤمنين الم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف
الباقين منكم لا يبقون قال الله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون وهذا ناظر الى المعنى الاول وتؤيده القراءة بالكسر
في الشواذ كما انها تؤيد المعنى الثاني ايضا والقراءة بالفتح المشهورة وتؤيد المعنى الثالث وفي القمي عنهما عليهما السلم قالا كل قرية اهلك الله

عز وجل اهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة وفي المجمع عن الباقر عليه السلم قال كل قرية اهلكها الله بعذاب فانهم لا يرجعون
حتى اذا فتحت وقرئ بالتشديد ياجوج وماجوج سدهما القمي قال اذا كان في اخر الزمان خرج ياجوج وماجوج الى الدنيا وياكلون
الناس وهم من كل حدب نشز من الارض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا
جواب الشرط واذا للمفاجاة يا ويلنا مقدر بالقول قد كنا في غفلة من هذا لم نعلم انه حق بل كنا ظالمين لانفسنا بالاخلال بالنظر
والاعتداء بالنذر انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم يرمى بها ويهيج به من حصبه يحصبه اذا رماه بالحصباء والقمي
يقذفون فيها قذفا وفي المجمع وقراءة علي عليه السلم حطب بالطاء انتم لها واردون عوض اللام من على للاختصاص والدلالة على
ان ورودهم لاجلها لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون لا خلاص لهم عنها لهم فيها زفير انين وتنفس شديد
وهم فيها لا يسمعون في قرب الاسناد عن الصادق عليه السلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله تبارك وتعالى ياتي
يوم القيمة بكل شيء يعبد من دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسئل كل انسان عما كان يعبد فيقول كل من عبد غير الله ربنا
انا كنا نعبدها لتقربنا اليك زلفى قال فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا
من استثنيت فاولئك عنها مبعدون وفي العلل عنه عليه السلم اذا كان يوم القيمة اتي بالشمس والقمر في صورة ثورين فيقذفان بهما وبمن
يعبدهما في النار وذلك انهما عبدا فرضيا اقول ويأتي تاويل هذا الحديث في سورة والقمي عن الباقر عليه السلم لما نزلت هذه الاية وجد
منها اهل مكة وجدا شديدا فدخل عليهم عبد الله بن الزبعرى وكفار قريش يخوضون في هذه الاية فقال ابن الزبعرى اتكلم
محمد بهذه الاية قالوا نعم قال ابن الزبعرى لئن اعترف بها لاخصمنه فجمع بينهما فقال يا محمد ارايت الاية التي قرأت انفا فينا
وفي الهتنا خاصة ام في الامم والهتهم قال بل فيكم وفي الهتكم وفي الامم والهتهم الا ما استثنى الله فقال ابن الزبعرى خصمتك والله
الست تثني على عيسى خيرا وقد عرفت ان النصارى يعبدون عيسى وامه وان طائفة من الناس يعبدون الملائكة افليس هؤلاء
مع الالهة في النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا فضجت قريش وضحكوا وقالت قريش خصمك ابن الزبعرى فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله قلتم الباطل اما قلت الا من استثنى الله وهو قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون الى قوله انفسهم
خالدون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الخصلة الحسنى اولئك عنها مبعدون القمي يعني الملائكة وعيسى بن مريم لا يسمعون
حسيسها صوتها الذي يحس به وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا
يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا وفي المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلم يا علي انت وشيعتك على الحوض تسقون
من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الامنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا
تحزنون وفيكم نزلت هذه الاية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاية وفيكم نزلت لا يحزنهم الفزع الاكبر الاية وفي المحاسن عن الصادق
عليه السلم قال ان الله يبعث شيعتنا يوم القيمة على ما فيهم من الذنوب او غيره مبيضة وجوههم مستورة عوراتهم امنة روعتهم
قد سهلت لهم الموارد وذهبت عنهم الشدائد يركبون نوقا من ياقوت ولا يزالون يدورون خلال الجنة عليهم شرك من نور

بيلا لا توضع لهم الموائد فلا يزالون يطعمون الناس في الحساب وهو قول الله تبارك وتعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية
يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب قيل كطي الطومار لاجل الكتابة او للمكتوب فيه وقرئ على الجمع اي المعاني الكثيرة المكتوبة فيه
والقمي قال السجل اسم الملك الذي يطوي الكتب ومعنى نطويها اي نفنيها فتحول دخانا والارض نيرانا كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا
علينا اي علينا انجازه انا كنا فاعلين ذلك لا محالة في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه يحشرون يوم القيمة عراة حفاة عزلا كما بدأنا اول
خلق نعيده الآية ولقد كتبنا في الزبور في كتاب داود ع من بعد الذكر القمي قال الكتب كلها ذكر ان الارض يرثها عبادي الصا
لحون قال القائم عليه السلم واصحابه قال والزبور فيه ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء وفي رواية اخرى وانزل الله عليه يعني
على داود الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء واخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة عليهم السلم من ذريتهما
واخبار الرجعة وذكر القائم صلوات الله عليه وفي الكافي عن الصادق عليه السلم انه سئل عن هذه الآية ما الزبور وما الذكر قال
الذكر عند الله والزبور الذي انزل على داود وكل كتاب نزل فهو عند اهل العلم ونحن هم وفي المجمع عن الباقر عليه السلم في قوله ان الارض
يرثها عبادي الصالحون قال هم اصحاب المهدي في آخر الزمان قال صاحب المجمع ويدل على ذلك ما رواه الخاص والعام عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما
ملئت ظلما وجورا ان في هذا فيما ذكر من الاخبار والمواعظ لبلاغا الكفاية في البلوغ الى البغية لقوم عابدين همهم العبادة دون
العادة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لان ما بعثت به سبب لاسعادهم وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم وكونه رحمة
للكفار امنهم به من الخسف والمسخ وعذاب الاستيصال وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلم في حديث يجيب بعض الزنادقة واما قوله لنبيه
صلى الله عليه وآله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وانك ترى اهل الملل المخالفة للايمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية
وانه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا من عذاب السعير فان الله تبارك وتعالى اسمه انما عنى بذلك انه جعله سبيلا لانظار
اهل هذه الدار لان الانبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض وكان النبي منهم اذا صدع بامر الله واجابه قومه سلموا وسلم اهل دارهم من
سائر الخليقة وان خالفوه هلكوا وهلك اهل دارهم بالآفة التي كانت نبيهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم من
خسف او قذف او رجف او ريح او زلزلة او غير ذلك من اصناف العذاب الذي هلكت به الامم الخالية وان الله علم من نبينا ومن
الحجج في الارض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الانبياء الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح واثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا
بقوله في وصيه من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وليس من خليقة النبي ولا من شيمته ان يقول
قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة موجودتين في خلقة هرون ومعدومتين فيمن جعله النبي صلى الله عليه وآله
بمنزلته انه قد استخلفه على امته كما استخلف موسى هرون حيث قال اخلفني في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه والا
نزل بكم العذاب لاتاهم العذاب وزال باب الانظار والامهال وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لجبرئيل لما نزلت هذه الآية هل
اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فامنت بك لما اثنى الله علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين

وفي العلل عن الباقر ع اما لو قد قام قائمنا ردت الحميراء حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلم منها قيل
ولم يجلدها قال لفريتها على ام ابرهيم قيل وكيف اخره الله للقائم قال لان الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة
وبعث القائم عليه السلم نقمة قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد ما يوحى الي الا انه لا اله لكم الا اله واحد وذلك لان المقصود الاصلي
من بعثته مقصور على التوحيد فهل انتم مسلمون مخلصون العبادة لله على مقتضى الوحي وفي المناقب عن الصادق عليه السلم
فهل انتم مسلمون الوصية بعدي نزلت مشددة اقول وما لهما واحد لان مخالفة الوصية عبادة للهوى والشيطان فان
تولوا عن التوحيد او الوصية فقل آذنتكم اعلمتكم ما امرت به على سواء عدل وان ادري وما ادري اقريب ام بعيد
ما توعدون لكنه كائن لا محالة انه يعلم الجهر من القول ما تجاهرون به من الطعن في الاسلام ويعلم ما تكتمون من الاحن والاحقاد
للمسلمين فيجازيكم عليه وان ادري لعله فتنة لكم وما ادري لعله تاخير جزائكم استدراج لكم وزيادة في افتتانكم وامتحان
لينظر كيف تعملون ومتاع الى حين تمتيع الى اجل مقدر يقتضيه مشيته قل رب احكم بالحق القمي قال معناه لا تدع الكفار والحق
الانتقام من الظالمين قال ومثله في سورة آل عمران ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وقرئ قال
على حكاية قول الرسول صلى الله عليه وآله وربنا الرحمن كثير الرحمة على خلقه المستعان المطلوب منه المعونة على ما تصفون من الحال
بان الشوكة تكون لهم وان راية الاسلام تخفق اياما ثم تسكن وان المتوعد به لو كان حقا لنزل بهم فاجاب الله دعوة رسوله فخيب
اماتيهم ونصر رسوله عليهم وقرئ بالتاء في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلم من قرء سورة الانبياء حبا لها كان كمن رافق
النبيين اجمعين في جنات النعيم وكان مهيبا في اعين الناس حيوة الدنيا

سورة الحج مكية وهي سبعون وثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم في الاحتجاج عن النبي ص معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة
كما قال الله عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم والقمي قال مخاطبة للناس عامة قيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها وهي من
اشراط الساعة يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت قيل هو تصوير لهولها والضمير للزلزلة والمقصود الدلالة على ان هولها
بحيث اذا دهشت التي القمت الرضيع ثديها نزعته من فيه وذهلت عنه وتضع كل ذات حمل حملها جنينها القمي قال كل امراة
تموت حاملة عند زلزلة الساعة تضع حملها يوم القيمة وترى الناس سكارى كانهم سكارى وما هم بسكارى على الحقيقة
وقرئ سكرى فيهما ولكن عذاب الله شديد القمي قال يعني ذاهبة عقولهم من الخوف والفزع متحيرين في المجمع قال عمران بن
الحصين وابو سعيد الخدري نزلت الآيتان من اول السورة ليلا في غزاة بني المصطلق وهم حي من خزاعة والناس يسيرون فنادى
رسول الله صلى الله عليه وآله فحثوا المطي حتى كانوا حول رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأها عليهم فلم ير اكثر باكيا منه تلك الليلة
فلما اصبحوا لم يحطوا السرج عن الدواب ولم يضربوا الخيام والناس بين باك او جالس حزين متفكر فقال لهم رسول الله صلى الله
اتدرون اي يوم ذاك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله تعالى لآدم ابعث بعث النار من ولدك فيقول آدم

من كم فيقول عز وجل من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحد الى الجنة فلما كبر ذلك على المسلمين بكوا فقالوا
من ينجو يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله البشروا فان معكم خليقتين ياجوج وماجوج ما كانتا في شيء الا كثرتاه ما انتم في الناس
الا كشعرة بيضاء في الثور الاسود او كرقم في ذراع البكر او كشامة في جنب البعير ثم قال اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة
فكبروا ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة فان اهل الجنة مائة وعشرون صفا
ثمانون منها امتي ثم قال ويدخل من امتي سبعون الفا الجنة بغير حساب وفي بعض الروايات ان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله سبعون الفا
قال نعم ومع كل واحد سبعون الفا فقام عكاشة بن محصن فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم فقام رجل
من الانصار فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال عليه السلام سبقك بها عكاشة قال ابن عباس كان الانصاري منافقا فلذلك لم يدع له ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم يخاصم ويتبع كل شيطان مريد متجرد للفساد واصله العري والعتي قال المريد الخبيث قيل نزلت في
النضر بن الحارث وكان جدلا يقول الملائكة بنات الله والقران اساطير الاولين ولا بعث بعد الموت وهي تعمه واضرابه كتب عليه
على الشيطان انه من تولاه تبعه فانه يضله اي كتب عليه اضلال من يتولاه لانه جبل عليه ويهديه الى عذاب السعير بالحمل على ما يؤدي
اليه يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث من امكانه وكونه مقدورا فانا خلقناكم اي فانظروا في بدو خلقكم فانه يزيح ريبكم من
تراب بخلق ادم منه وبخلق الاغذية المتكون منها المني منه ثم من نطفة مني من النطفة وهو الصب ثم من علقة قطعة
من الدم جامدة ثم من مضغة قطعة من اللحم وهو في الاصل قدر ما يمضغ في الكافي عن الباقر ع النطفة تكون بيضاء مثل النخامة
الغليظة فتمكث في الرحم اذا صارت فيه اربعين يوما ثم تصير الى علقة كعلقة دم المحجمة الجامدة تمكث في الرحم بعد تحويلها من النطفة
اربعين يوما ثم تصير مضغة قال وهي مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة ثم تصير الى عظم وشق له السمع والبصر ورتبت
جوارحه مخلقة وغير مخلقة القمي قال المخلقة اذا صارت تاما وغير مخلقة السقط لنبين لكم قيل في حذف المفعول ايماء الى
ان افعاله هذه يتبين بها من قدرته وحكمته ما لا يحيط به الذكر والقمي عن الباقر عليه السلام لنبين لكم انكم كنتم كذلك في الارحام
ونقر في الارحام ما نشاء قال فلا يخرج سقطا وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال المخلقة هم الذر الذين خلقهم الله
في صلب ادم اخذ عليهم الميثاق ثم اجريهم في اصلاب الرجال وارحام النساء وهم الذين يخرجون الى الدنيا حتى يسئلوا عن الميثاق
واما قوله وغير مخلقة فهم كل نسمة لم يخلقهم الله عز وجل في صلب ادم حين خلق الذر واخذ عليهم الميثاق وهم النطف
من العزل والسقط قبل ان ينفخ فيه الروح والحيوة والبقاء وعنه عليه السلام قال ان النطفة تكون في الرحم اربعين يوما ثم تصير
علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما فاذا كمل اربعة اشهر بعث الله ملكين خلاقين فيقولان يا رب ما تخلق ذكرا
او انثى فيؤمران فيقولان يا رب ما اجله وما رزقه وكل شيء من حاله وعدد من ذلك اشياء ويكتبان الميثاق بين عينيه فاذا
كمل الله الاجل بعث الله ملكا فزجره زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق الى اجل مسمى وهو وقت الوضع وادناه ستة اشهر واقصاه تسعة
ففي الكافي عن امير المؤمنين ع قال لا تلد المراة لاقل من ستة اشهر وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن غاية الحمل بالولد في بطن

امه كم هو فان الناس

امه كم هو فان الناس يقولون ربما بقي في بطنها سنين فقال كذبوا اقصى حد الحمل تسعة اشهر لا يزيد لحظة ولو زاد ساعة
لقتل امه قبل ان يخرج وعن الصادق والكاظم عليهما السلام اذا جاءت به لاكثر من سنة لم تصدق ولو ساعة واحدة
ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم كمالكم في القوة والعقل في الكافي عن الصادق عليه السلام قال انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده
ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشد او قبله ومنكم من يرد الى ارذل العمر الهرم والخرف القمي عن الصادق ع عن ابيه اذا بلغ العبد مائة
سنة فذلك ارذل العمر وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام خمسا وسبعين كما سبق في سورة النحل لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ليعود
كهيئته في اوان الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه وينكر ما عرفه وترى الارض هامدة ميتة يابسة فاذا انزلنا عليها
الماء اهتزت تحركت بالنبات وربت وانتفخت وانبتت من كل زوج صنف بهيج حسن رائق ذلك ما ذكر من خلق الانسان في اطوار
مختلفة وتحويله على احوال متضادة واحياء الارض بعد موتها بان الله هو الحق بانه الثابت في ذاته الذي به يتحقق الاشياء
وانه يحيي الموتى وانه يقدر على احيائها والا لما احيى النطفة والارض الميتة وانه على كل شيء قدير لان قدرته لذاته الذي نسبته الى
الكل على السواء وان الساعة اتية لا ريب فيها فان التغير دليل على الانصرام والتجدد وان الله يبعث من في القبور بمقتضى وعده
في قرب الاسناد عن الصادق ع قال قال رسول الله ص لجبرئيل يا جبرئيل ارني كيف يبعث الله تبارك وتعالى العباد يوم القيمة قال نعم
فخرج الى مقبرة بني ساعدة فاتى قبرا فقال له اخرج باذن الله فخرج رجل ينفض راسه من التراب وهو يقول والهفاه واللهف الثبور
ثم قال ادخل فدخل ثم قصد به الى قبر اخر فقال اخرج باذن الله فخرج شاب ينفض راسه من التراب وهو يقول اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ثم قال
هكذا يبعثون يوم القيمة والقمي ما يقرب منه ويأتي في سورة الزمر وفي المجالس والقمي عن الصادق عليه السلام قال اذا اراد الله ان
يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم ومن الناس من يجادل في الله بغير علم
ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه متكبرا فان ثني العطف كناية عن التكبر كلي الجيد ليضل عن سبيل الله وقرئ
بفتح الياء له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق القمي نزلت هذه الاية في ابي جهل ثاني عطفه قال تولى عن الحق
عن سبيل الله قال عن طريق الله عز وجل والايمان في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام من خاصم الخلق في غير ما يؤمر به فقد
نازع الخالقية والربوبية قال الله تعالى ومن الناس من يجادل الاية قال وليس احد اشد عقابا ممن لبس قميص النسك بالدعوى
بلا حقيقة ومعنى ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد ومن الناس من يعبد الله على حرف على طرف من الدين
لا ثبات له فيه كالذي يكون على طرف الجيش فان احس على ظفر قر والا فر فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة
انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد وذلك هو الخسران المبين اذ لا خسران مثله
في الكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية قال هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله فخرجوا من الشرك
ولم يعرفوا ان محمدا رسول الله فهم يعبدون الله على شك في محمد وما جاء به فاتوا رسول الله ص وقالوا ننظر فان كثرت
اموالنا وعوفينا في انفسنا واولادنا علمنا انه صادق وانه رسول الله وان كان غير ذلك نظرنا قال الله تعالى فان اصابه